كنيسة القديسين مار مرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء
الإسكندرية

أقرأ وافهم
إيمان كنيستنا

الدرهم المفقود 000 من يجده ؟ !

جـ 2 : الإدمان 000 الوقاية والعلاج

مراجعة

د0 طلعت بشرى فرج

إستشاري أمراض المخ والأعصاب والطب النفسي

https://coptic-treasures.com/

بمستشفى المعمورة للطب النفسي

تقديم

نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية وتوابعها

مقرر لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس

https://coptic-treasures.com/

تمت هذه الدراسة بعد عناء شديد لمجد الله ، ومحبة لأمى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ولخدمة النفوس السائرة فى طريق الملكوت ، وليس القصد منها على الإطلاق التربُّح بأى شكل من الأشكال ، لذلك يُرجى عدم طبع هذه الكتب إلاَّ بأذن كتابى من المؤلف .

خادم بكنيسة القديسين

مارمرقس والبابا بطرس خاتم الشهداء

035573874

0124960054

https://coptic-treasures.com/

فهرس

المقدمة *5*

تمهيد *8*

الباب الأول : مراحل الإدمان **14**

الباب الثانى : طرق الوقاية من الإدمان **21**

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

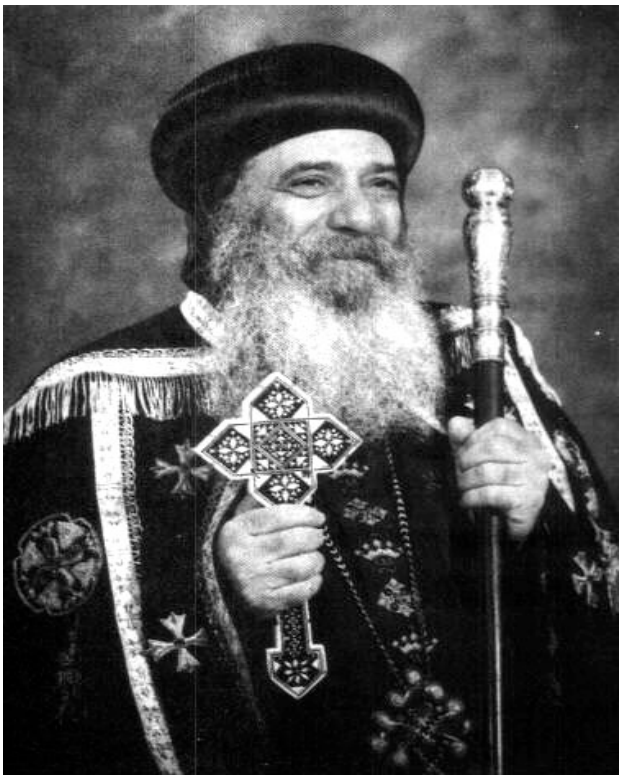

صاحبة الغبطة

https://coptic-treasures.com/

قداسة البابا شنوده الثالث

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

نيافة الأنبا باخوميوس

أسقف البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

https://coptic-treasures.com/

بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد آمين

نحن نعيش في مجتمع سريع التغُّير. ونظراً لأن المجتمعات سريعة التغير ، تكثر فيها المشكلات وتتعدد وتتباين حسب ظروفها اليومية. وحيث أن الكنيسة كأم لأولادها يجب أن تتعامل مع كافة هذه الإحتياجات والمشكلات وتسعى إلى خدمة أبنائها. ولكيما تقوم الكنيسة بدورها كأم وتعالج كافة هذه الإحتياجات والمشكلات أقام أبينا الحبيب ***قداسة البابا شنوده الثالث*** *اللجان المجمعية التي تهتم بهذا الغرض . ومنها لجنة الرعاية والخدمة التي تفي بالإحتياجات الرعوية وتعالج المشكلات البدنية في حياة أولادها.*

وكان من أنشطة لجنة الرعاية والخدمة العناية بخدمة المسجونين ، فصار بنعمة الله لكل سجين وأسرته مكاناً في قلب الكنيسة المحب ، ومن خلال ممارسة الخدمة في الحياة العملية والواقع رأينا أن نعالج مشكلة الجريمة قبل وقوعها ، فإهتمت لجنة الرعاية بمعالجة "

https://coptic-treasures.com/

مشكلة الإدمان " *وخصصت مؤتمرها السنوي لعام 2..1م والذي عُقِد بدير العزب بالفيوم لعلاج هذه المشكلة ، وكان من أهم توجيهاته هو الإهتمام بحلقات التدريب للخدام لمكافحة الإدمان ، وكذلك دعوة أهل العلم والفكر للكتابة في هذا الميدان.*

وقد إستجاب الإبن الحبيب المبارك ***الشماس حلمي القمص يعقوب*** *لهذه الفكرة ، وإهتم بأن يكتب من أجل مكافحة الإدمان ، وكان من عدة أبحاثه هذا الكتاب والذي بين يديك الذي يحمل الكثير من الملامح المتجددة ، فهو يحوي عرضاً علمياً وإحصائيات تُظهر مدى خطورة هذا المرض والآثار المترتبة عليه من نواحيها المختلفة المتعددة.*

والأمر الذي يجعل هذا الكتاب شيقاً وعملياً في الخدمة إنه يحكي العديد من القصص الواقعية التي تُظهر خطورة هذا المرض وما تؤول إليه من آثار صحية وإجتماعية وقانونية ومشكلات مالية.

https://coptic-treasures.com/

إن هذا الكتاب نافع للخدام ، وكذلك هو هدية مناسبة للذين يدخلون في هذه الدوامة ليعرفوا إلى أي منزلق هم هابطون.

إننا نصلي أن يبارك الرب هذا الكتاب ، ويبارك الإبن الحبيب الشماس حلمي القمص لهذا المجهود ، وإنا نرجوا أن تُظهر المكتبة القبطية العديد من هذه المؤلفات التي تُعالج الجريمة قبل وقوعها حتى نبني مجتمعنا بعيد عن هذه الإنحرافات.

الرب يبارك هذا الكتاب ويجعله يأتي بالثمر المناسب ببركة صلوات أبينا الحبيب :

قداسة البابا شنوده الثالث

الأنبا باخوميوس

https://coptic-treasures.com/

مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

مُقرر لجنة الرعاية والخدمة بالمجمع المقدس

https://coptic-treasures.com/

تمهيـــد

ومن الحب ما قتل : حكت لى إحدى الطبيبات اللاتي يعملن في مجال الإدمان هذه القصة الرائعة :

وُلِد باسم (الأسماء مستعارة) وفي فمه ملعقة من ذهب فقد وُلِد في أسرة ماهر باشا كما يدعونه وهى أسرة غنية جداً تقطن بأحد الأحياء الراقية جداً بالقاهرة . كان والده يمتلك صالة فخمة لعرض السيارات المرسيدس في نفس المنطقة .. مرت الأيام رويداً رويداً وباسم ينمو قليلاً قليلاً في ظلال الحب الأسرى ، ويتعلَّم في أفضل مدارس اللغات إلى أن وصل للمرحلة الجامعية .. كل طلباته مجابة ولا يرفض له طلب ما ، وكان باسم من النوع الأنيق جداً كما تعوَّد ذلك منذ نعومة أظافره ، فكان يضع جلَّ إهتمامه في مظهره وملابسه التي يختارها بعناية فائقة ، وبدون مبالغة كان لون السيارة يتمشى مع لون البدلة التي يرتديها.

وفي كلية التجارة التي إنتظم بها ألتقى مع " إيمى " الفتاة الجميلة التي تفيض نشاطاً وحيوية .. سحرته بإبتساماتها الرقيقة وضحكاتها التي تحاكى فيها شدو البلابل ، فتسلَّلت وسكنت بسهولة وترحاب بين الحشا والفؤاد ، ورغم تفاوت المستوى المادي بينهما إلاَّ إن

https://coptic-treasures.com/

للحب سلطان ، وكان سلطانه هو الأقوى والأعمق فتمت خطوبتهما في إحتفال رائع وبعد أن إنتهى باسم من دراسته هو وخطيبته إيمى تم زفافهما في حفل بهيج خلال ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة ، وسكن في شقة تبلغ مساحتها مائتى متر مسطح وفي ذات المنطقة الراقية جداً مؤسسة بأفخر الأثاث ، وعاشت إيمى مع زوجها باسم أجمل وأحلى أيام العمر وكأنهما يريدان أن يعيدا قصة أبوينا الأولين في جنة عدن ، ولكن ياللأسف فإن الله لم يكن محور حياتهما ، ولا السماء مشتهاهما ، ولا القديسون أصدقاءهما، ولا الحياة الروحية موضع إهتمامهما ، فلذلك كانت سعادتهما بعيدة عن مصدر السعادة الحقيقى فهى زائفة ، وبيتهما ليس مؤسساً على الصخر صخر الدهور . بل هو مبنى على الرمال .

وُلِد لباسم باهر ، ومات ماهر والد باسم ، وهذه هى سنة الحياة والموت ، وآل الميراث الضخم من ماهر باشا إلى إبنه باسم ، فهل تحافظ عليه ياباسم لتسلمه لإبنك باهر ؟ وهل تتاجر فيه للخير ، وتسعى لربح الملكوت ؟ .. لقد دفع عدو الخير بأعوانه فاحاطوا بالشاب الطيب الرقيق القلب باسم فصادقوه وأظهروا له الحب الخادع الكاذب ، وأخذوا يسحبونه إلى سهراتهم حول الدخان الازرق والهيروين ، فبردت محبته لزوجته وتجمدت مشاعره تجاه إبنه ، أنه يسير في طريق الضياع بخطوات متسعة .. يعود إلى بيته مع وجه الصباح ، ولكن شتان بين الصباح المشرق ووجه باسم الآخذ في الذبول ، وأيضاً لم يستجب باسم الذي لم يعد باسماً إلى توسلات زوجته المسكينة التي أحست بهول

https://coptic-treasures.com/

المشـكلة وبـدأت تـدخل فـي دائـرة الإكتئـاب ففقـدت نضـارتها وسـكتت ضحكاتها، وماذا بعد ان صار زوجها حبيبها مدمناً للهيروين ؟!!

حقاً لم يكن ولن يكن أبناء الظلمة من الأصدقاء المخلصين الأوفياء . إنهم يشابهون أباهم إبليس اللعين ، لقد أسكروه بحلو الكلام وسحر الحديث فكان يصرف بين كل عشية وضحاها مئات من الجنيهات على الهيروين على نفسه وعليهم .. سلبوا ماله حتى إستدان وباع أثاث الشقة شيئا فشيئا . ثم باع الشقة المتسعة الفاخرة وسكن في شقة مفروشة متواضعة ، وهو لا يلتفت إلى الزوجة التي إقترشت بدموعها طريق الآلام وأخذت تتقلب ولا تجد راحة على الأشواك . بل إنه باع صالة العرض والذين إشتروها هم هم أصدقاؤه أبنـاء الظلمة ، وبثمن بخث جداً لكيما يسدد ديونه وينجو من السجن المعرَّض له .. ثم أنظر ياصديقي إلى ما حدث عندما سأل باسم أصدقاءه أن يوجدوا له عملاً ، لقد جعلوه عاملاً في الصالة ليمسك الفوطة الصفراء ينظف ذرات التراب التي تتراكم على السيارات المرسيدس الفاخرة مع كل صباح ومساء .. ياللهول المالك يتحول إلى سايس !! وعندما فاق من غفوته ، وقد تضايقت نفسه جداً ، قرَّر أن يضع حداً لهذه المتاعب التي جلبها على نفسه وتهد الجبال ، فقفز من الشرفة طالباً الموت ، وإذ بالموت يهرب منه ويسقط على الارض فيتحطم جسده ويترضض وتنكسر رجله ، ويُنقَل إلى المستشفي ويتم علاجه ولكن هذه الحادثة تترك له عاهة

https://coptic-treasures.com/

مستديمة إذ صارت إحدى رجليه أقصر من الأخرى ، فصار يعرج في طريقه مثل شيخ عجوز يحمل على كاهله عبء وغلب السنين .. أووه .. أهذا هو الشاب الأنيق الذي كان يغير السيارة بلـون الملبس الذي يرتديه ؟ !! ومع كل هذا فإن يد الله مازالت ممتدة تلاحقه ..

أما الزوجة التي أفترشت طريق الآلام وهى تتقلب على الأشواك، فقد ثقلت آلامها فوق الطاقة ، فلم تعد تجد قوت يومها ، بالإضافة إلى المعاملة القاسية التي تلقاها كل يوم من زوجها كصدى لحالته النفسية المتدهورة ، وإذ أراد باسم أن يخلصها من تلك الآلام التي لحقتها بسببه ، فإذ به يحملها ويقذف بها من الشرفة كما فعل بنفسه من قبـل ، فتحطم جسدها وترضض وتعرضت لبعض الكسور ، وتم إنقاذها وعلاجها في مستشفي حكومي ، وفي كل هذا مازالت يد الله ممتدة ورحمته تلاحقهما .

وأخيرا لجأت هذه الزوجة المسكينة إلى الكنيسة التي وقفت بجوارها وقفة مُشّرفة ، فتولَّت إحتضان الزوج وتحويله إلى مركز علاج متخصص لعلاجه طبياً ونفسياً ، وأغدق عليه الأب الكاهن – الذي تأثر كثيرا لحالة إبنه هذا – الحب الصافي الصادق فكان بمثابة البلسم المرطب للجروح الملتهبة ، وشتَّان بين حب أبناء الظلمة الزائف وحب أبناء النور الصادق ، واهتمت الكنيسة أيضا بحياته الروحية وتصحيح مفاهيمه تجاه الله ، فبعد أن كان يقول " إن ربنا عاوز ينسفنا ويخلينا خدامين " إستطاع أن يقتنع بأن الله منحـه كل شئ . بل هو الذي بدَّد

https://coptic-treasures.com/

عطايا الله بعيش مسرف في كورة الخنازير ، ولكن عليه ان يتحمل نتيجة أخطاؤه بشجاعة .. جاز باسم فترة الإنسحاب والتأهيل وألحقته الكنيسة بإحدى الشركات ليعمل كفرد أمن ، وأخذت تقدم له المعونة اللازمة لقيام الأسرة .

وإهتمت الكنيسة بالزوجة المسكينة التي ظُلِمت كثيراً وهى بريئة .. لقد كانت هذه الزوجة عاجزة عن الصفح عن زوجها الذي قذف بها من الشرفة إلى الشارع ، فليس من حقه تحت أي مسمى أن يتحكم في حياتها ، ولكن بفضل المصلوب الذي صفح عن صالبيه نجحت هذه الزوجة في الصفح عن زوجها ، ومكَّنت له المحبة من أجل خلاص نفسه ونفسها ومن أجل حياة إبنهما الملاك الصغير باهر ، وإلتأم شمل الأسرة الذي تمزق كثيراً ، ولم تكُف الطبيبة المعالجة عن متابعة باسم ، وهو نفسه صار يلجأ إليها في أي وقت ضعف أو ضيق .. لقد تعافي تماماً ، ولكنه ينبغي أن يظل يقظاً ساهراً على حياته طوال عمره . نعم لقد سكنت محبة الله في قلبه ، فصار يعيش مع أسرته عيشة متواضعة جداً ولكن في رضى وقناعة وسلام ..

إنها قصة علاج ناجحة جداً تهب الأمل لكل من سار في طريق الإدمان ، فأن له علاجاً وشفاءاً..

https://coptic-treasures.com/

بالتأكيد له علاج ويقدر بمعونة الله أن يعود من الموت إلى الحياه.

والآن ياصديقي في هذا الجزء الثاني عن الإدمان الذي يتناول الوقاية والعلاج دعنا نناقش الأمور الآتية :

اولا : مراحل الإدمان .

ثانيا : طرق الوقاية من الإدمان.

ثالثا : طريق العلاج .

رابعا : الشق القانوني للإدمان.

https://coptic-treasures.com/

الباب الأول : مراحل الإدمان

يمرُّ المدمن في تجربته مع الإدمان بأربعة مراحل هي :

1- **مرحلة التجربة** : حيث يبدأ الإنسان في تجربة المخدر بسبب أو لآخر ، وقد ناقشنا في الجزء الأول من هذا البحث الأسباب التي تقود للإدمان مدعَّمة بالقصص الواقعية ، فهناك أسباب نفسية ، وبيولوجية ، وإجتماعية ، ودينية ، وثقافية تقود للإدمان ، **ومن الاسباب النفسية ذكرنا ما يلى :**

أ - الاستعداد النفسي للإدمان ، ولا سيما أن هناك شخصيات معرضة بالأكثر للإدمان وهى الشخصية الإكتئابية ، والإنطوائية ، والمكروبة (القلقة المضطربة) والسيكوباتية .

ب – الهروب من التوتر والقلق والإكتئاب.

ج – التأخر الدراسي وغياب الهدف.

د – حب الإستطلاع وروح المغامرة.

هـ – الإعتقاد ببعض المفاهيم الخاصة مثل الفهم الخاطئ للحرية ، والتسلية والترفيه ، والرجولة والشهامة ، والجنس . هذا بالإضافة إلى الجهل بأنواع المخدرات وآثارها المدمرة.

ومن الأسباب الإجتماعية للإدمان ذكرنا :

https://coptic-treasures.com/

أ – المشاكل الأسرية مثل غياب القدوة وضياع القيم الدينية ، والتفكك الأسرى ، والتأرجح بين القسوة والتدليل ، وإهمال الأبناء وغياب أحد الوالدين أو كليهما بالموت ، أو بالإنفصال ، أو بالوجود الشكلي الغير فعَّال أو بالسفر للخارج .

ب – الإستجابة لضغوط أصدقاء السوء .

ج – الفراغ والبطالة .

د – قبول المجتمع والأسرة لسلوك الإدمان .

هـ – سهولة توفر المواد المخدرة .

وغالباً ما تكون الجرعة الأولى مُقدَمة مجاناً من أحد أصدقاء الشر ، وقد يتناولها الإنسان بعد رفض وتردُّد كثير ، فيسقط في المرحلة الأولى من الإدمان وهى مرحلة التجربة ، وبعدها يشعر بندم شديد يدفعه ويلح عليه بعدم تكرار هذه التجربة مرة ثانية ، ومع هذا فقد يضعف ثانية أمام إلحاح الأصدقاء ، ولا سيما أن تنـاول المخدر مرة واحدة يكسر حاجز الخوف لدى الإنسان .

وتدل الإحصائيات العلمية على أن 75 - 8. % من الذين يسقطون في مرحلة التجربة يعودون إلى رشدهم بسبب تبكيت الضمير الشديد ، أو بسبب إدراكهم لخطورة الإدمان ، أو بسبب عدم توافر المصدر المالي لشراء المواد المخدرة ، أو خوفاً من إكتشاف الأسرة

https://coptic-treasures.com/

للحقيقة المرة ، أو بسبب تحسن الظروف السيئة التي كان قد تعرض لها الإنسان ودفعته لتجربة المواد المخدرة .

2- **مرحلة التعاطى** : حيث يكّرِر الإنسان التجربة ربما تحت ضغط الأصدقاء ، ولا سيما في المناسبات السعيدة ، فيكّرِر الإنسان التجربة ويسعد بها ويشعر بالنشوة التي شعر بها في المرة الأولى ، وهذا يشجعه على زيادة مرات التعاطي فبعد أن كانت الجلسة تتم مرة واحدة في العطلة الأسبوعية تتكرَّر مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا ، ومما يتردَّد في هذه المرحلة على فم المدمنين " الحكاية تستاهل .. حجرب مرة أخرى للتأكد .. ليست هذه المرة مثل المرة السابقة .. الإختلاف يثيرني والنتيجة آمنة حتى الآن .. في المسألة سرُ آخر أريد أن أستكشفه .. إني أحصل على شعور غريب أريده .. إلخ " (1)

وتمثل هذه المرحلة مرحلة طلب المخدر ، ولا سيما عندما يكون هناك بعض المشاكل أو المتاعب التي تواجه الإنسان ، فيرتبط الإنسان بالمادة المخدرة ، ويصل إلى مرحلة الإعتماد ، فكلما قل تركيز المخدر في الجسم كلما شعر الإنسان بأعراض الإنسحاب مما يدفعه للتشوق وطلب المادة ، ومما يشجع المتعاطي على الإستمرار في هذه المرحلة

(1) مقدمة في مكافحة الإدمان والإيدز – مركز الحياة الأفضل بأسقفية الخدمات ص 36

https://coptic-treasures.com/

هو عدم ظهور آثار نفسية أو إجتماعية مدمرة ، ولكن مع تقدم الإنسان في هذه المرحلة يبدأ يظهر الصراع النفسي داخل الإنسان بين ما كان عليه من إستقامة وخُلُق سامية وحرية وتمتع بالحياة ، وبين ما يعيشه الإنسان المتعاطي من عبودية قاسية وظلمة وضياع . هذا بالإضافة إلى المخاوف التي تنتاب الإنسان من المستقبل المظلم الذي يحمل الموت السريع في طياته.

وعندما تكتشف الأسرة هذه الكارثة فإن رد فعلها يؤثر تأثيراً مباشراً وقوياً على المتعاطي ، فلو قابلت الأسرة هذه المشكلة بالتهاون والإستخفاف والإستهتار والإستسلام فإنها تدفع بالمتعاطي إلى طريق الموت ، وإذا قابلت الأسرة هذه المشكلة بالثورة والغضب والعنف فإنها تزيد من متاعب وآلام ومشاكل المتعاطي الذي هو في أشد الحاجة ليد الحب والمعونة لإنقاذه ، ولهذا فإنه يجب أن تتعقَّل الأسرة وتتفهَّم الموقف ، وتحاول خلق الرغبة لدى الشخص المتعاطي لبدء رحلة العلاج.

3 – **مرحلة الإنشغال** : في هذه المرحلة يعتاد المدمن على الإدمان ، ويهدأ ضميره ، ويشعر أنه لا فائدة ترتجى من محاولة الإمتناع عن المخدر ، فيعيش بدون صراع نفسي ، بينما تبدأ حالته الصحية في التدهور حيث تظهر باكورة الآثار المدمرة للإدمان ، فإذا كان طالباً يتأخر في دراسته ، وإذا كان موظفاً يتغيب عن

https://coptic-treasures.com/

عملـه ، وينـزوي المـدمن عـن المجتمـع ويعـيش فـي معـزل عـن الأسـرة ، وتظهـر الإنحرافـات الأخلاقيـة والكـذب والإحتيـال ، وربما يتعرض المدمن لبعض المشاكل القضائية .

وفي هذه المرحلة يزيد المدمن من الجرعة بهدف الوصول إلى النشوة الأولى ، وينشغل بالمخدر إلى الدرجة التي يصير فيها المخدر هو محور حياته كلها ، وجميع الأمور الأخرى تدور في فلكه .. يهمل الإنسان كل شئ حتى زوجته وإبنه الوحيد وعمله ومظهره العام بعد أن دخل تحت نير عبودية المخدرات ، ويصبح شغل الإنسان الشاغل هو ضمان الوصول إلى الجرعات ، فلا ينام ليلاً حتى يضمن جرعة الصباح ، ولا يهدأ نهاراً حتى يضمن جرعة الليل ، وكلما زادت المتاعب النفسية كلما إشتد الطلب على المخدر .

ومما يتردد على أفواه المدمنين خلال هذه الفترة " ياخبر ! أين أنا الآن ؟ .. كيف وصلت إلى هذا ؟ !.. أنا مثلهم في القاع ، تعبان ، الثمن غالي أريد أن أكف ، لكن غيري أشطر ، وسوف أحاول وحدي سرَّاً .. أنا أضحك على نفسي ، المسألة لا تسير مثلما أنا أزعم ، ولكن ستُفرج إن شاء الله . سوف يفرجها ربنا ، ولكن كيف وأنا علاقتي بيه ضعيفة جداً . في مسافة طويلة قد تصل إلى سنوات عديدة في البعد عنه ، ولكن على الرغم من ذلك أنا أشعر إني قريب رغم كل أخطائي لأنه

https://coptic-treasures.com/

كان ممكن أكون دلوقتي مرمي في سجن أو مستشفي أو مع الموتى مثل بعض زملائي .. إنني أصدق الآن إني لا أستطيع أن أتوقف لوحدي . مزقت نفسي ، مزقت أهلي ، أسرتي ، أخوتي ، دمرت أقرب الناس إليَّ ودمرت نفسي .. هل من مساعد " [1]

4 – مرحلة ضرورة المخدر لإستمرار الحياة الطبيعية : في هذه المرحلة يصبح الإنسان مدمن مزمن قد وصل إلى مرحلة الإحتراق Burnt out ، وقد فقد كل نشوة وكل لذة وكل سعادة قد جناها في المرات السابقة من الإدمان ، لأن هذه النشوة أخذت تتناقص شيئا فشيئاً حتى تلاشئت .. فلماذا المخدر إذاً ؟ وما هي ضرورته ؟ ..لأنه بدون المخدر لا يستطيع الإنسان المدمن أن يمارس حياته الطبيعية ، ولا يستطيع أن يقف على أقدامه ، ويشعر في قرارة نفسه أنه لا حياة بدون مخدر ، فيحرص عليه أشد الحرص لا لكي يحصل على نشوة ولا ليعمل دماغ ولكن لكي يقف على أقدامه ويبدو طبيعيا مع من يتعامل معهم ، وهو يشعر بمدى الخراب الذي حل

(1) مقدمة في مكافحة الإدمان والإيدز – مركز الحياة الأفضل بأسقفية الخدمات ص 37

https://coptic-treasures.com/

بـه وبـدياره ، وقـد يقـوده هـذا الشـعور إلـى اليـأس وأحيانـاً إلـى الإنتحار.

https://coptic-treasures.com/

الباب الثانى : طرق الوقاية من الإدمان

يدخل ضمن الوقاية من الإدمان تقديم النصيحة ، والإنارة ، والتوعية ، والتعليمات ، فالنصيحة تُقدَم من إنسان أكبر ذو خبرة مثل الوالدين والمعلمين ، والإنارة تهدف إلى تعريف الإنسان بالمخاطر المرتبطة بالإدمان وتأتى عبر الوسائل الإعلامية المختلفة ، والتوعية تشرح لنا أبعاد الموقف وتلقي الضوء على سبل النجاة . أما التعليمات فالهدف منها هو تقويم السلوك الخاطئ ليصبح سلوكاً سليماً .

وحقيقة إن الجهد الذي يُبذَل في الوقاية من الإدمان يمثل عشر الجهد الذي يُبذَل في علاج الإدمان ، والجهد الذي يُبذَل في علاج الحالات المبكرة يمثل عشر الجهد الذي يبذل في الحالات المتأخرة ، والمثل القائل إن قيراط وقاية خير من فدان علاج ينطبق تماماً على مشكلة الإدمان فهي ثلاثة أنواع وهى :

1 – **الوقاية من الدرجة الاولى Primary prevention** : وهذا النوع من الوقاية يهدف أصلاً إلى منع التعاطي من المجتمع ، وذلك بمحاربة الأسباب التي تفرز ظاهرة الإدمان . بالإضافة إلى التوعية التي توجه للجماعات الهشة المستهدفة ، وهذه التوعية يجب أن توجه للفئة المناسبة وفي الوقت المناسب ، فما يناسب الشباب أو كبار السن قد لا يناسب الشابات أو صغار السن ،

https://coptic-treasures.com/

ولنحـذر لأن توجيـه التوعيـة فـي وسـائل الإعـلام العامـة مثـل التليفزيـون والإذاعـة لـه خطورتـه لأنـه قد يـدفع حـب الإسـتطلاع البعض إلـى التجربـة . أي إن توجيـه التوعيـة لمن لا يحتاجهـا قد تـأتى بنتـائج عكسـية ، فعنـدما يتنـاول مقـدم البرنـامج التليفزيـوني المخدرات في مجملها ، ويظل ينعتها بكل نقيصة تخطـر علـى بالـه ، ويُحذّر منها ألف مرة ومرة دون إتبـاع أي أسلوب علمـي ، فإنـه يخطئ في هذا ، لأن الحديث عن المخدرات ككل وليس عن نـوع محدَّد أو مجموعـة محدَّدة مرتبطـة معاً هو حديث فاشل ، فالآثـار والمخاطر تختلف من مخدر إلـى آخر كمـا رأينـا فـي الجزء الأول مـن هـذا البحـث . كمـا إن المبالغـات تـأتى بنتـائج عكسـية إذ تشـكك النـاس فـي الموضـوع ككـل . أمـا الرسـالة الفعالـة فإنهـا توجـه للجماعـات الهشـة ، وتركـز علـى نـوع واحـد مـن المخـدرات مـع إسـتخدام الأسـلوب العلمـي المقنـع للعقـل ، فيلتـزم مُقـدّم البرنـامج بتقديم الحقيقة العلمية مجردة بدون مبالغة أو تهويل ، فمثلاً عندما يصف مشاعر النشوة التي يشعر بها المدمن لا يبـالغ فيهـا حتـى لا يدفع التطفل وحب الإستطلاع البعض للتجربـة ، ومـن الأفضـل أن تقدم التوعية عن المخدرات خلال موضوع متكامل ، فمثلا خـلال الحديث عن النشـاط الرياضـي واللياقـة البدنيـة ، أو خـلال الحـديث عن التغذية الصحيحة . يتم الحديث عن المخـدرات وأخطارهـا دون الخـوض فـي التفاصـيل . كمـا يراعـى أن الأسـلوب التربـوي فـي

https://coptic-treasures.com/

التوعية أفضل من أسلوب التلقين والوعظ الذي يتعرض للرفض من البعض .

2 – **الوقاية من الدرجة الثانية secondary prevention** : وهذه الوقاية تعتبر خط الدفاع الثاني ، فالهدف منها الإستكشاف المبكر لحالات التعاطي ، فمن لا يستفيد من الوقاية الأولى يستفيد من الثانية ، ولا سيما إن نسبة الذين يتراجعون بعد السقوط في المرحلة الأولى يبلغون أربعة أضعاف الذين يستمرون في التعاطي فالنسبة تبلغ 4 إلى 1 أي إن كل خمسة أشخاص يسقطون في المرحلة الأولى التجريبية من التعاطي يتراجع منهم أربعة أشخاص ويستمر شخص واحد يستكمل مشوار الموت ، وهذه النسبة مشجعة جداً للقيام بدور الوقاية من الدرجة الثانية .

3 – **الوقاية من الدرجة الثالثة thertiary prevention** : والقصد من هذه الوقاية هو تحجيم المشكلة حتى لا تتفاقم أكثر ، وتهدف هذه المرحلة إلى تأهيل المرضى الذين تم علاجهم حتى يمكن حمايتهم ، وأيضاً إنقطاع المدمن عن الإدمان ولو لفترات متقطعة يعتبر هدف لا بأس به خلال هذه المرحلة .

https://coptic-treasures.com/

والآن دعنا ياصديقي نناقش دور كل فرد ومؤسسة في القيام بدور الوقاية من الإدمان من خلال ما يأتى :

أولا : دور الفرد في الوقاية .
ثانياً : دور الاسرة في الوقاية .
ثالثاً : دور الكنيسة في الوقاية .
رابعاً : دور المدرسة في الوقاية .
خامساً : دور الدولة في الوقاية .
سادساً : نماذج من برامج الوقاية .

أولاً : دور الفرد في الوقاية من الإدمان

هناك دور هام جداً يجب أن يقوم به أي شخص منا حتى يحصّن نفسه ضد غول الإدمان ، فيجب على الإنسان منا أن يراعي الأتي :

1 – ضرورة الوعي بخطورة هذه السموم التي تقود للموت أو للسجن أو لمستشفي الأمراض العقلية ، وقال المتخصصون أنه لو كان هناك مجتمعان متماثلان في كل شئ ، ولكن إحداهما يتميز عن الآخر بأن لدى أفراده ثقافة عن الإدمان ، فإنه لو سقط في هذا المجتمع المتميز شخصان في الإدمان ، فإنه يسقط في المجتمع الثاني الذي

https://coptic-treasures.com/

يفتقر أفراده للثقافة ثمانية أشخاص . أى إن التوعيـة تخفف مشكلة الإدمان.

2 – البرنـامج اليـومي المنـتظم الـذي يشـمل الجانـب الدراسـي أو العملـي والجانـب الإجتمـاعي والجانـب الروحـي ... إلـخ يجعـل الإنسـان يعيش في جو الثبات والإستقرار ، فالإنشغال بالدراسة والعمل على التفوق فيها بالنسبة للطالب أو الإنشغال بالعمل بالنسبة للموظف والعامل في المهن الحرة ينجي الإنسان من إنحرافات كثيرة . كما إن الهوايـات المفيـدة وشـغل أوقـات الفـراغ تحمـي الإنسـان مـن الإنحراف نحو الإدمان .

3 – تقويـة الإرادة ولا سيما بممارسـة الأصـوام ، فـالإرادة القويـة هـي التـي تجعـل الإنسـان يـرفض الأمـور الخاطئـة بسـهولة ، ويتحـدى الأخطاء ، ويستطيع أن يقول لا .. لا .

4 – محاسبة الـنفس علـى كـل خطـأ يصـدر مـن الإنسـان حتـى ولـو كـان بسيطاً ، فالضـمير الـذي لا يسـمح للإنسـان بالكـذب أو الشـتيمة أو النميمـة لـن يسـمح لـه قـط بالسـقوط فـي بالوعـة الإدمـان .. الـذي يحاسب نفسه علـى الأفكـار الخاطئـة لـن يسـئ إسـتخدام المشـاعر ، والذي يحاسب نفسـه على المشاعر لن يسقط في الأفعال الخاطئة .

5 – الاستقرار النفسي ومعالجـة المشـاكل والمتاعـب التـي تواجـه الإنسـان بحكمة وإيمان ، والبعد عن القلق والإضـطراب ممـا يجعـل الإنسـان في مأمن من الإدمان . مع العلم بأن القليل من القلق ينبـه الـنفس إلـى

https://coptic-treasures.com/

تقصيرها وإهمالها أما القلق الزائد فهو حالة مرضية قد تقود إلى إدمان المهدئات .

ثانيا : دور الأسرة في الوقاية من الإدمان

تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وهى البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويرتبط بها ويشب في أحضانها ، وعلى الأسرة يقع دور توعية الأبناء ورقابتهم وتهيئة الجو المستقر لهم حتى تجنبهم مخاطر الإدمان وذلك من خلال ما يلي :

1 – تقديم القدوة الحسنة ، فمثلا الأب الذي يدخن لا يمثل قدوة حسنة لأبنائه ، فمهما قدم لهم من توعية ونصائح حتى يحذروا التدخين فإن نصائحه تضيع مهب الرياح .
2 – الحفاظ على جو الهدوء والسلام والسعادة والمحبة داخل الأسرة ، فالأسرة المستقرة المتحابة هي حصن حصين ضد الإدمان .
3 – عند حدوث بعض الخلافات بين الزوج والزوجة يجب أن تحل بعيداً عن أعين وآذان الأبناء.
4 – غرس الأبناء في الكنيسة منذ صغرهم ، وزرع القيم الدينية فيهم ، وتقوية الوعي الديني الذي يقوي الضمير ، والضمير القوي هو حصن أمان ضد الإدمان .

https://coptic-treasures.com/

5 – مساعدة الوالدين الأبناء في بناء شخصياتهم حيث تُعوّدهم على القول " نعم " لكل ما هو صحيح ، و " لا " لكل ما هو خاطئ مهما كانت آراء الآخرين ، ومهما كان ضغط الأصدقاء .

6 – متابعة سلوك الأبناء داخل المنزل وخارجه وتصحيح هذا السلوك وتقويمه ، ومساعدتهم في إختيار الأصدقاء وأسرهم .

7 – على الأسرة أن تكون على درجة من الوعي بحجم مشكلة الإدمان وإنتشارها في المجتمع ، ولا تكن غافلة ، فعلى حد تعبير البعض الساخر بأن الإبن قال لأمه " أنا خارج أشرب بانجو .. " فقالت له الأم " طيب .. بس ما تقعدش مع الأولاد الوحشين " فهذه الأم التي ظنت إن البانجو مشروباً جديداً من المشروبات الغازية كيف تستطيع أن تقدم التوعية لإبنها وهى في أشد الحاجة لهذه التوعية .

8 – إكتشاف الطاقات الكامنة في الأبناء وتفجيرها ، فالإبن المتميّز يصعب عليه السقوط في بالوعة الإدمان . أما الإبن الفاشل فهو الأقرب للسقوط .

9 – إتباع أسلوب التوازن التربوي للأبناء فلا نقسوا عليهم ، ولا نقدم لهم التدليل المفسد . بل نقدم الحب مع الحزم والجدية ، ومن أفواه أحد المدمنين عن التدليل يقول " كان أبى يدللني وكان يلبي كل رغباتي ، ومرة ضبطني وأنا سكران ومعمليش حاجة ، ومرة

https://coptic-treasures.com/

كنت بالعب قمار وشافني وكل اللي قاله أدخل جوه لا البوليس يمسكك " [1]

وعن القسوة يقول أحد المدمنين " وأنا صغير كنت شقي ، وكنت بأهرب من المدرسة ، وكان أبويا بيضربني على طول وبأي حاجة في أيده ، ومرة ضربني على رأسي عمليّ تربنة ، ومن يومها بقيت أنسى وأحس بدوخة وصداع مستمر " [2] ويقول مدمن آخر " أبي كان قاسي جداً عليَّ منذ الصغر وكان لا يسمح بأى شئ إلا بالمذاكرة والصلاة ، والعقاب كان بالضرب بالخرطوم والخرزانة ، وكان يبعت معايا أخويا الكبير في المرواح والمجي من المدرسة . وكان صحابي بيتريقوا عليَّ ، وبمجرد وفاة الأب رميت الكتب من الشباك وبطلت أروح المدرسة ورحت ورشة " [3] ويقول مدمن ثالث " مرة أبويا طردني من البيت ورحت لواحد صاحبي وكان عنده لفة بانجو لفيناها في سجاير وشربناها علشان أنسى " [4]. ومدمن رابع يقول " أنا في خلاف

(1) المجتمعات المستهدفة للتعاطي والإتجار في المخدرات ص 192
(2) المرجع السابق ص 193
(3) المرجع السابق ص 193
(4) المرجع السابق ص 193

https://coptic-treasures.com/

مستمر مع الأسرة خصوصاً الأب .. أبويا بيطردني من البيت .. معاملته لي خلتني أدمنت " [1].

1. – الحذر من التمييّز بين الأبناء والمقارنة بينهم ، وتفضيل أحدهم على الآخر بسبب ذكائه أو دماثة أخلاقه أو طاعته .. الخ.

11 – تنمية روح الحوار بين الآباء والأبناء ، والتعود على طرح المشاكل الشخصية داخل الأسرة ومناقشتها للوصول إلى أفضل الحلول .

12 – التعود على حسن الإصغاء للأبناء ولا سيما في مرحلة المراهقة ، فالمشكلة التي قد يراها الآباء تافهة قد تكون في نظر الإبن مشكلة ضخمة تمس أعماقه وتؤثر فيه ، ولذلك يحتاج الإبن المراهق إلى من يصغي إليه بإهتمام ويقدر مشاعره ويشجعه ويمدحه ، ولو كان هناك نقداً يكون مغلَّفاً بالحب .

13 – مراقبة الأبناء في الصرف ، ومعرفة كيف يتصرفون في مصروفهم ، وأن لا يزيد المصروف عن حدود الإحتياج الفعلي .

14- الإهتمام بالأبناء أكثر من أي شئ آخر ، فما الفائدة من السعي نحو تكوين الثروة من أجل الأبناء بينما يتعرض هؤلاء الأبناء للضياع .

(1) المجتمعات المستهدفة للتعاطي والإتجار في المخدرات ص 193

https://coptic-treasures.com/

15 – التدقيق في إختيار أصدقاء الأسرة من الجيران أو الأقارب ، وعدم تغيب الوالدين فترات طويلة عن المنزل وترك أبنائهم بمفردهم يفعلون ما يريدون.

16 – في الظروف الصعبة التي تواجه الأسرة يجب تضافر جميع أعضاء الأسرة حتى لا يصاب أحدهم بالإحباط ، فالإحباط هو البيئة المثالية للإدمان ولا سيما مع الشخصيات الإنسحابية التي تعجز عن مواجهة الواقع ، والإبن الذي يعاني من الإضطرابات والمتاعب يجب أن يكون موضع عناية ورعاية وحب الجميع.

17 – على الأسرة تقديم الوقاية لأبنائها من الإدمان ، فإذا فشلت في هذه الخطوة فعليها الإكتشاف المبكر للحالة والتعامل معها بحكمة بدون يأس ، والإسراع في معالجة الأسباب التي قادت هذا الإبن للإدمان ، مع تمكين المحبة له وتقديم يد العون والتشجيع حتى يعود عضواً ناجحاً وفعالاً في المجتمع.

ثالثاً : دور الكنيسة في الوقاية

للكنيسة دور فعَّال في الوقاية من الإدمان ، ويمكن إدراك أهمية وعظم دور الكنيسة من خلال الآتي :

1- تزرع الكنيسة في أبنائها الإيمان ، والإيمان يمثل قوة جبارة تحفظ الإنسان ، وتجعله يجابه متاعب ومشاكل وصدمات الحياة ولا ينوء تحتها إنما يسمو فوقها.

https://coptic-treasures.com/

2- تزرع الكنيسة في أبنائها الفضيلة والقيم السامية التي تجعل الإنسان ينأى بنفسه بعيداً عن أصدقاء السوء الذين يمثلون الخيط الأول للسقوط في الإدمان.

3- تقدم الكنيسة لأبنائها الجو الروحي المشبع ، مع دفء العلاقة الحميمة بين الآباء الكهنة والخدام والمخدومين ، وأيضاً تقدم الكنيسة لأبنائها الأنشطة الروحية والثقافية والرياضية والفنية .. إلخ مما يشغل أوقات فراغ الشباب . كما إن الإندماج في الدراسات الروحية والخلوات والحفلات والمؤتمرات والألحان الكنسية .. إلخ يقضي على الفراغ الخارجي والداخلي ، وأيضاً ما تقدمه الكنيسة من خدمات طبية وتعليمية وتربوية وبيوت للمسنين والمغتربين يستوعب طاقات الشباب في أعمال مفيدة.

4- تقدم الكنيسة لأبنائها سرَّ الإعتراف ، وما أعظمه من سرّ !! .. يحاسب الإنسان نفسه ويقدم توبة عن خطاياه ، ويعترف بها أمام الله في حضور الأب الكاهن ، والأب الكاهن هو الرجل المختبر المحب الذي يقدم النصح والإرشاد الروحي ، ويحكم على الأمور بدون مجاملة ، ويوجه النظر للمخاطر المتوقعة ، ويفضح خداع الشياطين ، ويكون معيناً لإبنه في الإعتراف ، فإثنان خير من واحد ، ويحفظ كل ما يقال له في سرية كاملة .. حقاً إن سرّ الإعتراف أنقذ نفوساً كثيرة من الضياع ، فالخطية في بدايتها تشبه الفسيلة

https://coptic-treasures.com/

الصغيرة التي يمكن نزعها بسهولة ، ولكن متى تركت في غياب أب الإعتراف الذي يمثل العين الساهرة اليقظة فإنها تنمو وتتوحش ويصعب نزعها إلاَّ بعد مجهود كبير ، ومثال على هذا خطية الإدمان ، فالإكتشاف المبكر لها يجعل العلاج سهلاً ومضموناً ، وأيضاً أب الإعتراف بخبرته وإتصالاته يُسهّل لإبنه طريق العلاج عن طريق المراكز المتخصصة في العلاج.

5- تحتضن الكنيسة بالأكثر الذين يعانون من المشاكل والمتاعب ، والذين يعيشون في بيئات وأوساط معثرة مثل الحرفيين الذين يعملون في أوساط صعبة تنتشر فيها المخدرات ، ومثل الذين يسكنون في الأماكن العشوائية ، ومثل الشباب الذين يعيشون في أسر تغيب عنها الرعاية .. إلخ فعمل الخادم أن يطمئن على كل أولاده ، ويكون قريباً جداً لمن يجوز في ظروف خاصة صعبة ، فالعمل الرعوي ولا سيما الإفتقاد يحفظ للكنيسة أولادها من مخاطر الإدمان وغيره.

6- لا تنتظر الكنيسة حتى يتقاطر عليها الكثير من أولادها مدمن وراء آخر ، ولكنها تسبق بتقديم الوقاية لأبنائها ، فالأولاد في بيئات معينة يبدأون التدخين منذ الثامنة من عمرهم . كما إن مشكلة الإدمان في إزدياد مضطرد ، ويقول د. نبيل صبحي " لا يجب أن نبدأ جهدنا الدائب لعلاج مشكلة المدمنين عندما يلجأ الناس إلينا ليسألونا حلاً ، ويشكون لنا من مدمن في بيتهم أو عندما يفتتضح

https://coptic-treasures.com/

أمامنـا أمـر سـكير لـم نكـن نظنـه أنـه سـجين الخمـر ، بـل علينـا أن نخـرج إلـيهم ونبحـث عـنهم ، ونقـوم بالتوعيـة والوقايـة بالنسـبة للمستهدفين منهم . يجب أن نـزورهم زيـارة السـامرية بعد أن نكون قد تركنا التسعة والتسعين لنبحث عن الخروف الضـال " [1] . وفـي طريق الوقاية نحتاج لإعادة النظر في مناهج التربية الكنسية التي لم تتغيـر منـذ عشـرات السـنين بينمـا إسـتجدت علـى السـاحة كثيـر مـن المتغيــرات مثــل الإســتخدام الشــائع للــدش والكمبيــوتر وشــبكة المعلومات . كما إستجدت كثير من المشاكل مثل الإدمـان وغيـره ، وهذه الأمور تحتاج إلى توعية.

7- إستخدام الترانيم والأشعار في معالجة الإدمان بألحان سهلة وسلسلة ، ففـي مـؤتمر الإدمـان الـذي أقيم فـي الفيـوم 26 ، 1..2/11/27 ضرب نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة مثلاً على هذا :

" أوعى السيجارة تضحك عليك .. وبعد كده تولع فيك "

أيضـاً إصـدار النبـذات وكتـب التوعيـة ، وإسـتخدام مجـلات الحائط والكاركاتير .. إلخ لـه تـأثيره فـي الوقايـة مـن الإدمـان . كمـا إن عـرض الأعمـال المسـرحية والأفـلام ثبـت فاعليتهـا فـي مكافحـة الإدمـان ، ففـي إحـدى المـرات تـم عـرض فيلم يحكـي قصـة طيـار ناجح في حياته الأسرية وفي العمل ، ولكن بسبب التدخين أُصـيب

(1) الشباب والمخدرات ص 41

https://coptic-treasures.com/

بسرطان الرئة فتحولت حياته إلى مأساة ، وبعد عرض الفيلم تأثر الذين شاهدوه وبعضهم تخلص من علبة السجائر التي كان يحتفظ بها في جيبه ، وصمم بنية صادقة على عدم العودة إليها.

8- دراسة مشكلة الإدمان بأبعادها المختلفة ، والإستفادة بما نشر وما ينشر من مراكز البحوث التربوية والجنائية والمنظمات العالمية وما ينشر في الصحف والمجلات ، وما يصدر من الكتب وتكوين فرع خاص بالمكتبات الإستعارية يختص بمشكلة الإدمان ، ويقول د . نبيل صبحي " يجب أن .. تعقد ندوات للكهنة والخدام ومكاتب الخدمة الإجتماعية ولجان الأسر لتعريفهم بالمبادئ السيكولوجية للسلوك الإدماني وتدريبهم على كيفية التعامل مع هذه الحالات" [1].

9- إقامة الندوات وإصدار النبذات التي تمد الأسرة بالمعلومات التي تساعد في إكتشاف المتعاطي في وقت مبكر ، وكيفية التعامل مع المدمن ، ومما هو جدير بالتقدير أن كنيستنا القبطية قد تنبهت لهذا الخطر منذ أكثر من عشرين عاماً ، وكانت أسبق من الدولة في الإهتمام بقضية الإدمان .

1.-أنشأت أسقفية الخدمات بالتعاون مع أسقفية الشباب " مركز الحياة الأفضل لعلاج الإدمان " بمدينة نصر ، ويقوم المتخصصون في

(1) الشباب والمخدرات ص 41

https://coptic-treasures.com/

هذا المركز بزيارات مختلفة للإيبارشيات حيث يعقدون الندوات ويعرضون الأفلام ويوزعون النبذات التي تنشر الوعي حول قضية الإدمان ، ويمكن للإيبارشيات إنشاء مراكز متخصصة على نمط هذا المركز المتميز.

11- يمكن للكنائس المحلية المختلفة تبادل الخبرات ، ولاسيما في المؤتمرات التي تُعقد على مستوى الكرازة المرقسية داخل الأراضي المصرية.

12- تخصيص خدام لفناء الكنيسة للقيام بالخدمة وسط الشلل التي كل ما يربطها بالكنيسة هو الفناء الخارجي ، وتنتشر بينهم العادات السيئة مثل التدخين والبانجو ومعاكسة الفتيات وأحياناً السرقات وغيرها.

13-إعداد خدام متخصصين لتقديم الوقاية ضد الإدمان ، ومكافحة وعلاج الإدمان ، **وخادم حالات الإدمان يجب أن يتحلى بصفات معينة نذكر منها الآتي :**

أ- التأهيل العلمي لكيما يعرف الخادم سيكولوجية المدمن وكيفية التعامل معه ، فالإنسان المدمن هو إنسان قد تقسى قلبه ولاسيما خلال فترات تأثير المخدر ، وقد يكون فقد الأمل في الحياة الطبيعية والروحية ، قريب من الفشل واليأس ، وقد يصل إلى حد النقمة على كل من حوله حتى على الله ذاته ، وهو يلقي بالمسئولية على من حوله ، ويتهم الآباء والأمهات بالجحود ، ويتهم الكنيسة والخدام بالتقصير .. إلخ .

https://coptic-treasures.com/

ب- الهدوء والصبر وطول الأناة والإحتمال ، ولاسيما أنه بعد بذل جهد جهيد مع الحالة قد تعود ثانية وثالثة إلى الإنتكاسة وتحتاج إلى مجهود جديد.

ج- الإيمان والثقة في عمل الله مع النفوس التي تحطمت وفقدت إرادتها فمازال صوت الله ينادي جميع المدمنين **" تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم "** (مت 11 : 28) ومازال صوت المخلص يرن عبر التاريخ **" أنا أشفي إرتدادهم "** (هو 14 : 4) **" من يقبل إلىَّ لا أخرجه خارجاً "** (يو 6 : 37) ونحن نثق إن **" الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح "** (2 تي 1 : 7).

د- التعاطف مع المدمن ، وقبوله كما هو ، وإحترامه ، وتقدير مشاعره وأحاسيسه ، إلى الدرجة التي يعتبر فيها الخادم مشكلة الإدمان كأنها مشكلته هو ، فيهتم بكل جوانبها ، لأنه يعلم تماماً قيمة نفس المؤمن لدى الله.

هـ- لا يكفي الإهتمام بالمدمن ومحاولة تخليصه من إدمانه ، ولكن يجب على الخادم أن يبحث عن الأسباب التي قادت هذا الإنسان إلى حالة الإدمان هذه.

و- يحتاج خادم حالات الإدمان إلى فتح خطوط إتصال جيدة بينه وبين المدمن وأسرة المدمن ، فيدرك الخادم مايريد أن يقوله

https://coptic-treasures.com/

المدمن وذويه ، ويستطيع أن يصل إلى قلب المدمن وذويه ، فتصل رسائله إليهم في أقصر وقت ، وبنفس التأثير الذي يريده.

ز- يجيد خادم حالات الإدمان إختيار الأوقات المناسبة التي يوجه فيها الرسائل للمدمن ، لأن هناك أوقاتاً يكاد يكون المدمن متغيب عن وعيه ، وخطوط الاتصال لديه معطلة ، فمهما أجهد الخادم نفسه في محاولة توصيل رسالة معينة للمدمن فإن هذا الجهد يضيع أدراج الرياح.

ح- يُصغي الخادم جيداً للمدمن مهما كانت كلماته غير مترابطة وأفكاره بعيدة عن الحقيقة والعقل والمنطق ، ويحافظ خادم حالات الإدمان على أسرار المدمن ، ولا يحل لهذا الخادم أن يجعل أسرار هذا المدمن مضغة بين الأفواه بينما هو يتفاخر بخدمته.

ط- الإلتزام الكامل وإحترام المواعيد ، حتى لا يشعر المدمن أنه كمُ مُهمَل بالنسبة للخادم ، فلابد أن يشعر المدمن بقيمته وقدره لدى الخادم ، وأن يشعر بمحبة الخادم له حتى يستجيب للعلاج ويكون صادقاً مع الخادم.

ى- التمتع بالقدوة الروحية حتى يرى المدمن في الخادم صورة الله المحب الذي يبحث عن الخروف الضال.

https://coptic-treasures.com/

ك- النظرة الصحيحة للمدمن على أنه إنسان مريض وليس إنساناً مجرماً كما يجمع على هذا علماء النفس والأطباء المتخصصون في علاج الإدمان (مجلس كنائس الشرق الأوسط – مشكلة الإدمان ص 1.6) فالإدمان حالة مرضية وليس حالة إجرامية ، لأن الظروف التي تعرض لها المدمن هي التي قادته للتعاطي فالإدمان ، ويحتاج لمد يد المساعدة .. يحتاج للدواء والعلاج وليس للعصا والتأديب.

ل- يتفهم خادم حالات الإدمان النظرة المسيحية الصحيحة للمواد المخدرة ، فالمسيحية لا تحارب المادة ولكنها تحارب الإستخدام السئ للمادة ، فالعيب ليس في النار ولا السكين ، ولكن العيب في سوء إستخدامهما ، وهذا من الأمور البديهية ، ولا يوجد نص صريح في أي دين يحرم الشم أو الحقن بالمخدر ولكن من المعروف خطورة هذا الأمر الذي يقضي على الثروة والصحة والحرية والإرادة ، ويحكي الدكتور فيكتور سامي في مؤتمر الإدمان الذي عُقد في الفيوم 26 ، 1..2/11/27 عن فتاة في الصف الأول الإعدادي جاءت إليه وهي تسحب رجل في سن الخمسين من عمره وهو في حالة يرثى لها ، وقالت الفتاة وهو في غاية التأثر " هذا أبي .. كان غنياً يمتلك مصنعين وعمارة كبيرة ، ولكن أصدقاء السوء من أصحاب المصانع الأخرى علموه المزاج فباع كل شئ حتى

https://coptic-treasures.com/

الذهب الذي تمتلكه أمي ، وأثاث البيت .. لقد ملَّت أمي الحياة ، فذهبت إلى بلد عربي لتعمل هناك خادمة ، وقد تركتنا لنعيش مع جدتي .. هل هناك أمل في شفائه ؟!! "

ونختتم دور الكنيسة في الوقاية من الإدمان بهذه القصة التي حكاها لي أحد أباء الإسكندرية عن شاب يعمل في مخبز ، وكان أجره اليومي ثلاثين جنيهاً ، وسقط في بالوعة إدمان البانجو ، وبرشام أبو صليبة ، وشم الكلة الألماني ، وشرب الخمور . كان هذا الشاب يتيم الأبوين ، وليس له إلاَّ شقيقاً واحداً يسكن معه في حجرة بالقرب من الكنيسة ، وقد ضج هذا الشقيق من شقيقه المدمن ، ولكيما يتخلص من الحياة معه أتفق الشقيقان على ترك الحجرة التي يسكنان فيها مقابل خمسة آلاف جنيهاً ، وحصل هذا الشاب المدمن على ما يخصه ألفان وخمسمائة جنيهاً وسريعاً ما تبخر المبلغ من بين أصابعه في الصرف على الإدمان ، وصار بلا مأوى فكان يقضي ليله في مدخل أحد البيوت ، وغالباً كان كل ليلة يمشي مترنحاً ويسقط على الأرض فيصاب وتسيل دماءه ، وينقلونه إلى المستشفي ، وعندما يعود إلى وعيه كان يبكي بمرارة عما صدر منه ، وكثيراً ما قُبض عليه وتعرض للضرب المبرح داخل القسم دون جدوى ، وعندما وصل هذا الشاب التعيس إلى القاع وافق الأب الكاهن على بدء رحلة العلاج ، فاستضافته الكنيسة في شقة بعيدة عن البيئة التي تعود أن يمارس فيها الإدمان ، وتناوب الخدام على

https://coptic-treasures.com/

خدمته وحراسته ، وبمساعدة أحد الأطباء المتخصصين جاز هذا الشاب فترة الإنسحاب بسلام ، وقضى أيضاً فترة التأهيل في إلتزام وصدق مع نفسه لأنه كان جاداً في العلاج ، وتحسنت حالته ، وكان يشعر بالدين الذي عليه تجاه أمه الكنيسة الأمينة ، فكان يتردد عليها وإذ لم يجد ما يقدمه كان يشارك بكل مشاعره في خدمة النظافة في فرح وسرور.. إلتقى بواسطة لجنة البر مع قداسة البابا شنودة الثالث ، فشجعه قداسة البابا قائلاً له " خلي بالك من نفسك ، وعيش كويس "فبكى هذا الشاب وقال لقداسة البابا " أنا جايلك علشان تصلي لي " وأخفض رأسه ، وصلى له قداسة البابا ومنحه مبلغاً للمساهمة في إيجاد سكن له ، فأحضر له الأب الكاهن حجرة للسكن ، وأوصى جيرانه المسيحيين عليه .. لقد تم إنتشال هذا الشاب من الضياع بل من الموت ، وصار مواظباً على الإعتراف والتناول والسيرة الحسنة والسلوك المستقيم والأخلاق الدمسة .. إنه مثال مشرف على دور الكنيسة في خدمة أولادها.

رابعا : دور المدرسة في الوقاية من الإدمان

للمدرسة دور فعَّال للوقاية من الإدمان ، ولاسيما في المرحلة الثانوية وبالأخص التعليم الفني حيث ينتشر إستخدام المخدرات ، فقد سأل أب إبنه الطالب بالثانوي الفني الصناعي بإحدى مدارس الإسكندرية : كم طالب يحمل مدية في الفصل ؟ فأجاب الإبن : قل لي يا بابا كم طالب لا يحمل مدية في الفصل غيرك ؟ ! فلن تجد أحد غيري لا يحمل

https://coptic-treasures.com/

مدية . ثم سأله الأب : وكم واحد يدخن في الفصل ؟ فأجاب الإبن : معظم الفصل لا يكتفي بتدخين السجائر فقط بل يدخنون البانجو أيضاً ، **ولذلك يقع على مثل هذه المدارس دور هام للوقاية من الإدمان وذلك عن طريق :**

1- ممارسة الرياضة التي تساعد على بناء الشخصية ، وتخلق في الطالب روح الثقة بالنفس والتحدي للمعوقات ، وتقوي الإرادة فيستطيع الإنسان أن يرفض الأمور الخاطئة.

2- الإهتمام بالأنشطة الثقافية الخاصة بالإدمان مثل الرسوم المتحركة ، ومجلات الحائط ، وكلمات الصباح في الإذاعة المدرسية والتي تتناول موضوع الإدمان من جوانبه المختلفة في رسائل قصيرة سريعة ، وكذلك الأنشطة الفنية والإجتماعية والترفيهية مثل الرحلات والحفلات التي تستغل الطاقات في أمور مفيدة ، وتبرز قدراتهم وتميزهم ، وتساعدهم على إكتشاف مواهبهم.

3- التوعية من خلال المناهج المدرسية ، وأيضاً عن طريق عقد الندوات الثقافية لتوعية الطلبة وتبصيرهم بقوى الشر التي تستهدف تحطيم شباب مصر ، وتحصينهم بالمعلومات الصحيحة على طريقة " إعرف عدوك " مع الإلتزام بالمصداقية والبعد عن

https://coptic-treasures.com/

التهويل أو التهوين ، فمثلاً على مستوى الأطفال لا يقال لهم أن من يتناول مخدراً يموت على الفور ، لأنه يرى في الأفلام التي يعرضها التليفاز من يتناولون المخدرات ويعيشون ، وأيضاً عقد حلقات حوار مع الآباء لتبصيرهم بالمشاكل التي تقابل أبناءهم.

4- تنظيم حلقات دراسية للإخصائيين الإجتماعيين والمعلمين عن كيفية إكتشاف الحالات المبكرة وتوجيهها للعلاج.

5- يمكن لأطباء الوحدات الصحية بالمدارس إكتشاف حالات الإدمان وذلك بتوجيه الأسئلة غير المباشرة للطلبة الذين يأتون إليهم ويشتبهون فيهم ، فمثلاً يسألونهم : هل يوجد في الأسرة إنسان يتعاطى بعض المواد المخدرة ؟ .. هل يعزم عليك أحد الزملاء بالمخدرات ؟ .. إلخ .

6- تكوين مجموعات مدرسية لمكافحة الإدمان ، وتتلقى هذه المجموعات التدريبات المناسبة لإكتشاف الحالات المبكرة ، ويمكن أن تشمل بعض الطلبة الذين سقطوا في براثن الإدمان وتم علاجهم وشفائهم ، فالطلبة لهم إمكانية إختراق صفوف زملائهم ومعرفة أحوالهم ، وإقناعهم في بدء رحلة العلاج ، ولا سيما إن

https://coptic-treasures.com/

الطلبة المعافين من الإدمان يشكلون المثال العملي الناجح أمام الآخرين.

7- الإهتمام بحالات الهروب والتغيب عن المدرسة ، والإستفسار عن الأسباب التي أدت إلى ذلك وإخطار أولياء الأمور حتى تكون لهم المشاركة الفعَّالة في ملاحظة أبنائهم.

8- الإهتمام بحالات التأخر الدراسي التي قد تقود إلى الإحباط والسقوط في الإدمان ، والتعاون مع الأسرة من أجل حل المشاكل التي تقابل مثل هذه الحالات.

9- مراقبة بوابات المدارس والنواصي القريبة حيث يقوم بعض الصبية وأحياناً بعض الطلبة بتوزيع المخدرات على الطلبة.

خامساً : دور الدولة في الوقاية

وعلى الدولة يقع عبء كبير للوقاية من الإدمان ، وذلك بحكم إمتلاكها لوسائل الإعلام المختلفة ، وبحكم مالديها من أجهزة الضبط ، وما تسنه من قوانين .. إلخ فيمكن للدولة :

https://coptic-treasures.com/

1- إحكام المنافذ لتقليل كمية المخدرات التي تهرَّب إلى داخل البلاد إلى أقل حد ممكن ، وذلك عن طريق التعاون بين وزارة الداخلية والقوات المسلحة ، مع الحزم في مواجهة المهربين وتجار المخدرات والموزعين.

2- منع الصيدليات من صرف الأدوية التي تشمل أنواع من المخدرات بنسب متفاوتة مثل أدوية السعال والأدوية المهدئة والمنومة بدون تذكرة طبية . كما يجب التنبيه إلى بعض شركات الأدوية التي تطرح أدوية للكحة أو الصرع ، وتحتوي هذه الأدوية على نسبة من المواد المخدرة ، فيسئ المدمنون إستخدامها ، وتحقق هذه الشركات أرباح طائلة من بيع هذه الأدوية بدون تذاكر طبية ، حتى تستيقظ الدولة وتسجل هذه الأدوية في جدول المخدرات ، ومراقبة صرفها من الصيدليات.

3- عمل كشف دوري على السائقين ولاسيما سائقي النقل الثقيل قبل تجديد رخصهم ، مع عمل دوريات مفاجئة على الطرق السريعة وأخذ عينات من الدم وتحليلها وإكتشاف الحالات التي تتناول المواد المخدرة.

https://coptic-treasures.com/

4- إنشاء مراكز للعلاج منفصلة عن مستشفيات الأمراض العقلية حتى نشجع المدمنين على العلاج دون أن نسئ إلى سمعتهم كما يتصوَّرون هذا .

5- التوعية بمخاطر الإدمان سواء على المدمن أو على أسرته أو على المجتمع كما رأينا في الجزء الأول من هذا البحث ص 82 – 123 ، مع الإستخدام الجيد لوسائل الإعلام ، والإعلان عن أماكن وتليفونات مراكز العلاج ، والحذر كل الحذر من الإعلام الخطأ ، فمثلاً الأفلام التي تُظهر تاجر المخدرات على أنه يعيش حياته كملك يمتلك كل الإمكانات من قصور ذات حدائق غناء وحمامات سباحة ، وهو يتمتع بما لذ وطاب ، ويرفل في سعادة غامرة ، ولا يقدر أحد أن يقف في طريقه ، وذلك على مدار ساعات الفيلم ، وفي ثوان قليلة ومع نهاية الفيلم يحل العقاب السريع على هذا الرجل ، فمثل هذه الأفلام هي في الحقيقة تعتبر دعاية جيدة للمخدرات . كما إن الأفلام التي يقع فيها البطل في الإدمان فيقوم بحركات بهلوانية مضحكة ، ويظل البطل يقدم الأدوار الكوميدية بفضل المخدرات ويسلط المخرج الأضواء على الرذيلة وكأنه يريد أن يلبسها ثوب الفضيلة ، بينما تأتي التوبة مثل المولود السقط الذي تهرب منه الأضواء ، وكأن التوبة هي الموت والنهاية.. حقاً إن مثل هذه الأفلام تشجع الشباب الذي يحب

https://coptic-treasures.com/

روح المغامرة الخوض في تجربة الإدمان متمثلاً ببطل الفيلم. كما إن البرامج التليفزيونية التي يقدمها أحد نجوم الشاشة الصغيرة بدون الإستعانة بالمتخصصين في هذا المجال تأتي بنتائج عكسية ، لأن الجمهور يحترم وجهة النظر العلمية الصحيحة.

6- لا يكفي منع المواد المخدرة لأن المدمنين قادرين على إيجاد البدائل مثل شم السوائل النفاذة ، وشم الدخان المتصاعد من حرق الصراصير .. إلخ ولكن يجب بالأكثر الإهتمام بالتوعية والعلاج المبكر.

7- قيام الأحزاب بعمل ندوات في مراكز الشباب ، مع دعوة المتخصصين في هذا المجال ، وطرح القضية كما هي للمناقشة بدون تهوين وبلا تهويل .

8- إقامة الخط التليفوني الساخن بين مراكز العلاج ومن يريدون الإستفسار أو المساعدة الطبية الخاصة بالإدمان ، وهذا ما أقامه صندوق مكافحة وعلاج الإدمان ، وجمعية كاريتاس ، وربما جهات أخرى.

https://coptic-treasures.com/

9- التعاون مع الهيئات الأهلية والأجنبية التي تعمل في نفس مجال مكافحة الإدمان ، والإستفادة من خبراتها وتبادل المعلومات معها.

10- عمل دورات تدريبية لتوعية رجال الدين حتى يمكن تناول الموضوع خلال الخطب والعظات بطريقة علمية ، وهذا ما يحدث فعلاً الآن إذ تستقبل محافظة الإسكندرية بعض رجال الدين الإسلامي والمسيحي من المحافظات المختلفة لدراسة أحد المواضيع التي تمس المجتمع المصري مثل الإدمان ، وتحديد النسل ، والزواج العرفي ، والعنف .. إلخ.

11- إهتمام وزارة الصحة بالمؤسسات العلاجية المتخصصة والمجانية ، وتوفير الأطباء والأخصائيين المدربين ، والإحتراس الشديد حتى لا تصل المخدرات داخل هذه المراكز.

12- الإهتمام بالذين ساءت حالتهم ، مع محاولة إقناعهم لدخول المستشفي للعلاج حتى يمكن حماية المجتمع من مخاطرهم الرهيبة ، وحماية أرواح المواطنين الأبرياء من شرهم.

https://coptic-treasures.com/

13- دراسة ما وراء الجريمة ، فعند وقوع الجريمة يجب البحث عن الدافع لها ، فمثلاً وُجِد أن جرائم العنف مرتبطة بإدمان الأفيون ومشتقاته من مورفين وهيروين ، ومرتبطة أيضاً بالأمفيتامينات والكوكايين ومواد الهلوسة والكحوليات ، وإن جرائم التزوير والتزييف والسرقة مرتبطة بإدمان الحشيش ، وحوادث الطرق مرتبطة بإدمان المخدرات عامة.

14- تشجيع النشئ على القراءة ، ولاسيما في ضوء المشروع الناجح الخاص بالقراءة للجميع ، بالإضافة إلى فتح المكتبات العامة للقراءة ، وياليت الكنيسة تقدم مشروع مماثل لمشروع القراءة للجميع بحسب ما تسمح به الإمكانات المادية.

إستضافت إذاعة الشرق الأوسط يوم 2..2/.1/31 الساعة 12 ظهراً في فقرة شباب القلب الأستاذ هشام عباس رئيس جمعية مكافحة الإدمان بمجلس الشعب ، ومن الأمور الطريفة التي ذكرها أن الدولة في سنغافورة نجحت تماماً في القضاء على التدخين في الشوارع العامة ، وذلك أنها فرضت عقوبة غريبة على المدخنين فلا يجرؤ أحد على التدخين في شوارع سنغافورة ، وهذه العقوبة فورية ، فرجل الشرطة الذي يحفظ نظام الشارع إذا لمح إنسان في يده سيجارة فإنه يوقفه في الحال مهما كان مركزه الإجتماعي ويضربه قلماً على قفاه ، وفي مترو

https://coptic-treasures.com/

الأنفاق بالقاهرة لا تجد إنساناً يدخن لأن التدخين ممنوع أولاً ولكن الأهم من هذا أن هناك رقابة في التنفيذ ، فمن يُضبَط يدفع غرامة مالية فوراً . أما في بقية المواصلات العامة فإنه رغم أن هناك قانوناً بعدم التدخين لكنه يُداس تحت الأقدام بسبب إنعدام الرقابة على التنفيذ . كما أن هناك تشريعاً بمنع بيع السجائر لأقل من ثمانية عشر عاماً ولا يحترم هذا التشريع.

وفي مصر توجد فتوى بأن من حق أحد الزوجين تطليق الآخر إذا كان مدخناً ، وإن كان يخاف من إنهيار الأسرة فإنه يظل ينهاه . أما المدرس الذي يدخن في الفصل الدراسي فإن من حق الطالب الإبلاغ عنه بالإتصال بتليفون 6855314 ، 58891.4 ، وإذا كان البلاغ صحيحاً فإن الطالب الذي قام بالإبلاغ يحصل على مكافأة مالية قدرها مائة جنيهاً ، ولاسيما أن نسبة المدرسين المدخنين تبلغ 56 % بينما تبلغ نسبة الأطباء المدخنين 42 % .. فأين القدوة ؟! .. بل إن هناك شركات تنتج أنواعاً من السجائر للسيدات بألوان جذابة تتناسب مع ملابسهنَّ ، وهذا سيزيد من عدد المدخنات في المستقبل القريب . كما لاحظنا إرتفاعاً ملحوظاً في نسبة السيدات اللاتي يستخدمن الشيشة على المقاهي ولاسيما في المحافظات الشاطئية.

وفي الحرم الشريف من يُضبَط وهو يدخن فإن هناك فتوى صادرة من المملكة العربية السعودية بالحكم عليه بالإعدام.

https://coptic-treasures.com/

سادساً : نماذج من برامج الوقاية [1]

هناك أمثلة من برامج الوقاية التي تم إستخدامها في الخارج وثبت نجاحها ، ومن أمثلة هذه البرامج مايلي :

أ- **برنامج أوهايو** : ويستخدم هذا البرنامج في مرحلة الطفولة منذ ثلاث سنوات ، ويهدف إلى بناء المناعة الشخصية ، فيتعلم الطفل أن يكون متميزاً ، ويقدر أن يقول " لا " للأمور الخاطئة ، ويزرع هذا البرنامج في الطفل الثقة بالنفس ، ويعلمه كيف يتخذ القرار الصحيح ، والإستقلالية وعدم الإنقياد للأصدقاء ، وعدم إستخدام العقاقير إلاَّ عند الضرورة الملحة ، ويستخدم البرنامج في هذا القصص والأناشيد الهادفة ، والعرائس المتحركة ، وتلوين الصور مع الإجابة عن الأسئلة البسيطة التي تثبّت الحقيقة في ذهن الطفل ، والإعلانات التليفزيونية فمثلاً لا نقول للطفل إن التدخين يقتل وإنما نقول له أنه يؤثر على ممارسة رياضته المفضلة ، ونقول للطفلة إن التدخين يغير لون أسنانها البيضاء إلى لون قبيح ، وإن كان التليفزيون الأمريكي يعرض صحبة من الرجال يمتطون جيادهم بين السهول الخضراء ثم يجلسون للراحة وهم يشعلون

(1) راجع د0 فيكتور سامي – الوقاية من الإدمان في الشرق الأوسط – مجلس كنائس الشرق الأوسط س 149 - 151

https://coptic-treasures.com/

السجائر ، فإنه يتم عرض نفس الإعلان للأطفال مع تغيير النهاية إذ يقدم أحد المارة سيجارة لأصحابه فيجيبونه " نحن لا ندخن " وهذا البرنامج يستمر حسب مراحل التعليم.

ب- **برنامج الحب الخشن Tough love (تكساس)** : والذين وضعوا هذا البرنامج هم آباء وأمهات المدمنين الذين ساءت حالتهم ، وقد إكتشفوا أخطاؤهم بعد فوات الأوان ، فكوَّنوا رابطة لمكافحة الإدمان ، وذلك بتوعية الآباء والأمهات لكي يحرصوا على الإهتمام بأبنائهم ولا يدلّلوهم حتى لا يسقطوا في الأخطاء التي سقط فيها أولئك وتسببت في فقدان الأبناء.

ج- برنامج خاص بوسائل المواصلات (لوس أنجيلوس) : وهو يهتم بالسائقين ، والشركات التي يلتزم بهذا البرنامج تقوم بعمل تحليل فجائي للسائقين والعاملين بها ، ومن يثبت تعاطيه المخدر عليه أن يخضع لبرنامج علاجي أو يُفصَل من عمله.

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

الباب الثالث : طرق العلاج من الإدمان

ملاك السلامة : حكى لي أحد أساتذة كلية الطب المتخصصين في علاج الأمراض العصبية والطب النفسي هذه القصة الواقعية والتي تفتح باب الرجاء لكل مدمن صادق مع نفسه ويريد الحياة.

كان الأستاذ أمين (الأسماء مستعارة) إنساناً أميناً ناجحاً في عمله ملتصقاً بالرب ، يقضي صباح يومه يجول ويصول بين ساحات المحاكم المختلفة في صدق مع نفسه وإيمان بما يدافع عنه أنه من الحق ولأجل الحق يبذل قصارى جهده ، وفي المساء يستقبل رواده من الذين عانوا ظلم الأيام وأحنى عليهم الدهر ، ويسهر حتى ساعة متأخرة متجولاً بين صفحات الكتب والمراجع يقدح زناد فكره في توظيف مواد القوانين لصالح موكله المظلوم ، فأحبه الناس ووثقوا فيه وتفاءلوا به ، إذ دائماً تجده مبتسماً متفاءلاً يفيض وجهه بالسلام ويشع بالطمأنينة فيمن حوله موجهاً نظرهم إلى اليد العليا التي تدبر كل أمور حياتهم . أما الزوجة الوفية " ميري " فكانت تسهر على راحة زوجها أمين ، وتشد من أزره ، وتدعو الله من أجله ، وكان للأستاذ أمين أربع بنات يشعن البهجة في البيت ، حتى كان يهئ له أنـه يعيش ملكاً وسط مملكته الصغيرة ، ولكن بين الحين والحين كانت تهفو نفسه حول الولد الذي يخلد إسمه ، وكانت زوجته تلاحظ هذا ، وتصلي لله وتتشفع بالقديسين

https://coptic-treasures.com/

لكيما يحقق الله أمل زوجها الصعيدي الذي مهما وصل إلى درجـات العلم والمجد والنجاح فإنه سيظل مرتبطاً بالولد.

وحقق الرب رغبة الأستاذ أمين ، ورزق بالطفل رفيق الذي صار نوارة ودلوعة العيلة ، فكل طلباته مجابة ، وتربى رفيق في أفضل مدارس اللغات .. مرت الأيام سريعاً كما تمر دائماً الأيام الحلوة ، وحصل رفيق على الثانوية العامة وإلتحق بكلية الحقوق حتى يكون الساعد الأيمن لوالده..

وإنتقل الأستاذ أمين من عالم الفناء إلى عالم البقاء ، ومن عالم الشقاء إلى عالم السعادة ، وبكاه الجميع ..ترك الأستاذ أمين لأسرته ثروة ليست بالقليلة ومكتب محاماة له شهرته وسمعته الطيبة ، ولكن رفيق بسبب قلة خبرته لـم يدقق في إختيار الأصدقاء ، فتصادق مع من لا يستحق صداقته ، وكانت النتيجة السقوط في بالوعة الإدمان ، وعندما علمت الأم صُدمت في إبنها صدمة قاسية فاقت صدمتها في فراق زوجها ، ولجأت إلى الأطباء تلتمس مخرجاً من هذا المأزق الحرج ، فتم حجز رفيق في مستشفي خاص ، وترك عقله على باب المستشفي ، وأمضى فترة العلاج من أعراض الإنسحاب ، وعند خروجه من المستشفي أخذ عقله الذي تركه بالخارج ليعود إلى إدمانه

https://coptic-treasures.com/

شيئاً فشيئاً .. تكرر هذا الموقف ثلاث مرات مع الأستاذ رفيق دون جدوى.

وفقدت الأم الأمل في شفاء إبنها رفيق بعد أن صُرف عليه ما يقرب من مائة ألف جنيهاً بين الإدمان والعلاج.

وفي ذات يوم إلتقى ملاك السلامة الخادم الأمين يوسف بهذا الشاب المحطم .. إستطاع أن يتوغل في أعماقه بصعوبة بالغة فإذ بالأعماق غابة موحشة فقدت كل أمن وسلام ورجاء .. أخذ يبث فيه نسمة الرجاء ويزرع في قلبه بذور الأمل ، وله الإيمان كل الإيمان في أن الله الذي يقيم من الأموات قادر أن يقيم رفيق من موته .. تحدث الأخ يوسف إلى رفيق كثيراً ورفيق لا يفهم اللغة التي يتحدث بها هذا الخادم وهي لغة الحب الباذل الصادق الذي لا يخفي في طياته أغراضاً إنتفاعية ، فقد إعتاد لغة الحب المُغرض التي يجيدها أصدقاؤه المزيفون المراؤون ، ومع هذا فإن هناك حروف قليلة قد تسربت إلى قلب رفيق وسكنت فؤاده . كما إن الأستاذ يوسف وجد نعمة في عيني رفيق فاستراح له رفيق ، ووافقه أن يذهب معه إلى الطبيب ، وذهب الإثنان في طريقهما ولكن الأمر المدهش إن الأم التي فقدت الأمل تماماً كانت تعارض هذه الخطوة بعد أن تغلب عقلها على قلبها وقالت في نفسها وأمامهم " يكفي ما صُرف عليه .. دعونا نلتفت لأخواته " ،

https://coptic-treasures.com/

ولكن الطبيب الخادم الحاذق إستطاع بهدوئه وحلو كلماته وحسن منطقه أن يجعل قلب الأم يرق وتمنحه فرصة أخرى للعلاج ، ففي أشد الظروف ظلمة لا يجب أن نفقد الأمل حتى لو بدا لنا بعيداً بعداً ساحقاً.

ودخل رفيق إلى المستشفي الخاص للعلاج للمرة الرابعة وهو يتكئ على ذراعي الطبيب الحاذق وملاك السلامة ، ولكن الحقيقة أنه للمرة الأولى يصطحب رفيق عقله معه إلى داخل المستشفي ولا يتركه على بابها ، وبذل قصارى جهده لكيما يكون صادقاً هذه المرة مع نفسه ، وللأسف الشديد كان معظم الذين يتلقون العلاج داخل المستشفي مع رفيق من الشخصيات السلبية جداً وبعضهم من تجار المخدرات الذين جاءوا ليقضوا في هذا المكان مجرد فترة هدنة وراحة يستريح فيها الجسد المنهك قليلاً ثم يخرجون ليبدءوا الرحلة من جديد .. رحلة الهلاك الأبدي ، وكلما قاربت نهايتهم يسرعون بالعودة إلى المستشفي ليخلصوا أجسادهم من السموم التي لحقت بها وهلم جرا .. كانت كلمات هؤلاء قاسية تنفث سموماً :

- أنت فاكر يا أخ رفيق إن الذي دخل إلى دائرة الإدمان يستطيع منها فكاكاً .. هذا مستحيل مستحيل.
- يا أخ رفيق كان غيرنا أشطر.
- إحيّيني النهاردة سعيد مبسوط وموّتني بكره.

https://coptic-treasures.com/

- يا أخ رفيق متحاولش تعذب نفسك ع الفاضي .. أنت فاكر نفسك إيه ؟ كلنا فشلنا مرات ومرات أنت اللي حتنجح ؟!! أبقي قابلني .. ها ها ها .

وأخذ رفيق يتحدى كل هذه الأمور المُحبِطة ، وأخذ يجاهد في هذا الجو المظلم فيقاتل ضد الداخل ويصارع ضد الخارج متمسكاً بكلمات الإنجيل **" الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص "** .. **" كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة "** .. **" أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني "** كما أن زيارات الأستاذ يوسف كانت بمثابة زاداً من الحب النقي تمنح النفس التي أضناها الجهاد الراحة والسلام .. كان رفيق يجلس أمام طبيبه المخلص الذي لم يتخلَ عنه لحظة واحدة ، فحتى وهو غائب عنه كان رفيق يشعر أنه بجواره يشجعه ويشد من أزره .. كان رفيق يجلس إلى طبيبه ودموعه تنهمر لأنه لا يريد قط أن يفشل هذه المرة ، وكوَّن هذا الطبيب الماهر مع الخادم الأمين والأم والأخوات فريق علاج متكامل لا ينقصه شئ ، وإلتزم رفيق ببرنامجه الطبي والرياضي والروحي فكان يطيل الأصوام التي تكسبه قوة الإرادة ، وكان كثير القراءة في الإنجيل وسير القديسين ، ومرَّ شهر وفشل جميع المحيطين برفيق أن يقنعوه بتناول ولو جرعة صغيرة من المخدر ، وإقترح الطبيب على رفيق أن يخرج من المستشفي ليستكمل علاجه بالخارج ، فتردَّد رفيق في الخروج خشية الإنتكاسة ، فكانت هذه

https://coptic-treasures.com/

العلامة على أنه يسير في طريق الشفاء ، فإن الذي يتعجل الخروج من المستشفي غالباً ما يكون مدفوعاً بزمَّة المخدر أي إشتياقه الشديد له.

وخرج رفيق إلى الحياة ، وظل لمدة ستة أشهر يستكمل علاجه التأهيلي ، فيجلس إلى طبيبه ثلاث مرات جلسات فردية وفي كل مرة يُقيّم تصرفاته وسلوكياته خلال اليوم أو اليومين السابقين ، وبعد أن أتم الأستاذ رفيق علاجه فضَّل أن يتطوع للعمل في مكافحة الإدمان مع هذا الطبيب الإنسان ، وباركت أسرته هذا العمل ، فظل يخدم بأمانة كاملة في هذا المجال ، وكم كانت فرحته بكل نفس تنجو من جحيم الإدمان ، وعندما جاءته الفرصة للسفر إلى الولايات المتحدة لم يترك هذا العمل العظيم إنما صقله أكثر بالدراسة والحصول على الشهادات التي تؤهله للعمل في هذا المجال الإنساني ، فصار كأنه يحمل درجة الدكتوراه في معالجة الإدمان إذ جمع بين العلم والخبرة ، وصار رفيق ملاك سلامة للكثيرين في الخارج وما أحوجنا إلى ملائكة السلامة.

والآن ياصديقي دعنا نستعرض معاً في رحلة العلاج من الإدمان الأمور الآتية :

أولا : الإكتشاف المبكر.

ثانياً : قرار التوقف وبدء العلاج.

ثالثاً : علاج أعراض الإنسحاب.

رابعاً : فترة التأهيل.

https://coptic-treasures.com/

خامساً : صور من برامج بيوت التأهيل.
سادساً : مرحلة المتابعة.

أولا : الإكتشاف المبكر

في مؤتمر الإدمان بالفيوم خلال الفترة 26 ، 1..2/11/27 حكى لي أحد خدام الوجه القبلي عن إبن أخيه الذي بدأ طريق التعاطي ، ولكن الإكتشاف المبكر للحالة وضع لها حلاً سريعاً بدون أي مجهود يذكر ، فالإبن يتيم الأم منذ كان عمره أربع سنوات ، وتزوج أبوه ثانية ولم ينجب أولاداً من الزوجة الثانية ، وكان له من الزوجة الأولى هذا الولد مع أخت له .. تربى الولد في حضن جدته أم أبيه ، كما نشأ في الكنيسة كشماس محبوب من أب إعترافه.

وفي سن الخامسة عشر دخل إلى المدرسة الثانوية الزراعية ، وبدأ يتعرف على شلة منحرفة تدخن السجائر ، وتجلس في المقاهي ، ويلعبون الطاولة والذي يخسر يتحمل قيمة المشروبات ، ولم يعد الإبن يكفيه المصروف الذي يأخذه من أبيه ، فبدأ يمد يده ويسرق من جدته التي كانت تعطف عليه كثيراً ، وأيضاً من غيرها.

وفي ليلة حضر إلى المنزل متأخراً وهو في منتهى التعب والإرهاق وكلامه متلعثم وعيناه زائغتان ، ويبدو أن شخصاً آخر قد

https://coptic-treasures.com/

أوصله إلى المنزل وإنصرف سريعاً .. ألقى بنفسه على السرير وهو يعانـي من ضيق فـي التنفس ويشعر أن جسده يشتعل بالحرارة ، ورغم إن الوقت كان شتاءاً فقد خلـع كـل ملابسه ماعدا ما يستر عورته .. إستيقظ كل من في المنزل المكوَّن من أربعة شقق وجميعه أقرباء ، وظنوا أن نهاية هذا الإبن قد جاءت ، وما أصعب منظر شقيقته التي أخذت تبكي بحرقة وتنتحب وتضرب رأسها في الباب وهي تصرخ لله لكيما ينقذ أخاها .. فتش هذا الخادم في ملابس إبن أخيه فوجد شريط برشـام أبو صليبه وبه قرصين فقط . إذاً هذا الإبن قد تناول بمفرده أو مع آخرين ثمانية أقراص ، ولم تشأ هذه العائلة التي عُرِفت في البلد بالإلتزام والتقوى أن تظهر بهذه الصورة المخلة ، لذلك حفظوا الأمر بينهم وتركوا الإبن يواجه قدره المحتوم .. نام الإبن إلى وقت متأخر من اليوم التالي ، وإستيقظ وهو يترنح ، وعندما سأله عمه عما حدث بالأمس أخذ يلف ويدور ويراوغ ، إلى أن كشف له عمه عن البرشام الذي وجده في ملابسه ، وعلى حد تعبير هذا الخادم إن هذا الإبن بكى وضحك في لحظة واحدة .. بكى لما بدر منه وضحك لأن الله نجاه من الموت ، وإعترف بكل ما كان .. تقابل العم مع أصدقاء الإبن وإنتهرهم وهددهم بإبلاغ الشرطة إذا لم يبتعدوا عن إبن أخيه ، فابتعدوا عنه ، وعاد الإبن إلى أحضان الكنيسة وإلى أب إعترافه الذي يحبه كثيراً ويدافع عنه ، وقد نجاه الله من الإدمان ، وبسبب الإكتشاف المبكر أمكن وضع حد سريع لهذه الحالة.

https://coptic-treasures.com/

فكلما كانت عملية الإكتشاف مبكراً كلما كانت أسهل في العلاج وأسرع ، فالحالات الحديثة أسهل في العلاج والشفاء عشر مرات من الحالات المزمنة ، ويقع عبء الإكتشاف المبكر على الأسرة ، فلو كانت الأسرة مترابطة كما رأينا في القصة السابقة لسهل جداً كشف الحالة ، ولكن لو كانت الأسرة منشغلة ومفكَّكة ، فالأب يعمل طوال اليوم ولا يعود إلى البيت إلاَّ في وقت متأخر ، وقد تحول البيت بالنسبة له إلى فندق ، والأم أُنهِكت قواها بين عملها الوظيفي وأعمال البيت ، والأولاد كلٍ مع نفسه ، فإنه يصعب إكتشاف الحالة مبكراً .

وهناك مؤشرات تساعدنا على إكتشاف الحالة مبكراً ، ومن هذه المؤشرات ما يلي :

1- زيادة الإنفعالات العصبية والعدوانية ، فلم يعد المدمن يحتمل أي موقف لا يتوافق مع مزاجه ، ولا يقبل من يخالفه الرأي بعد أن صار شديد الحساسية ، ولذلك فإن أي خلاف بسيط يستثيره ويكشف العدوانية التي بداخله تجاه الأسرة والمجتمع.
2- التوقف عن الأنشطة الرياضية والثقافية التي كان يزاولها الإنسان قبل دخوله في الإدمان ، وإهمال الهوايات المفضلة.
3- ميل الإنسان إلى الإنعزالية والإنطوائية والإنسحاب من الجو الأسري الذي كان مندمجاً فيه من قبل ، والبعد عن المناسبات الأسرية مثل

https://coptic-treasures.com/

أعياد الميلاد والأعياد الدينية التي تجتمع فيها الأسرة وربما العائلة معاً ، لدرجة إن الأب الذي دخل في الإدمان ينسى عيد ميلاد إبنه الوحيد ، فالمدمن هو الإنسان الموجود والغير موجود في الأسرة ، لأنه أصبح يعيش في عالم غريب ، والمادة المخدرة تنجح وبسهولة في خلع المدمن من أسرته وأصدقائه الملتزمين ، وأيضاً تنجح المادة المخدرة في ربط المدمن بأصدقاء جدد ، فتتغير لغته إلى لغتهم ، وعاداته الحسنة إلى عاداتهم الرديئة.

4- الكآبة لأن المدمن ينزوي بعيداً يجتر همومه ، ويعيش في أسر شيطاني لا يستطيع منه فكاكاً إلاَّ بمساعدة الآخرين.

5- إهمال المظهر العام ، فلا يهتم المدمن أبداً بأناقته في الملبس ولا بمظهره أمام الآخرين .

6- لا يهتم المدمن بطعامه ، فيفقد نضارته وينقص وزنه ، ويتعرض للتدهور الصحي والعقلي والعملي ، ويفقد الشهية ويصاب بالهزال فيقول أحد المدمنين " عموماً اللي بيشرب برشام لا يأكل ، وفي أوقات يقعد بالثلاث أيام لا يأكل . البرشام بيسد النفس " [1] ويصاب المدمن بإصفرار وشحوب الوجه ، وزيادة إحمرار العينين الذي يحاول إخفاءه بإستخدام القطـرة أو لبس النظارة الشمسية . كما يصاب المدمن بالصداع ، وإضطراب الحواس ، والإمساك أو

(1) المجتمعات المستهدفة للتعاطي والإتجار في المخدرات ص 246

https://coptic-treasures.com/

الإسهال المزمن ، والخمول الذهني الذي يظهر أثناء الحديث ، إذ يجد صعوبة بالغة في متابعة الحديث منطقياً ولاسيما خلال فترات تأثير المخدر ، وهبوط مستوى الأداء في العمل ، فإذا كان طالباً يتعرض للتأخر الدراسي ، وإذا كان عاملاً أو موظفاً يهمل عمله ، ويعرض نفسه للجزاءات أو الفصل.

7- إختلال نظام النوم واليقظة ، فبعد أن كان الإنسان يعيش حياته طبيعياً يقضي يومه في العمل وليله في الراحة ، فإنه بعد الإدمان تنقلب حياته رأساً على عقب ، فيمسى ليله نهاراً ، ونهاره ليلاً ، ويشكو دائماً من الغثيان وعدم الإتزان والرعشة ، فيقول أحد المدمنين " أنا ممكن أنام طول النهار ، وممكن أقعد للصبح مش عارف أنام ، وممكن أفضل يومين من غير نوم ، وأنام ساعتين وأصحى يومين . أنا إمبارح نايم الساعة الرابعة صباحاً ، وصحيت الساعة الواحدة ظهراً . أنا بشعر بالقلق والأرق والخوف وأحلم بكوابيس " [1] ويقول أحد تجار المخدرات " النوم ده بالذات عندي مشكلة ، لأني مش بنام زي الناس ، أنا بنام وعيني مفتحة ، وإن حصل ونمت أقلق وأصحى ، زي ما أكون بخاف من النوم " [2]

(1) المجتمعات المستهدفة للتعاطي والإتجار في المخدرات ص 244
(2) المرجع السابق ص 245

https://coptic-treasures.com/

ويقول مدمن ثالث " أنا ممكن أقعد 3 أيام من غير نوم ، وأنام ساعة وأقعد 3 أيام أخرى من غير نوم " [1].

8- الكذب والخداع والمراوغة ، فالمدمن لا يريد أن يقر ويعترف بإدمانه . إنما يريده أن يكون سراً بينه وبين نفسه لا يعرف به أحد ، وذلك حفاظاً على ماء وجهه فيظل يخادع ويراوغ في محاولة لإخفاء سلوكه السئ والمشين ، والفيصل هنا في الحكم على الشخص إذا كان مدمناً أو لا هو التحليل المعملي ، ويكفي تحليل البول ، وهو عملية بسيطة وسهلة وسريعة ومتوفرة في جميع المحافظات .

9- زيادة الصرف المالي بطريقة غير مألوفة ، ما يجعله يلجأ لسرقة الأموال أو الأشياء الثمينة ، وإلصاق التهمة بإنسان آخر برئ ، ولذلك عندما تفقد الأسرة بعض الأموال أو الأشياء الثمينة يجب أن تدقق وتسأل حتى تعرف الحقيقة.

10- العثور على بقايا مواد مخدرة مثل زجاجات الخمر أو العقاقير الفارغة ، أو لفافات السلوفان ، أو السرنجات ... إلخ أو وجود آثار الحقن في الذراع فوق مسرى الأوردة أو في ظهر اليد ، وإن كان البعض يحاول أن يخفيها بالوشم ، وقد تنقلب آثار هذه الحقن إلى خراريج وقروح . كما قد يُصاب الحاجز الأنفي بتقرح نتيجة شم هذه المواد.

(1) المجتمعات المستهدفة للتعاطي والإتجار في المخدرات ص 245

https://coptic-treasures.com/

وعند إكتشاف الأسرة الحقيقة المرة يجب أن تستقبل الأمر بهدوء بدون تهويل ولا إنزعاج ولا شعور بالخوف والقلق ، وكأن نهاية العالم قد إقتربت . بل عليها أن تتصرف بحكمة بعيداً عن التقريع والتجريح والإهانات واللوم والتعدي على المدمن بالسب والضرب ، لأن كل هذه الأمور تزيد المشكلة تعقيداً.

ويتبقى السؤال الأخير : هل عدم إكتشاف الحالة مبكراً يعني الإستسلام لليأس ؟

كلا ، وأذكر هنا قصة حكتها لي إحدى الطبيبات المتخصصات في مجال مكافحة وعلاج الإدمان عن شاب نشأ مدللاً جداً ، وله أربعة أخوة أكبر منه ، وجميعهم ناجحون في أعمالهم ، وكل منهم له خدمته القوية في الكنيسة . أما هذا الإبن فقد أمضى تسع سنوات في كلية التجارة ، فأمضى سنتان في الصف الأول وثلاث سنين بالصف الثاني ، ومثلهم في الصف الثالث ، والسنة التاسعة كانت تمثل السنة الأولى في البكالوريوس ، وكان السبب الرئيسي للسقوط هو الثقة التي أولتها الأسرة لهذا الشاب ، ولسان حالهم يقول " يعني هو حيطلع وحش لمين ؟ " ولذلك لم يجد أي نوع من الرقابة سواء من والده الذي بلغ سن التقاعد القانوني ، أو والدته ربة البيت ، أو إخوته المنهمكين في أعمالهم وخدمتهم.

https://coptic-treasures.com/

وعندما تنبهت الأسرة وأخذت تبحث عن سبب السقوط المتكرر في الدراسة أكتشفت الحقيقة المرة إن أبنهم يدمن الأقراص والبانجو منذ تسع سنوات مع أصدقاء السوء .. بدأ طريق العلاج واليأس يخيم عليه ، فرؤيته لنفسه كانت سلبية ، ووضع في نفسه أنه لا يمكن أن يعود إلى حياته الطبيعية بعد سنين هذا عددها . إنما كان ينتظر السجن أو الموت من تناول جرعة زائدة ، وبفضل تشجيع هذه الطبيبة الفاضلة أمضى هذا الشاب فترة الإنسحاب ، وذهبت به إلى بيت التأهيل بعيداً عن أصدقاء السوء ، وعادت إليه الثقة بنفسه ، وأكمل دراسته وتقدم للإمتحان وحصل على البكالوريوس ، وعاد إلى حياته الأولى ، فلا يجب أن نفقد الأمل أبداً حتى لو فقد المدمن ثقته بنفسه .

ثانياً - قرار التوقف وبدء العلاج

هناك ملاحظات هامة يجب مراعاتها عند بدء مرحلة العلاج وهي :

1- عند إكتشاف حالة الإدمان تحتاج الأسرة للتماسك وضبط الأعصاب حتى لا تقابل الموضوع بغضب وهيجان وصراخ ثم إستسلام .. حقاً إن سقوط أحد أعضاء الأسرة في براثن الإدمان هو محنة حقيقية ،

https://coptic-treasures.com/

ولذلك تحتاج الأسرة إلى صبر طويل ، وإلى تكيُّف مع الظروف الجديدة.

2- قبل بدء العلاج يجب توجيه رسالة إلى وجدان المدمن من أقرب أحبائه ، ومضمون هذه الرسالة " إنك لو إستمريت في هذا الطريق فإنك حتماً ستموت ، ونحن نحبك ولا نرضى لك بهذا " وعندما تصل هذه الرسالة إلى المدمن عندئذ يمكن بدء الحوار معه لبدء رحلة العلاج.

3- تمكين الحب للمدمن ، وإذابة جبال الجليد التي تفصله عن الأسرة ، مع البعد كلية عن لغة الوعيد والتهديد ، والإحتقار والأزدراء ، ويظل هذا الأمر سراً بين الأسرة والطبيب المعالج.

4- يجب أن تكون هناك يد حازمة تمنع المال عن المدمن دون إصغاء إلى نداءات الشفقة ، لأن معنى إعطاء المال أننا نقول له " نحن موافقون على إدمانك وموتك ، وسوف نساعدك على قتل نفسك ".

5- تبدأ رحلة العلاج بواسطة الطبيب المختص الذي يتعرَّف على حجم المشكلة وأسابها ويتأكد من الرغبة الصادقة للمدمن في العلاج .

https://coptic-treasures.com/

ولكي تكون مرحلة العلاج ناجحة يجب أن تبدأ بأمرين هامين هما :

1- إعلان المدمن رغبته في العلاج صراحة.
2- قرار التوقف.

1- إعلان المدمن رغبته في العلاج صراحة :

ونذكر هنا قصتين لتوضيح هذه الحقيقة . أولهما حكاها لي أحد خدام هذه الحالات بالأسكندرية إذ ذهب إلى الزوج ليصلحه مع زوجته التي تركت بيت الزوجية بسبب إهمال الزوج لها وإهماله لعمله ، وسهره خارج البيت ، وعدم الصرف على إحتياجات البيت ، وتحدث الخادم طويلاً إلى هذا الزوج الذي أخذ يختلق أسباب وهمية للخلافات مع زوجته بحجة إنها تثور في وجهه ، وتُقصّر في تلبية طلباته ، ولاحظ الخادم أن هذا الزوج يعاني من إحمرار العينين ، ولعثمة الكلام ، وعدم القدرة على مواصلة الحديث ، فسأله : هل هناك مشاكل في العمل ؟ .. هل أنت متعب صحيا ؟ .. هل أعطاك أصدقاءك سيجارة ملفوفة أو بودرة تشمها علشان تنعنش وتنسى همومك وتعمل دماغ .. الخ وأخذ الزوج يلف ويدور ويخادع ويراوغ ، ولكن مع نهاية الجلسة إعترف أنه سقط في الإدمان منذ نحو سبع سنوات ، وتطوَّر الإدمان معه في هذه الأيام إلى شم الهيروين ، فعرض عليه الخادم أن يبدأ رحلة العلاج في مراكز متخصصة ، وإن هذا الموضوع سيكون سراً بينهما ، وإن أراد أن يعلما

https://coptic-treasures.com/

الزوجة فإنها ستكون عامل فعَّال للوصول إلى الشفاء العاجل ، وترك له فرصة للتفكير والإتصال به إن كان يريد العلاج . وبعد أربعة أيام سعى هذا الزوج المدمن نحو الخادم يطلب منه أن يبدأ رحلة العلاج ، فذهب معه إلى إحدى المستشفيات المتخصصة في علاج الإدمان ، وبعد أسبوعين إتصل الأخصائي الإجتماعي الذي يعمل في المستشفي بهذا الخادم يبلغه بهروب هذا الزوج من المستشفي ، فذهب إليه الخادم على الفور وسأله عن سبب هروبه ، فقال إنه هرب لأن الهيروين متوفر داخل المستشفي ، وأحد المرضى عزم عليه بشمه مقابل خمسة جنيهات ، فخاف أن يضعف فهرب لأنه يريد الشفاء ، ورفض العودة للمستشفي .

وتفاهم الخادم مع الزوجة وأشقاء الزوج وهم ثلاثة رجال يسكنون نفس البيت ، وأتفقوا أن يكمل هذا الزوج علاجه داخل البيت ، ويتناوبون الحراسة عليه ، فوافق ، وربطوه في السرير بإرادته لمدة أسبوعين ، ومنعوا عنه كل الزيارات والإتصالات ، وكان الخادم يحضر له الأدوية التي يحددها له الطبيب المعالج حتى إنقضت فترة الإنسحاب بسلام ، وبدأ فترة التأهيل حيث كان يتردَّد على الطبيب المعالج ثلاث مرات أسبوعيا ، والخادم لم ينقطع عنه ، حتى تعافي تماماً ولم يعد للإدمان ثانية .

https://coptic-treasures.com/

والقصة الثانية حكاها لي أحد أساتذة الجامعة والذي يعمل في مجال مكافحة وعلاج الإدمان عن شاب يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً له عدة إخوات ، وقد ورث عن أبيه مع إخوته وأمه مصنعاً كبيراً ، وبواسطة أصدقاء سوء سقط هذا الشاب في بالوعة إدمان الهيروين وأحست الأم أن رأس مال المصنع يتبدَّد ، والديون تتراكم ، والاسرة مهددة بالضياع ، وعرفت الأم بقصة إدمان الإبن فسعت لإدخاله إلى مستشفي خاص لغسل دمه خلال أسبوع واحد كما يدعون ذلك ، والحقيقة إن كل ما يفعلونه هو إعطاء المدمن المحاليل والجسم هو الذي يغسل نفسه ، ويوم أن ينتهي المدمن من هذه العملية ويقولون له " حمداً لله على السلامة " في نفس اليوم يسعى هذا الشخص نحو السموم ثانية.

تعبت الأم كثيراً مع هذا الإبن الذي دخل إلى المستشفيات الخاصة مراراً وتكراراً دون جدوى لأنه كان يدخل تحت ضغط الأخرين دون أن تكون لديـه الرغبة الجادة في الخلاص مـن الإدمان ، وبسبب كل هذه المتاعب تعرضت الأم لإنهيار عصبي ودخلت إلى مستشفي الأمراض العصبية والنفسية ، وهنا جاءت وقفة هذا الشاب أمام نفسه ، ولا سيما أنه كان يحب أمه كثيراً ، وقال في نفسه " أنا خربت كل شئ .. حياتي .. المصنع .. أوصلت أمي إلى مرحلة الجنون .. لقد وصلت إلى القاع " وأسرع إلى نفس الطبيب الذي يعالج أمـه وهو يصرخ من شدة الندم ، ويعلن عن رغبته في التوقف عن الإدمان كلية ، وزيادة في

https://coptic-treasures.com/

الإصرار دخل في دور التحدي ورفض دخول المستشفي لعلاج أعراض الإنسحاب ، وعلى حد قولـه للطبيب " أنا حاخدها (فترة علاج أعراض الإنسحاب) على رجلي " وشجعه الطبيب على هذا بعد أن وضعه أمام نفسه.. ترك هذا الشاب للطبيب مفتاح السيارة والرخصة ، وحبس نفسه في بيته ، ويعلق هذا الطبيب الناجح على إمكانية قضاء فترة الإنسحاب في المنزل فيقول " حبس المدمن لنفسه في البيت ممكن تنجح في بعض الحالات ، فهناك إبن لإستاذ كبير ساءت حالته بسبب الإدمان حتى أنه كان يخشى قتل والده في ساعة الزمَّه ، فسافر إلى أسوان وحبس نفسه في شقة خاصة ، مع تناول الأدوية اللازمة ، وفي نفس الوقت هو على إتصال تليفوني مستمر معي ، ولكن في الحالات الخاصة التي فيها تحدث تشنجات عصبية شديدة فإنها تحتاج إلى دخول المستشفي لعلاج فترة الإنسحاب " وبعد أن أمضى هذا الشاب فترة الإنسحاب في بيته ، بدأ فترة التأهيل ، فانتظم مع مجموعة مكوَّنة من ثمانية أشخاص تحت إشراف هذا الطبيب والطبيب المساعد .. كانوا يجتمعون مرتين كل أسبوع ، وكان ميعاد هذا الإجتماع بالنسبة لهذا الشاب ميعاداً مقدساً يحرص عليه كل الحرص ، حتى أنه كان يقول لهم " لقد صرت مدمناً لهذا الإجتماع " ويقول الطبيب المعالج " لقد وضع هذا الشاب مفاهيم جديدة في موضوع الإدمان ، لأنه كان يصف بدقة متناهية مشاعره خلال رحلة التأهيل ، فيقول أنني في البداية أشعر بأنني أسير في الوحل لمسافة كيلو متر ، ولا أحفظ توازني ، فإنني أقاوم بشدة

https://coptic-treasures.com/

التزحلق في الوحل ، وأحتاج إلى من يسندني حتى أجوز هذه المسافة ، وبعد هذا أشعر أنني أقطع مسافة عشرة كيلو مترات في صحراء كاحلة جرداء بمفردي ، ويلازمني إحساس مخيف ، فإن لم يكن هناك من يساعدني فبلا شك سأعود إلى ماكنت عليه من الإدمان .. إنها رحلة طويلة وشاقة جداً والإنسان المحظوظ هو الذي يقطعها".

أمضى هذا الأخ سنتين في رحلة التأهيل عبر جلسات فردية ، وجلسات جماعية ، وجلسات أسرية في وقت واحد حتى تعافي من مرض الموت ، وعاد إلى الحياة وعادت إليه أمه التي طالما زرفت دموعاً ساخنة لله من أجله.

2- قرار التوقف :

يتخذ المدمن قرار التوقف عقب تعرضه لموقف صعب يؤثر فيه إلى الدرجة التي يفضل فيها الموت عن الحياة مدمناً ، ومن أمثلة القصص التي يظهر فيها قرار التوقف نذكر منها خمسة قصص :

القصة الاولى : حكاها لي أحد الأطباء العاملين في مجال مكافحة وعلاج الإدمان عن رجل يبلغ من العمر خمسون عاماً تاجر أخشاب كبير ، وتعلم الكيف عن طريق جيرانه في العمل ، فبعضهم يتعاطى الهيروين وبعضهم يتاجر فيه ، فالتذكرة تباع بسعر أربعين جنيهاً ، فبدأ يتعاطى

https://coptic-treasures.com/

تذكرة يومياً ، ثم أخذ يزيد من الجرعة حتى يحصل على النشوة الأولى فوصل في تعاطيه إلى ثمانية تذاكر يومياً بمبلغ ثلثمائة وعشرون جنيها ، ومعنى هذا أنه يحتاج إلى تسعة آلآف وستمائة جنيهاً شهرياً من أجل الهيروين ، فكان يلجأ إلى دخول المستشفي ليس بغرض التوقف ولكن بغرض تخليص الجسم من هذه السموم ، حتى إذا خرج يبدأ من جديد بتذكرة واحدة كل يومين أو كل يوم ، وتظل تزداد مع الوقت حتى يئن من المصاريف فيدخل المستشفي ثانية وهلم جرا .. ووصل به الحال إلى بيع أثاث المنزل ، وشرع في بيع محل الأخشاب الضخم الذي يملكه ، ولكن الزوجة علمت بذلك فتصدت له وإستجارت بإخوته ، ولكيما يجد إحتياجاته من الهيروين تحول من متعاطي إلى تاجر هيروين .

وفي ذات يوم وبعد أن إستلم من المعلم الكبير (تاجر الجملة) مع زملائه تجار التجزئة كل واحد كيسه الذي يخفي فيه تذاكر الهيروين . إستأذن منهم لحظة ليشترى سندوتش كبدة ، وفي هذه اللحظة هجم رجال البوليس على هذه المجموعة التي توزع بذار الموت ، ودفعوهم إلى سيارات الشرطة بإهانات وضرب وسباب ، وهذا الرجل يقف بعيداً ولا يصدق نفسه ، وقال لو ركضت سيركضون خلفي ويقبضون على ، فأدار ظهره لهم وأخذ يأكل السندوتش ودموعه تغالبه ، لأنه متأكد أنه سيكمل هذا السندوتش في قسم الشرطة .. إنتهت الحملة ونجا من يد البوليس وفي هذه اللحظة إتخذ قرار التوقف عن الإتجار بالهيروين بل

https://coptic-treasures.com/

عن التعاطي أيضا ، وذهب إلى ضابط الشرطة وإعترف بأنه يتعاطى الهيروين ويريد العلاج ، فأحاله الضابط إلى إحدى المستشفيات المتخصصة في علاج الإدمان فمكث فيها ثلاثة أشهر ، وعندما عاد إلى بيته شعر بالحنين الشديد إلى الكيف فذهب للمستشفي مرة ثانية وأمضى ثلاثة أشهر أخرى . ثم توجه إلى جمعية كاريتاس لإستكمال التأهيل والمتابعة ، ومع الجلسات الفردية ومع إصراره على التوقف عن الإدمان تعافي ونال الشفاء منذ سنوات طويلة ، ولكنه يحتاج أن يكون في يقظة العمر كله.

القصة الثانية : حكاها لي أحد الأطباء العاملين في مجال مكافحة وعلاج الإدمان عن شاب بدأ طريق الإدمان وهو في الجيش ، وعندما إنتهى من تأدية الخدمة العسكرية سافر إلى بلد عربي ، وعاد ليأخذ شقة ويتزوج ، وبسبب تماديه في الإدمان باع الشقة التي يملكها وصرف قيمتها على المزاج ، وسكن مع أبيه وزوجة أبيه ، وعندما إحتدمت المشاكل بسبب عصبيته وعنفه طرده أبوه ، وتركته زوجته إلى أهلها ، وتم الطلاق بينهما ، وتشتت شمل الأسرة ، وصار هذا الشاب وحيدا .. عمل في محل جيلاتي وأعطاه صاحب المحل كشك خشبي بدون سقف ، فكان يذهب للعمل صباحاً ويعود إلى الكشك مساءاً ، ولم ينقطع عن الإدمان .

https://coptic-treasures.com/

وفي إحدى ليالي الشتاء أمطرت السماء بغزارة ، ولم يجد له مأوى يحميه من مطر السماء ، فخرج من الكشك ، وأخذ يجوب الشوارع يطلب الحماية تحت مظلة أو شجرة ، وصار يرتعش من شدة البرودة ، وكان الوقت بعد منتصف الليل ، فتأثر جداً وأخذ يتساءل : أين أنا الآن ؟ وماذا فعلت بي المخدرات ؟ .. لقد ألقتني في الشارع وحيداً أعاني من البرد والمطر والتشرد .. أين أخي المدرس وأخي النقاش وأبى ؟ كل منهم مستقر في شقته وسط أولاده يعيش في سعادة وسلام ، وأنا بلا أسرة حتى إبني يتربى بعيداً عني .. وفي هذه اللحظات الحاسمة من حياته قرر التوقف عن الإدمان ، وإتصل بزوجته التي طلَّقها ولم ترتبط بآخر ، ففرحت الزوجة جداً بهذا القرار وتقابلت معه وأخذت تشجعه ، وسألت عن المراكز المتخصصة لعلاج الإدمان ، وذهبت معه إلى إحدى هذه المراكز ، وبدأ طريق العلاج ، وعلى حد تعبير الطبيب إن هذا الشاب تحمل العبء الأكبر في العلاج وذلك بتصميمه على التوقف عن التعاطي ، ووقفت زوجته بجواره تشد من أزره حتى أمضى مرحلة الإنسحاب ، ورحلة التأهيل لمدة ستة أشهر ، ودخل في رحلة المتابعة ، وعندما علم أبوه وأخوته بتوقفه عن الإدمان تعاطفوا معه ، وأعطاه والده شقة عبارة عن حجرة واحدة على السطح ، فجهزها ببعض الأثاث البسيط ورد هذا الشاب زوجته وإبنه إليه بعد إنفصال دام ثلاث سنوات ، وبدأ يعمل بجد ونشاط يكتنز بعض المال ليشترى شقة أوسع .

https://coptic-treasures.com/

القصة الثالثة : حكاها لي أحد الأطباء العاملين في مكافحة وعلاج الإدمان عن تاجر مجوهرات يمتلك محلاً في أعظم منطقة تجارية ، وهذا الجواهرجي كان متزوجاً وله بنت ذات خمسة عشر ربيعاً من عمرها وإبن يصغرها بسنتين .. إجتمع حوله بعض أصدقاء السوء من كبار التجار وعلموه قعدات المزاج وشم الهيروين ، فعانى من مواقف صعبة كثيرة بسبب الإدمان ، ومع هذا فإنه لم يقدر أن يتخلى عنه ، فمثلا تسبب الإدمان في خلافه مع الزوجة ، وفي إحدى المرات ضبط البوليس معه تذكرتين هيروين فدخل السجن لمدة عام ، وعندما خرج من السجن عاد إلى الإدمان ، وتراكمت عليه الديون فأغلق المحل ، وإنذوى على نفسه . ثم إستغله أصدقاء السوء في تجارة المخدرات ، وفي أول مرة خرج فيها ليتاجر في الهيروين هاجمت الشرطة المكان فأفلت منهم لأنه لم يكن معروفا لدى رجال الشرطة كتاجر مخدرات ، وكل هذا لم يدفعه للتوقف عن الإدمان . إنما تعالج في مستشفي خاص مرة بعد إدمانه بخمس سنوات وأخرى بعد إدمانه بثمان سنوات ، ولكن لأنه لم يكن صادقاً مع نفسه فلم يتماثل للشفاء .

أما الموقف الذي دفعه لإتخاذ قرار التوقف فهو تعاطيه لجرعة زائدة ، فأصيب بهبوط حاد في الدورة الدموية ، وسقط على الأرض وتعرض للموت ، فنقلوه على الفور للمستشفي وتم إنقاذه ، وعندما رأى

https://coptic-treasures.com/

الموت بعينه إتخذ قرار التوقف ، وظلت لحظة إختبار الموت عالقة بذهنه ، وبدأ علاجه بعد إدمانه بنحو خمسة عشر عاما .. كان جاداً ومصراً على نوال الشفاء ، وفعلاً أمضى علاج فترة الإنسحاب في منزله تحت رقابة مشددة من أخوته . ثم أمضى رحلة التأهيل ، وعاد يفتح محل الذهب ، وعاد إلى نجاحه الأول ونجا من الموت إلى الحياة ، ومن التعاسة إلى السعادة .

القصة الرابعة : يحكيها الأستاذ وجيه أبو ذكري في كتابه شباب في دائرة الموت ص 41 – 45 عن موظف في شركة الطيران من أسرة طيبة له شقيقان أحدهما ضابط شرطة والآخر طبيب ، وتزوج هذا الموظف ورزقه الله إبناً وبنتاً ، وفي إحدى رحلاته الجوية قضى ليلته في فندق بمدينة أستنبول ، فجاءت إليه فتاة تركية وقدمت له مسحوقا وأخبرته أنه عندما يستنشقه يطير كالفراشة ، ففعل هكذا مرة بعد الأخرى ، وهو لا يدري أنه الهيروين ، وعندما نفذ ما معه يقول " ثم جاء يوم واحد لم أتعاطى فيه .. أحسست بألم شديد في كل مفاصلي ، وشعرت بضيق أشد من الألم .. ورغبة في الإنتحار " فسافر في رحلة أخرى إلى إسطنبول ونزل في نفس الفندق فلم تأتِ إليه الفتاة التركية ، ولكنه إستطاع الحصول على الهيروين بسهولة .

https://coptic-treasures.com/

وعندما لاحظ قائد الطائرة بأن علامات الإدمان بدأت تظهر على هذا الموظف ، وسأله عن سر متاعبه تعلل بأنه مريض ولم يحصل على كفايته من النوم ، وحصل على أجازة فأمضى اليوم الأول في النوم ، وإستيقظ فوجد إبنته بجواره فإستيقظ ضميره ، وخشى النهاية المآساوية ، فألقى بما معه من هيروين عبر النافذة إلى الشارع ، وقرَّر التوقف عن التعاطي ، وشعر بسعادة بالغة ، وظن أنه تخلص من حمل ثقيل ، ولكن بعد لحظات إنتابته الآلام فنزل إلى الشارع وإشترى الهيروين ، وإستمر في رحلة الموت حتى بدأ يستنفذ أمواله ، وأهمل بيته وأولاده ، وكان قد وضع وديعة في البنك لإبنته فحولها إلى حساب جاري وإستنفذها ، وباع سيارته ، وبدأ يسرق بعض محتويات بيته ويبيعها بثمن بخث ، وتعرض للفصل من عمله ، وعندما واجهته زوجته وأشقاءه أنكر ، فأخذت الزوجة إبنها وإبنتها ورحلت ، وعندما إستنفذ الزوج كل ما يمكن بيعه بالمنزل فكر في الإتجار بالمخدرات أو التسول ، وإختار التسول ، وعندما بدأ مشوار التسول تعرض لموقف صعب قاده إلى إتخاذ قرار التوقف فيقول " وفي اليوم الأول من بداية التسول ، وأمام واحد من محلات بيع المرطبات ، إتجهت إلى سيارة بداخلها رجل وإمرأة ، ومددت يدي ، وكنت فعلاً في شكل يرثى له .. ونظر إلى الرجل طويلاً .. ثم طلب مني الإنصراف .. تذكرت الرجل والفتاة .. إنه زميل لي في شركة الطيران ، وهذه زوجته ، وتصورت أنه تعرف على شخصيتي ، وعدت إلى البيت المهجور ، وجلست

https://coptic-treasures.com/

وحدي ، وبكيت لأول مرة منذ أن عرفت الهيروين ، وقررت التوقف " .. ولكن كيف ؟ إنه نزل وطلب من بواب العمارة عشرة جنيهات وركب سيارة متجهة إلى الوادي الجديد حيث ساقه القدر إلى مهندس زراعي يزرع عشرين فدانا ، ويحتاج إلى من يعاونه ، وعرض المدمن العمل معه على إنه مزارع ، غير أنه أمضى الأسبوعين الأولين (مرحلة إنسحاب الأعراض) يعانى من آلام لا تطاق وكوابيس في النوم ، وأصيب بالحمى ، وكان المهندس كريماً معه فأحضر له طبيباً يعالجه ويهتم به ، وعلم من الطبيب أنه مدمن هارب من الإدمان ، وعن الآلام التي قاساها يقول " في اليوم الأول .. ما أن أغلقت الباب حتى فُتِحت أبواب السجن بكل الآلام الحبيسة خجلاً . وإنطلقت في كل جسدي تعربد فيه .. وأنا حبيس صرخاتي .. وأمزق جسدي بأظافري .. ولا تمهلني الآلام لحظات أدعو فيها الله أن ينقذني .. مرت لحظات قليلة بين الجولة الأولى لانقضاض الآلام على جسدي الضعيف .. كنت أشعر أن جسدي ساحة معركة شرسة لا تهدأ أبدا .. (وعن الكوابيس التي كان يعانى منها يقول) رحلة مخيفة في باطن الأرض. شاهدت خلالها وحوشاً غريبة . كبيرة الحجم. لها عيون واسعة كبيرة ، ورؤوس كثيرة تحملها رقبة واحدة . شاهدت حيوانات صغيرة مفزعة ومفترسة . كل هذا الجيش من تلك الوحوش يطاردني خلال رحلة نومي.. لا أدرى كم قضيت مع تلك الكوابيس التي تتلاحق واحداً بعد الآخر " والذي ساعده على الصمود تذكره لإبنته وإبنه وزوجته وأشقائه وعمله السابق .. وبعد أن مرت

https://coptic-treasures.com/

أعراض الإنسحاب نزل للأرض وأخذ يعمل لمدة عام وحصل على عشرة أفدنة أرض وبدأ يستصلحها ويزرعها وعاد إلى أسرته وإصطحبها معه إلى الأرض الجديدة والحياة الجديدة .

القصة الخامسة : يحكيها الأستاذ وجيه أبو ذكرى في كتابه شباب في دائرة الموت ص 119 – 133 عن فتاة كان والدها مدرساً فقيراً فسافر إلى الكويت وتاجر في العملة وعاد إلى مصر وكوَّن شركة توظيف أموال بعائد شهري كبير ، فتدفقت عليه الملايين فحولها إلى بنوك سويسرا ، وتزوج بإمرأة جميلة مطلقة لم ينجح في الزواج منها من قبل بسبب فقره . أما والدتها فقد طلبت الطلاق من أبيها بعد زواجه ، وتزوجت من شاب وسافرت معه أمريكا ومعها عدة ملايين من ثروة زوجها . أما الإبنة الضحية فقد عاشت في مصر بالدقي مع الخدم وحيدة بعد أن تركتها أمها إلى أمريكا ، وأبيها مشغول عنها بملايينه وزوجته الجديدة ، وعندما حصلت على مجموع منخفض في الثانوية العامة لم يمكنها من الإلتحاق بكلية الطب سافرت إلى أمها في أمريكا ، وهناك إلتحقت بكلية الطب كما كانت تأمل في هذا ، وتعرَّفت على شاب مصري والده يعمل أستاذاً في نفس الجامعة التي تدرس فيها ، فأحبته بشدة وفتحت له قلبها ، فقادها إلى الهيروين دون أن تعرف إذ قال لها " الليلة سنقوم بمغامرة جديدة ننسى همومنا ونعيش في عالم جديد " وإستنشق البراون وإستنشقت معه ، فشعرت أنها تطير من الفرح

https://coptic-treasures.com/

فخرجت من السيارة إلى الحديقة ترقص وتغني وهى الفتاة المصرية الخجولة وتكرَّرت التجربة ، وعندما علمت أثناء إحدى المحاضرات أن البراون هو الهيروين ومدى خطورته غضبت جداً من زوج المستقبل وتمنت لو تقتله ، وبعد إنتهاء المحاضرة عوضاً عن أن تنفصل عن هذا الشاب ركبت معه السيارة وذهبت منقادة إلى الهيروين . وبدأ الفشل يدخل إلى حياتها وإكتشف زوج أمها حقيقة إدمانها ، ففضلت العودة إلى مصر مضحية بدراستها في كلية الطب ، وعادت إلى أبيها تحتج بأن زوج أمها يعاملها بقسوة ، فشجعها والدها على موقفها الكريم هذا وهو لا يعلم الحقيقة المرة .. ظلت في القاهرة والخدم يحضرون إليها الهيروين ، وفي أحد الأيام طرق الباب شاب هيوستن المصرى ، فإستقبلته إذ مازال قلبها متعلقاً به ، وتم زفافها من هذا الشاب الذي لا يحمل أكثر من الثانوية الأمريكية ، وأقام لها والدها الزفاف على مستوى ألف ليلة وليلة ، وقبل الزفاف تناول كل منهما الهيروين ليتماسكا أمام مجتمع المليونيرات ، وعمل العريس لدى والدها براتب شهري خمسة آلاف جنيهاً في الشهر ، ومنحه سيارة بها تليفون.

وفي إحدى المرات ضبطت الشرطة هذا الزوج وهو يحقن نفسه بالهيروين بالسيارة ، وفي حوزته كمية أخرى يحملها إلى زوجته ، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ، وكان في أحشاء هذه الزوجة جنيناً ، فطلب منها والدها أن تتخلص منه ، وعند خروج زوجها سيتولى هو

https://coptic-treasures.com/

مهمة الخلاص منه ، فهذا أمر سهل وميسور ، فرفضت هذه الإبنة ، وحافظت على ما في بطنها حتى وضعت طفلاً هزيلاً مريضاً ، وأحضرت له أعظم أطباء مصر لإنقاذ حياته ، وطلب أحد الأطباء منها أن ترضعه من ثدييها لأن لبن الأم فيه الحماية ، وعندما أباحت له أنها مدمنة هيروين تأثر الطبيب وبكى ، ووضعها أمام خيارين إما أن تتوقف عن تعاطي الهيروين ويعيش الطفل ، أو أن تستمر في إدمانها ويموت الطفل ، وعليها أن تبدأ رحلة العلاج من أجل إبنها ، وتقول هذه الزوجة " كم من مرة حاولت من قبل وفشلت .. وكم من مرة دخلت مستشفيات أمريكا وخرجت وقد شفيت ، ولكن عندما أرى زميلي الذي أصبح زوجي أعود فورا .. ولكن الآن حياة إبني في يدى .. نظرت إليه وهو يرقد بجواري شبه جثة وبكيت .. هذه أول مرة أبكي فيها منذ سنوات .. هل أقتل إبني من أجل جرعة هيروين ؟ وهل يمكن لي الحياة بعد أن أقتله ، وأنا أعرف جيداً إن تعاطي حقنة من هذا السائل القاتل سوف يقتل إبنى .. أعلم أنه سيقتلني يوما ما ، وأعلم أنه سيرسلني في أحسن الفروض إلى مستشفي المجانين ، وأعلم أنه قد دفعني إلى الإنتحار ! ولكن.. أن يقتل إبني وأنا أعلم ذلك !! .. أن يقتل إبني ، وأكون الوعاء الذي يشرب منه السم !! .. أن يقتل إبني ، وأنا الذي أقدم له الموت !! .. لا .. وألف لا.

https://coptic-treasures.com/

وجاء الخادم كعادته بالهيروين ، وألقيت به من النافذة ، وطلبت منهم أن يخبروا والدي ..وأن يرفضوا إعطائي هذا السم ، حتى لو أمسكت بمسدس وطلبته منهم .. توسلت إلى كل الخدم لمساعدتي في التوقف .. فلم تعد المسألة حياة أو موتاً بالنسبة لي .. إنما هي حياة أو موت بالنسبة لإبني .

قاومت بشدة .. كان الله معي في هذه المحنة .. كنت أضم إبنى وهو يرضع من ثديي بقوة من الحب والألم ، وأبكي وبعد إسبوع واحد فقط .. أحسست ولأول مرة بالجوع الذي لم أكن أحس به.

ولأول مرة أتناول طعاماً أعرف مزاقته .. ولأول مرة يبتسم رضيعي لي .. ولأول مرة .. يصدر طفلي صوتاً أحلى من تغريد البلابل .. ولأول مرة أدخل مرة أخرى حياة الأصحاء .. لقد دفعني الخوف على إبني إلى الإقلاع عن السم الأبيض ، ولقد ساعدني الله من أجل طفلي على تحمل الآلام لخروج السم من جسدي ، وعاش إبنى ، وبلغ من العمر الآن أكثر من عام وكرست حياتي له بعد أن شفاني الله من موت محقَّق على يدي هذا الطفل الصغير" .

ثالثا : علاج أعراض الأنسحاب Detoxification

خلال هذه المرحلة يجب الإلتفات إلى الأمور الأتية :

https://coptic-treasures.com/

1 – فـي بدايـة هـذه الرحلـة القصـيرة يـتفهم الطبيـب ظـروف المـدمن ، فيتعرف على المادة التي يدمنها ، والمدة التي تعاطى فيها هذه المادة ، والكمية التي يتعاطاها ، والأوقات التـي يتعـاطى فيهـا ، ومصـدر المـال الـذي يشتري بـه هذه المـادة ، ومـا ترتـب علـى التعـاطي مـن مشاكل شخصية وأسرية ومشاكل في العمل وفـي المجتمـع ، ومـدى جديَّة المدمن ورغبتـه الصـادقة فـي العـلاج ، ويعلـم الطبيـب المعـالج تماماً بأن المريض سيكذب وينكر ويلف ويدور ويراوغ لأنه لا يريد أن يكشف نفسه أمام الآخرين ، وأيضاً يخاف جداً من التوقف عن التعاطي ، ولذلك ينسب كل فشله إلى نفسه ويبـرئ المخـدرات منهـا ، وحقيقـة إن مـريض الإدمـان هـو إنسـان ممـزق بـين طلـب الشـفاء والتمسك بالمخدر ، فقد يبكى طالباً المساعدة في العـلاج فـي الوقـت الذي يخفـي فيـه المخـدر فـي أمـاكن لا تخطـر علـى بـال مثـل سـيفون دورة المياه ، أو لصق المادة بشريط لاصق على جسده .. الخ

2 – قبل أن يبدأ الطبيب المعـالج فـي عـلاج المـدمن يحـدد نـوع شخصـيته فقد يكون المدمن :

أ – صاحب شخصية سوية يتمتع بنفسية سليمة ، ونـاجح فـي حياتـه ، وقد سقط فـي الإدمـان كـأمر عـابر إثـر تعرضـه إلـى صـدمة عاطفيـة ، أو إقتصـادية ، ولا سـيما عنـدما يتنـاول الأقـراص

https://coptic-treasures.com/

المهدئة لكيما يتخلص من القلق الذي يعيش فيه ، والعلاج هنا يكون سهلاً .

ب – شخصية مصابة بالإكتئاب . أى إن الإنسان يكون قد سقط في مرض الإكتئاب النفسي أولاً فيشعر بالذنب ويحتقر ذاته ويشعر بالخوف ويفقد الشهية ، وقد يصل به الإكتئاب إلى اليأس والرغبة في الإنتحار ، وكل هذه الأمور التي تقود للإكتئاب والناتجة عنه من السهل علاجها ، ولكن الخطورة عندما يلجأ الإنسان المصاب بالإكتئاب إلى المخدرات للخلاص من متاعبه ، وهو لا يدرك أنه بهذا يزيد متاعبه أضعافاً ، وفي علاج مثل هذا الإنسان من الإدمان يعالج من الإكتئاب أولاً ثم الإدمان .

ج– شخصية سيكوباتية ، وهى تمثل الشخص الذي يسعى للحصول على اللذة السريعة ، وهو شخص غير إجتماعي ، ولا يستطيع أن يعتمد على ذاته ، والشخص السيكوباتي في طفولته كان يحاول التغيب عن المدرسة ، وممارسة النصب والإحتيال على زملائه ، ورغم فشله المتكرر فإنه لم يستفد شيئاً من هذه الخبرات السيئة ، وعندما يسقط الشخص السيكوباتي في الإدمان فإن الإدمان يصبح سمة من سماته وجزء من شخصيته .

https://coptic-treasures.com/

قصة : حكى لي قدس أبونا إبراهيم جوهر أنه في إحدى المرات إستدعته أسرة ليصلي لإنسان مريض ، فظن أنه رجل كبير يحتضر ، وعندما دخل إليهم فوجئ بشاب يبلغ من العمر سبعة وعشرون عاماً راكعاً على ركبتيه ، وعندما شعر بدخول الأب الكاهن صرخ بصوت جهوري " السلام لملك السلام .. إن كنت جاي بعين السلام أدخل . إن كنت جاي بعين الشر إنصرف ".

وفي نفس اللحظة حضر قس بروتستانتي تحت أبطة الإنجيل ، وقال " يللا نصلى يا إخوة " فقال له أبونا إبراهيم : هذا الأخ مريض . لو تحضر له طبيب ماشى ، وإلا نتصرف نحن ، وأرسل أبونا من يبحث عن طبيب فلم يجد ، فأحضروا له حقنة مهدئة من الصيدلية ، فلم تؤثر فيه ، فاصطحبه أبونا ليذهب به إلى مستشفي الموظفين في إمبابة .. بمجرد نزوله ركب السيارة وجلس مكان السائق وقال " حاسوق العربية " وهو شاب ضخم البنية طول وعرض ، فجلس وأمسك بعجلة القيادة .. ظل أبونا يتفاهم معه ويسايسه حتى جلس في الكرسي المجاور ، وكانت نحو الساعة الثالثة صباحا ..

https://coptic-treasures.com/

بعد أن هبطوا من السيارة مروا في طريقهم على مقهى فأخذ يصرخ ويستغيث " المسيحين ولاد ... عاوزين ياخدونى " فتجمع الذين في المقهى حول أبونا والمجموعة ، واذ به يقول لهم " بطرس غالي متغاظين منه لأنه مسيحي.. عاوزين يشيلوه " فأدركوا أنه إنسان غير طبيعي فانصرفوا عنه .

وصلوا للمستشفي وسأل هذا المريض أحد الممرضين وهو يشير على الرجل الذي أعطاه الحقنة المهدئة في البيت " الرجل ده إداني حقنه .. هو ده دكتـور " فقال له الممرض لا ، فما كان منه إلا إنه صفعه صفعة قوية على وجهه .. عُرض على الطبيب وأحضر له أبونـا العلاج وأعـاده إلى بيته .

وفي اليوم التالي إصطحب أبونا إبراهيم أحد الآباء ، وذهب للسؤال عن هذا المريض ، وكان المريض يسكن في الدور الأول العلوي والسلالم بدون جدار ، وما أن طرق أبونا الباب حتى خرج هذا العملاق وحمل أبونا الثاني ليلقيه في الدور الأرضي ، فانتهره أبونا إبراهيم بشدة " نزل أبونا يا فلان .. إسمع الكلام ونزل أبونا وبالراحة " فما كان من هذا المريض إلا أنه أطاع وأنزل أبونا ، وسريعاً جلس على الأرض ولف رجليه حول رجلي أبونا إبراهيم ولو قام بأي حركة سيسقط أبونا في بئر السلم ، فأخذ أبونا يحكي معه ويفتح مواضيع ويقفل مواضيع إلى أن وافقه على الدخول إلى الشقة لإستضافتهما ، وبمجرد دخولهم للشقة أخذ يعمل

https://coptic-treasures.com/

حركات غير عاقلة ، فأمسك كوب من الماء ورش الشقة . ثم تناول ثمرة جوافة قطم نصفها ورسم على صدر أبونا وبطنه بالنصف الآخر ، وبعد هذا أراد أن يقفز إلى الدور الأرضي ، فظل أبونا يسايسه حتى إستكان بعض الشئ ، وأعطوه حقنة مهدئة فلم تؤثر فيه بسبب إدمانه .

وإصطحبه أبونا إلى مستشفي العباسية لعلاجه من الإدمان والأمراض النفسية التي يعاني منها ، فظل بها شهرين وخرج منها وقد تحسنت حالته لمدة تسعة أشهر . ثم إنتكس ثانية وعاد للمخدرات ، فكان ينزل إلى الشارع ويقطع الطريق .. يضرب الناس ، ويوقف عربات الكارو ويفك الخيل منها ، وبسبب ضخامته وقوة بنيته لم يجد من يتصدى له ، وبواسطة مركز الحياة الأفضل أعادوه ثانية إلى مستشفي العباسية ، وخرج منها بعد أن تحسنت حالته ثم عاد للإنتكاسة مرة ثانية ، وفي المرة الثالثة أدخل هو نفسه المستشفي وبعد أن خرج منها تعرض للإنتكاسة الثالثة.

وفي أحد الأيام كان أبونا إبراهيم يصلي صلاة مسحة المرضى في السابعة صباحاً في منزل مجاور لمنزل هذا الشخص ، وإذ بوالده ينتهره ويضربه ، فهاج هذا الشاب وماج ورفع كرسي الحمام يريد أن يحطم رأس أبيه . ثم أمسك سكيناً ونزل إلى الشارع

https://coptic-treasures.com/

، وأخبروا أبونا إبراهيم فترك الصلاة ونزل إلى الشارع وإنتهر هذا الشاب بشدة " سيب السكين يا فلان .. هات السكين " وتقدم بثبات وأخذ منه السكين ، فهجم الناس عليه ليمسكوه ، وهو يصرخ " ودوني المستشفي .. أدونى حقنة مادونيش برشام " وأخذوه إلي المستشفي وخرج ، وما زالت حالته مذبذبة .. إنه مثال لإنسان يعاني من بعض الأمراض النفسية بجوار الإدمان .

3 – دخول المدمن للمستشفي لعلاج أعراض الإنسحاب غالباً ما يتم بإرادته ، ولكن إن كان المريض لا يرغب في العلاج ، فهل يتركونه لرغبته ؟ كلاً .. إنما يحاولون إقناعه بضرورة دخول المستشفى حتى تتحسن حالته ، لأن لكل إنسان مدمن قاع عندما يصل إليه يصرخ ويستغيث طالباًً العون ، ولكن الخوف أن تنتهي حياة المدمن بسبب جرعة زائدة أو غير هذا قبل الوصول إلى القاع ، والأمر المريح أنه بمجرد أن يُسلم المريض نفسه للطبيب ويبدأ العلاج تتحسن حالته , فالمصاب بالغيبوبة يسترد وعيه ، والمصاب بالهيجان يعود إلى هدوئه ، والمصاب بالهلوسة السمعية والبصرية يعود إلى حالته الطبيعية ، والذي حاول الإنتحار من قبل تعود إليه الثقة بنفسه ..

إذاً على الأسرة تقع مسئولية علاج المدمن ، ويقول الأستاذ الدكتور فيكتور سامي أنه في ماليزيا وسنغافورة وتايلاند

https://coptic-treasures.com/

يحبسون المدمن لمدة أسبوع ويمنعون عنه المخدر ويعطونه كمية أكبر من السوائل ، وفي خلال أسبوع يكون المخ قد عاد إلى إفراز الأفيون الطبيعي وهو ما يعرف بإسم الأندورفينات Endorphins والإنكفالينات Encephalins ، فتبدأ الآلام الناتجة عن إنسحاب المخدر في الجسم تختفي .

ويحكي الأستاذ وجيه أبو ذكري في كتابه شباب في دائرة الموت ص 173 – 182 قصة شاب إبن ضابط شرطة كبير أنهى دراسته الجامعية بتفوق وله من العمر عشرين عاما ، وتم تعينه معيداً ، وبعد سنتين حصل على الماجستير بتقدير إمتياز ، وبدأ في إعداد رسالة الدكتوراه ، وتزوج بمعيدة في كلية مجاورة .. كان يعطي كورسات لبعض المجموعات ، وفي مرة طلب منه أحد الطلبة أن يأخذ درساً بمفرده ويدفع ضعف ما تدفعه المجموعة بالكامل ، لأنه للسنة الثالثة في السنة النهائية ، فوافقه المعيد وذهب إليه في بيته فإذ هو إبن لمليونير ، وقدم له هذا الطالب البودرة ولكنه رفضها ، ومع تكرار الإلحاح يوماً فيوماً بدأ هذا المعيد شم الهيروين وقت الدرس ، وفي الأسبوع التالي ذهب المعيد إلى الطالب على غير موعد ليحصل على جرعة من الهيروين ، وإذ بالطالب يقدم له الهيروين في السرنجة ، وحقنه بها في الوريد فكانت أسرع وأقوى .. شيئاً فشيئاً أخذ يدفع المعيد كل ما يصل إلى

https://coptic-treasures.com/

يديه ليحصل على حاجته من الهيروين .. تسول مع زملائه .. أخذ من أبيه .. باع سيارته وإشترى دراجة بخارية .. صادق تجار المخدرات وحثالة المجتمع ، وأخفق في الإستمرار في الدروس لهبوط مستواه العلمي.

وأخيراً إقترح عليه أحد أصدقاء السوء أن يركب خلفه على الدراجة البخارية ويخطف السلاسل الذهبية من النساء ، فذهب الإثنان على ظهر الدراجة إلى مصر الجديدة ، ونزل الصديق الغير مدرب ليخطف سلسلة سيدة فصرخت وإستغاثت ونجح المارة في الإمساك به . أما المعيد فقد هرب بدراجته غير أن أحد سائقي السيارات إندفع وراءه وصدمه فسقط ، وسيق إلى قسم الشرطة ، فيقول " دخلت القسم . ثم إلى حجز القسم .. وجدت صديقي اللص في الداخل وقد سبقني .. فكرت في الإنتحار .. فسوف يعلم والدي .. وستعلم زوجتي .. آه .. لقد إنتهت حياتي .. وجاءت ساعة التحقيق .. رفضت الإجابة على أي سؤال .. وإذا بالجندي يضربني بقسوة على قفاي . يا حرامي يا إبن ... رد على حضرة الضابط .. وبكيت .. بكيت بكاءاً مراً .. وتمنيت بصدق أن أموت فوراً ، فما كان والدى "كلب " ولا يستحق هذه الإهانة .. وبإشارة من الضابط أخرج الجندي بقسوة وعنف من جيبي تحقيق شخصيتي .. ثم إنهال ضرباً على قفاي .. بطاقة مزورة ياحرامي .. وقرأها الضابط ..

https://coptic-treasures.com/

بطاقة مزورة .. أليس كذلك ؟ .. نعم ولماذا إخترت معيداً وظيفة لك ؟ .. مجرد إختيار .. هل تعرف معنى معيداً بكلية كذا ... ؟ ولم أنطق بحرف واحد .. وطلب الضابط من الجندي أن يأخذني إلى الحجز وذهبت معه ..

وبعد ساعة من بقائي في الحجز .. جاء الجندي مرة أخرى .. وأخذني بشفقة ورحمة إلى حضرة الضابط .. يا للكارثة .. دخلت غرفة الضابط ، فوجدت والدي .. حاولت التراجع ولكن الجندي دفعني إلى الداخل .. ووقفت أمام والدي ورأسي مدلى على صدري .. لا أقوى على النظر إلى والدي .

- هل حقاً ما فعلت ؟ ولم أتمكن من إجابة سؤال والدي .
- منذ متى وأنت تتعاطى الهيروين ؟ ولم أتمكن من إجابة هذا السؤال أيضاً .

- **أمثالك .. يجب أن يدخلوا السجن .. أو يعلقوا في حبل المشنقة..**

وبكيت .. بكيت كثيراً ، وأخذني والدي .. وإنصرفت معه .. لو لم يكن والدي ضابط شرطة كبير .. لكنت الآن في السجن "

https://coptic-treasures.com/

وخرج هذا المعيد وعاد إلى منزله ، وأخذ والده أجازة شهراً كاملاً وظل معه في البيت ، ورغم أنه كان يصرخ ويتلوى من الألم طالباً الهيروين ولكن كان أبوه صارماً ، فيقول" لم أتمكن من تحمل هذا الألم .. كنت أصرخ وحدي كأني في صحراء .. قبَّلت حذاء والدي أكثر من مرة أن يأتي لي بالشمة الأخيرة ورفض. بل ضربني .. وضربني ضرباً مبرحاً .. أحاول أن أنام من الألم .. فيوقظني الألم .. أصرخ وأبكي .. ربما حباً في الصراخ والبكاء حتى يهدني فأتمكن من النوم .. وأحياناً أنام .. وأحياناً كثيرة أصرخ من الألم ، وكان قلب والدي من الحجر الذي لا يلين لصراخي .

ومرة كنت نائماً وأيقظني والدي ، وطلب مني سرعة حضوري إلى الصالة لأشاهد التليفزيون .. تصوَّرت في البداية أن والدي قد أصابه مس من الجنون " ولكن عرف هذا الإبن أن هناك برنامجاً تليفزيونياً عن الإدمان ، وأخذ أحد المتحدثين يدعو لتطبيق التجربة الإيرانية التي أعدمت نحو عشرة آلاف تاجر وموزع ومهرب مخدرات وأنقذت الشعب بالكامل ، وحتى المدمن إن لم يوافق على العلاج يُعدم ، وبدأ المتحدث يتحدث عن نظريته في إعدام المدمنين ، فإهتز هذا المعيد وتصوَّر حبل المشنقة حول رقبته ، فوضع في قلبه أن يقلع تماماً عن الإدمان ، وأخذ يجاهد أكثر فأكثر إلى أن شفي من الإعدام أقصد الإدمان .

https://coptic-treasures.com/

4 – الهدف من مرحلة الإنسحاب هو تخليص الجسم من السموم بطريقة طبيـة بأسـرع مـا يمكـن ، فالجسم بطبيعتـه يـتخلص مـن السـموم ، ولذلك تبدأ فترة علاج أعراض الإنسحاب بالتوقف التام عن تعاطي المخـدر، بإسـتثناء الحـالات المدمنـة الصـعبة فـإن التوقـف يكـون تـدريجياً ، وتتـراوح فتـرة العـلاج هـذه بـين عـدة أيـام وثلاثـة أسـابيع يتعـرض فيهـا المـريض لآلام جسـدية .. لمـاذا ؟ لأن مـخ الإنسـان غيـر المـدمن يفـرز نوعـاً مـن الأفيونـات الطبيعيـة (الإنـدورفينات والإنكفالينات) وعندما يتعاطى الإنسان المخدرات الصـناعية يتوقف المخ عن إفراز مثل هذه الأفيونـات الطبيعيـة ، وتتعـود خلايـا الجسم ولا سيما خلايا المخ على وجود هذا المخدر الدخيل ، فعنـدما يمتنـع المريض عن تعاطي المخدر فـإن وجـوده يقل فـي خلايـا الجسم ممـا يتسـبب فـي آلام شـديدة ، ولا سيما أن المـخ يأخـذ فتـرة حتـى يفـرز ثانيـة الأفيونـات الطبيعيـة . وتتمثـل أعـراض إنسـحاب المخـدر مـن الجسم فـي الـدوار والإسـهال والقـئ والرشـح والـدموع . وقـد يشـعر المدمن بأن هناك ثعابين تنهش في كل أجزاء جسمه ، ولـذلك يتنـاول الإنسـان خـلال هـذه الفتـرة العقـاقير الطبيـة حتـى تختفـي الآلام التـي يشعر بها الإنسان ، كما يتناول المـدمن الأدويـة التـي تهـدئ الجهـاز العصبي ، وتقاوم الإكتئـاب إن وجـد ، وأيضـاً قد يكـون فـي حاجـة

https://coptic-treasures.com/

إلـى بعض العقـاقير التـي تحتـوي علـى نسبة أقل من المخـدر . كمـا يحتاج المدمن خلال هذه الفترة إلى بعض الفيتامينات لفتح الشهية .

ومن الأمور الطريفة في علاج إدمان الخمور الطريقة التي إخترعها الدكتور الفرنسي جورج برويل وهى حقن المدمن بمستخلص من الكحول في الوريد لمدة 36 ساعة حتى يتشبع الجسم بهذه المادة ، وبعد هذه الفترة لا يطيق المدمن رائحة الخمر ولا يقبل مذاقه طوال أيام حياته (راجع حرية المسيحي ضد الخمر والسجائر والمخدرات ص24).

وتختلف فترة إنسحاب آثار المخدر من مدمن إلى آخر بحسب نوع المادة التي كان يدمنها ، والمدة التي قضاها في الإدمان ، وقوة إرادة المدمن ورغبته الجادة في الشفاء ، ومقدرته على تحمل الآلام ، وقد تمر هذه الفترة وتكون الآلام محتملة ، وقد تصل إلى حد التشنجات العصبية التي تحتاج معها إلى قضاء هذه الفترة في إحدى المستشفيات مع الإشراف الطبي الكامل ، ومن الأمور التي تساعد على مرور هذه الفترة بسلام توافر الطبيب النفسي ، والأخصائي الإجتماعي ، وهيئة التمريض ، والخادم المحب .

https://coptic-treasures.com/

5- الحـرص كـل الحـرص لـئلا يتسـرب المخـدر بطريقـة أو بـأخرى للمـريض خـلال هـذه الفتـرة ، ولـذلك يجـب منـع الزيـارة تمامـاً عـن المـريض خـلال الأسبوع الأول ، وبعد ذلك يسمح بالزيـارة بشـرط التدقيق فـي نوعيـة الزوار لـئلا يحمل أحدهم المخدر للمـريض سراً بحجة الحب أو الشفقة أو الجدعنـة ، وأحيانـاً يجب مراقبـة المدمن ليلاً ونهاراً مع قياس الضغط والحرارة بصفة دوريـة ، ويقول أحد المدمنين في إعترافاته وهو إبن تاجر كبير " دخلت المستشفي وكل خليـة فـي جسدي تطلب العلاج ، وكنت أريد أن أقدم الشفاء هديـة لوالدي المريض ، والذي يرقد في مستشفي القلب ، فهو لم يقصر معي ، وبدلاً من أن أكون مصدر فخره ، أصبحت مصدر عاره ، وسبباً في مرضه .. دخلت المستشفي وكلـي أمل وتحملت الآلام فـي اليـوم الأول ، وكانـت آلامـاً مبرحـة وأخـذت العـلاج مـن الطبيـب ، ورحت في نوم عميق ، وفـي الصـباح أحسست بـأن هنـاك نـداء فـي داخلـي يلـح علـيَّ فـي طلـب الهيـروين ، ولكنـي تحملـت ، وجـاء الممرض وأخذني إلـى حديقـة المستشـفي ، لأجلس فـي شمس الشتاء الدافئة ، وإختلط المرضـى الـذين شـفوا وهم الآن فـي دور النقاهـة ، جلسنا خمسة ممن أهلكهم الإدمان وبدأنا التعارف .

- كنت طالبـاً فـي كلية الطب .. والدي طبيب كبيـر مشهور ..
- أنا .. محاسب .. كان عندي مكتب للمحاسبة .. بعته في سبيل جرعات من الهيروين .

https://coptic-treasures.com/

- أنا .. موظف في وزارة الخارجية .. والدي كان سفيراً وهو الآن على المعاش .
- أنا ..من حثالة المجتمع .. بائع هيروين ومدمن في نفس الوقت .
- وأنا إبن تاجر في وكالة البلح .

وأخرج الشـاب الذي وصف نفسه من " حثالة المجتمع " عدة تذاكر هيروين وقدمها للحاضرين ، وأخذ كل واحد ورقة ، وترددت في البداية ، ولكن ذلك الشيطان الذي في داخلي جعلني أنقض على الورقة .. بل وأسرع في فتحها .. ثم شمتها دفعة واحدة ، وأحسست براحة عجيبة بعد طول عذاب .. وأصبحت بعد ذلك أنتظر الصباح حتى أحصل على شمة .. وعلمت أن هذا الشاب الذي جاء من قاع المجتمع ليس وحده الذي يبيع الهيروين بـل إن الممرضين أيضاً يبيعون ، ووجدت إن الهيروين ينتشر جداً داخل المستشفي أكثر مما هو خارجه ..وإستمر الحال شهراً كاملاً حتى عرفت أمي أنني أتناول الهيروين داخل المستشفي ، وثارت ثورة عارمة على الممرضين والأطباء وإدارة المستشفي ، والكل في حالة لا مبالاة تامة ، فيبدو أنهم تعودوا على هذه الثورات .. وخرجت من المستشفي وأبلغت أمي الشرطة بما حدث في هذه المستشفي " [1]

(1) شباب في دائرة الموت ص 188 - 189

https://coptic-treasures.com/

6- أماكن العلاج : هناك مستشفيات حكومية ، وأخرى خاصة لعلاج أعراض الإنسحاب ، وتتفاوت مصاريف العلاج من عدة مئات إلى عدة آلا ف من الجنيهات في المستشفيات الخاصة .

أولاً : المستشفيات الحكومية التي يوجد بها أقسام للإدمان : بالقاهرة مستشفي العباسية ومصر الجديدة وقصر العيني ومستشفي حلوان للصحة العامة ، وفي الأسكندرية مستشفي المعمورة العام ، وفي المحافظات مستشفيات بنها ، والخانكة ، وطنطا ، والعزازى بالشرقية ، والاسماعيلية ، وبور سعيد ، والسويس ، والفيوم ، وبني سويف ، والمنيا ، وأسيوط ، وسوهاج ، وقنا ، وأسوان .

ثانياً : جمعيات أهلية لمكافحة الإدمان بالقاهرة : منها :

1 – جمعية برايد مصر 3 ش المراغي بالعجوزة .
2 – الإتحاد العربي للوقاية من الإدمان – مدينة نصر شارع الطيران – مستشفي الدكتور جمال ماضي .
3 – الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات 157 شارع القلعة بالعتبة ت 39.3215 .
4 – الجمعية المصرية للصحة النفسية 31 ش عرابي – القاهرة ت 582.667 ، 582.668 .

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً : جمعية كاريتاس : بالقاهرة 13 شارع عبد الحميد سعيد معروف ت 762242 – 766723 والأسكندرية 1. شارع محمد طلعت نعمان – محطة الرمل ت 484.138

رابعاً : أندية الدفاع الإجتماعي : ويبلغ عددها أكثر من مائة وعشرين نادياً منتشراً في معظم محافظات الجمهورية وكثير من المدن .

خامساً : الخط الساخن الذي يقوم بالإجابة على كافة التساؤلات والإستفسارات التي يوجهها المدمنون أو أقرباؤهم من خلال التليفون من العاشرة صباحاً إلى العاشرة مساءاً يومياً ، وأرقام هذه التليفونات بالقاهرة 3.41948 ، 3.51841.

وأخيرا نقول أنه بإنتهاء مرحلة الإنسحاب يشعر الإنسان بتحسن كبير ، وبأنه قد تعافي تماماً ، ويظن أنه قد نال الشفاء الكامل ، فلو خرج من المستشفي وعاد إلى حياته فإنه سريعاً سيعود إلى المخدر ، وتصبح فترة علاج أعراض الإنسحاب بلا فائدة . وقال د. فيكتور سامي في مؤتمر الفيوم 26 ، 1..2/11/27 إن أحد الأشخاص المدمنين دخل للمستشفي للعلاج من الإدمان 25 مرة دون جدوى . ولكن لا بد من فترة التأهيل والعلاج النفسي والإجتماعي الذي يقود المدمن للمصالحة مع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه ويصبح قادراً على العمل والإنتاج .

https://coptic-treasures.com/

رابعاً : فترة التأهيل Rehabilitation

خلال فترة التأهيل يجب الإلتفات إلى الأمور الآتية :

1 – مشكلة الإدمان تمثل مشكلة صعبة لأنها متفرعة ومتشعبة ، فالشق الطبي ليس هو الشق الوحيد للمشكلة ، فالذين يتم علاجهم طبياً فحسب تبلغ نسبة الإنتكاسة إلى 8. % ولكن هناك أمور أخرى يجب الإلتفات إليها خلال فترة التأهيل مثل الشق النفسي ، والشق الإجتماعي ، والشق الأسرى التربوي ، والشق القانوني ، والتقصير في علاج أحد هذه الفروع يقود إلى الإنتكاسة ، وبسبب تشعب مشكلة الإدمان صدر القرار الجمهوري رقم 45. لسنة 1986م الخاص بتشكيل المجلس القومي لمكافحة المخدرات وعلاج الإدمان.

2- يمر المدمن بعدة مراحل نفسية وهي :

أ- **مرحلة التقرير :** وتبدأ باللحظة التي يقرّر فيها المدمن أنه محتاج للمساعدة والعلاج للخروج من الورطة التي تواجهه ، وقد تأتي هذه المرحلة بمساعدة الآخرين ومحاولتهم في إقناع المدمن بضرورة بدء العلاج ، والعودة للحياة الطبيعية.

https://coptic-treasures.com/

ب - **مرحلة إتخاذ قرار العلاج :** حيث يتقدم المدمن بإرادته لعلاج أعراض الإنسحاب . ثم إجتياز مرحلة التأهيل بإرادته ، وقد يقضيها المدمن في بيته أو في أحد بيوت التأهيل.

ج - **مرحلة الإستقلال عن المواد المخدرة :** حيث يعيش الإنسان حراً ، ويستمر في حياته بدون حاجة إلى المخدر.

د - **مرحلة الإنتكاسة :** التي قد يتعرض لها المدمن في لحظات الضعف ، وهي ليست نهاية المطاف إنما هي مرحلة من مراحل العلاج ، فيجتازها الإنسان ويستكمل مشوار العلاج.

3- تبدأ فترة التأهيل بعد إنتهاء مرحلة علاج أعراض الإنسحاب ، وتستمر فترة التأهيل عدة أشهر وقد تصل إلى عدة سنوات ، وهي بمثابة ولادة جديدة لينزل الإنسان إلى الحياة بعقل جديد وفكر جديد ، وتشمل فترة التأهيل تأهيل أسرة المدمن لتتعلم كيف تتعامل معه ، وكيف تقدم له أقصى طاقات الحب ، وتشجعه على الإستمرار في النجاح ، ولا تجرح مشاعره ولا تحتقره ولا تزدري به لئلا يعود إلى ما كان عليه ، وفي نفس الوقت تكون حذرة فيما يصل إليه من نقود لئلا يعود إلى شراء المواد المخدرة.

https://coptic-treasures.com/

4- خلال فترة التأهيل قد يحتاج الإنسان إلى تغيير البيئة التي يعيش فيها ، والأصدقاء الذين إعتاد عليهم ولاسيما أصدقاء الإدمان ، فقد حكى أحد الأطباء المتخصصين في مجال مكافحة وعلاج الإدمان عن شخص كان يسكن في منطقة مؤبوة بالمخدرات ، فبدأ يدخن السجائر في الصف الثاني الأعدادي ، ورغم إن والده كان يعاقبه على التدخين إلاَّ أنه لم يقلع عنه بسبب تمسكه بأصدقاء السوء ، وعندما وصل إلى الصف الأول الثانوي التجاري كان يشرب البيرة مرتين في الأسبوع ، ويتعاطى الحشيش ، وكان يعمل بجوار دراسته في مجال النقاشة ! وكان يكسب ولكن كل ما يكسبه بالإضافة إلى المصروف الذي كان يأخذه من والده لم يكفي مصاريف الإدمان ..

مرت الأيام وتطور به الأمر إلي السرقة من جيب والده ومحفظة والدته ، وكل ما تصل إليه يده لا يكاد يكفيه للصرف على المزاج اليومي . إذ كان يشرب كل ليلة خمسة زجاجات بيرة بالإضافة إلي ربع أو نصف لتر من الخمور ، علاوة على علبتين سجائر يومياً.

وعندما وصل إلى التاسعة والعشرين من عمره إنحرف أكثر وبدأ يتعاطى برشام أبو صليبه ، وعندما ساءت حالته دخل إلي مستشفي خاص وأمضى بها فترة علاج أعراض الإنسحاب ، وخرج منها إلى أحد الأديرة حتى أمضى عشرة أيام . ثم ذهب إلى مزرعة الدير لمدة أربعين يوماً ، وجاهد كثيراً حتى توقف عن الإدمان ، وتزوج وسكن مع

https://coptic-treasures.com/

أسرته وأنجب طفلاً ولكنه مات . ثـم رُزق بطفل آخر كان يحبه ويهتم بـه كثيراً .

وبسبب أصدقاء السوء تعرض للإنتكاسة وعاد إلي الإدمان فاختل حالـه وماله ، وساءت علاقته مع زوجته وأسرته ، وأهمل إبنـه الذي كـان يحبه كثيراً ، وكفَّ عن الصـرف علـى إحتياجـات البيت ممـا دفـع الزوجـة إلى ترك البيت مراراً وتكراراً ، ورغم محبتـه الشديدة لهـا إلاَّ إن المخـدر كان الأقوى فخلعـه بسـهولة من وسط أسرته ..حقاً إنـه كـان إنسـاناً رقيـق المشـاعر للغايـة ، ولكـن الإدمـان دمـر هـذه المشـاعر الرقيقـة .. إنظـر ياصديقي إلي ما كتبه لزوجته :

" ومرَّ الزمان .. وفات الشباب رضَّياً حبيباً ..
وخلف للقلب أجمل ذكرى ..
وجاءت كأجمل ما في الحياة .. عبيراً يرد ربيع الحياة ..
شباباً يفور بنار ونور ..
وقالت لي العين أقوالهـا.. وزلزلت الروح زلزالها ..
أتاك الشباب بأيامـه العاطرات .. وأتـاك الربيـع بأزهاره اليانعات..
وقالت وقلت وشبَّ الهوى .. وهبَّ بقلبي أريج روى ..
وقالت حبيبتـك ، واستضحكت .. ولولا مشيبي مـا أفصحت ..
فلم تدري إن الهوى قصتي .. وإن الأسى فيه من متعتي .. وأن الهوى حيث كنا يكون ..

https://coptic-treasures.com/

وإن كنت منتظراً للرحيل ..
حبيبتك . إني أحبُ الحياة .. وفيك عبدتُ جمال الإله .. فما الحبُّ إن عفَّ إلاَّ صلاة ..
فكوني كما شئت ياحلوتي .. نعيماً آتي أم لظا جفوني .. سعادة حبي أم شقوتي ..
فإنك للعين إنسانها .. وإنك للروح بنيانها.. وأنت بقلبي سويداءه ..
وإن كنت منتظراً للرحيل ..
فإن هز قلبك غصن ذوى .. وأجرى دموعك طير هوى ..
فإن فؤاداً هناك إنطوى .. على جرحه وطواه الرحيل " .

وفي لحظة إتخذ الزوج قراره بالتوقف عن الإدمان .. فلماذا ؟ لأن والدته سافرت إلى أمريكا بعد أن مات والده ، وضج أخوته من سوء تصرفاته إلى الدرجة التي طردوه من بينهم إلى الشارع ، وها زوجته وإبنه قد فارقاه .. وجد نفسه في الشارع وحيداً شريداً فصمَّم على التوقف عن الإدمان ، وفضل الموت عن حياة الدمار التي يعيشها .. توجه إلى جمعية كاريتاس لبدء العلاج ، فأرسلوه إلى مستشفي المعمورة حيث أمضى شهراً تعالج خلاله من أعراض الإنسحاب .. لم يزوره أحد غير شقيقه الصغير الذي حضر له بعد 21 يوماً من دخول المستشفي وأحضر له علبة سجائر فرفضها بشدة بعد أن إنقطع عنها ، وقال بعزة نفس عندما أخرج وأشتغل أشترى السجائر التي أريدها ، وكان الأخصائي النفسي قد قدم له سجائر من قبل فرفضها بإيباء وشمم .

https://coptic-treasures.com/

وبعد أن خرج من المستشفي جاء قراره الصائب بتغيير البيئة التي يعيش فيها ، والهروب من الأصدقاء الذين إعتاد عليهم ، فذهب إلى منطقة برج العرب وبدأ حياة جديدة مستقرة ، وعادت إليه زوجته وإبنه وعادت إليه بسمة الحياة بعد أن نجا من موت الإدمان .

5 – خلال فترة التأهيل يبرز دور المجموعة العلاجية التي ينضم إليها المريض حيث يكوّن الجميع صداقات قوية عوضاً عن صداقات المخدرات التي خلع الإنسان نفسه منها ، وفي الجلسات الجماعية يحكي كل عضو ما بداخله فيستريح ، ويشعر أنه ليس وحيداً ولكن هناك من يسير معه في نفس الإتجاه ، فالفريق المعالج بجواره يعرف مشاعره وأحاسيسه وما يمر به من أزمات ، ويرى زملائه يتلقون العلاج والتأهيل مثله ، ويعرف طريق التأهيل عدَّة مراحل لا تنتهي بين عشية وضحاها ، وأيضاً في المجموعة العلاجية يتم تبادل الخبرات مع التوجيه والإرشاد والمساندة من جانب الفريق المعالج ، ومما هو جدير بالذكر أن البرنامج العالمي في تأهيل المدمنين يعتمد على نشر روح المحبة والإخاء بين فريق المعالجين وفريق المدمنين ، وتكوين صداقة بينهم لا تنتهي بإنتهاء فترة التأهيل بل تنمو وتستمر وتزداد .

ويحكي الأستاذ الدكتور فيكتور سامي عن شاب كان عمره أربعة وعشرون عاماً ، وكان يعمل مع والده في معرض سيارات ، ويتمتع بشخصية قوية ، وبينما كان يزور أحد التجار في مكتبه ، ولكيما يحتفي

https://coptic-treasures.com/

به هذا التاجر قدم له تذكرة هيروين ، وأراد هذا الشاب أن يظهر بمظهر المجرّب الخبير فاستنشق الهيروين وسقط في الإدمان ، وبدأ يستنزف رأس مال والده .. أدخله والده إلى المستشفيات المختلفة عدة مرات بدون إرادته فكان يأخذ معه الهيروين بطرق مختلفة إلى داخل المستشفي ، ولكن عندما إقتنع هذا الشاب بضرورة التوقف عن الإدمان دخل المستشفي بإرادته ، وعندما أنهى مرحلة الإنسحاب إنضم إلى مجموعة علاجية من الذين قرروا التوقف عن الإدمان ، فتصادقوا معه وأحبوه وأحبهم ، وصاروا يمثلون عنصر ضغط عليه ، فأخذ يجاهد ويسقط ويقوم ، والمجموعة تشجعه ولا تتخلى عنه ، فهي خير معين له ، وهو في تحسن مستمر (الوقاية من الإدمان في الشرق الأوسط - مجلس كنائس الشرق الأوسط ص 32).

6 – في خلال فترة التأهيل يتلقى المدمن العلاج النفسي سواء عن طريق الجلسات الفردية مع الطبيب النفسي ، أو عن طريق الجلسات الجماعية مع المدمنين الذين يتلقون العلاج ، فمثلاً مدمن الحشيش الذي إعتاد نفسياً على جلسات الحشيش وما يدور فيها من ضحكات وقفشات يحتاج أن يتعلم التخلي عن هذه الجلسات ، ويستعيض عنها بالجلسات النظيفة مع أصدقائه من المجموعة العلاجية .

https://coptic-treasures.com/

فـي العـلاج النفسـي أيضـاً يـتعلم المـدمن كيـف يعمـل جـرد ذاتـي لأخطائـه كتابـة ، وكيـف يحصـي الخسـائر .. النـاس الـذين أسـاء إلـيهم ، وأخطأ في حقهم ، وسرق منهم ، وجار عليهم ، وكذب عليهم ، وأجرم في حقهم ، ومثل هذه الأخطاء المكتوبة يعود المدمن إلى قراءتها في وقت الزمَّـة واللهفـة إلـي المخـدر فيعـود إلـى عقلـه ، وتصـبح هـذه الأخطـاء المكتوبة بمثابة سيفاً معه يحارب به الإدمان . بل إن الإنسان المدمن الذي تعافي يستطيع أن يواجـه ضـعفاته ويذكرها بشـجاعة أمـام أي إنسـان آخـر ولا يخفـي هـذه الأخطـاء الماضـية ولا ينكرهـا .. حقيقـة إن المـدمن عنـدما يتعافـي يكون أفضـل كثيرا من أي شخص آخر .

وفي العلاج النفسي يتعلم الإنسان كيف يكتشف أخطائـه ويستفيد منها ، ولا يلقي باللوم على الآخرين ، ويتعلَّم أيضـاً من خـلال التـدريبات العملية كيف يتخذ القرار الصـحيح فـي الوقت المناسـب ، وكيـف يتصـدى للمشاكل والضغوط اليومية بطريقة صحيحة ولا يهرب منها .

وفـي العـلاج النفسـي يجـب إحتـرام المـدمن حتـى لـو كـان صـبياً عـاطلاً بـلا عمـل ، ولا يجـب إحتقـاره والإزدراء بـه كمجـرم بـل يجـب معاملته بلطف وحزم كمريض ، ومن هذا المنطلق يجب إشراكه في خطة العـلاج ، ويقـوم الطبيـب بمسـاعدته علـى التعـرف علـى مشـكلته وأبعادهـا المختلفة ، ويوقظ فيه الإرادة التي تآكلت .

https://coptic-treasures.com/

ومن طرق العلاج النفسي السلوكي المشهورة طريقة بودن H.M. Boudin التي تعتمد على :

أ – تدريب المدمن علـى مراقبة نفسـه ، ورصد كل ما يصدر عنه .

ب – تدريب المدمن على تقييم أفكاره وتصرفاته تقييماً صحيحاً.

ج – تدريب المدمن على تعديل السلوك الخاطئ وإستبداله بسلوك صحيح .

وقد تم تطبيق هذا البرنامج على عدد من مدمني الهيروين الذين صدرت ضدهم أحكام قضائية بالعلاج في مدينة جينزفيل بولاية فلوريدا في أمريكا في السبعينيات وكانت النتائج مشجعة .

ومن أمثلة الجلسات الفردية مع المدمن أن الطبيب المعالج يقوم بالإستماع للمريض الذي يقدم تقرير شفاهي عن الأيام السابقة ، ويحاول الطبيب أن يلخص أقوال المريض ويعيدها على مسامعه لكيما تمثل بالنسبة لـه مبادئ ثابتة ترسخ في ذهنه ، فإذا قال المريض : إن الهيروين حطمني ، وحطم أسرتي ، وأضاع ممتلكاتي ، وتسبب في ديوني ، وجعل الحياة بالنسبة لي سجناً .. يقول له الطبيب المعالج : حسناً قلت ، وحسناً شخصت جميع المشاكل التي نجمت عن الهيروين وهي كذا وكذا وكذا ..

وفي هذه الجلسة الفردية يسأل الطبيب المريض الأسئلة التي تساعده على الإفصاح عما بداخله ، فإذا حاول المريض إخفاء الحقيقة ، فقد يسلك معه الطبيب مسلك محامي الشيطـان فيقول له مثلاً : حقاً لا

https://coptic-treasures.com/

توجد أية مشاكل تذكر مادام الإنسان يتعاطى الهيروين بتحفظ ، فيعترض هذا المريض قائـلاً : لا وألف لا .. هذا مستحيل ، لأن مشاكله لا تعد ولا تحصى .

فيطالبه الطبيب بذكر بعض الأمثلة لهذه المشاكل ، فيتحدث المريض بإستفاضة عن هذه المشاكل ..

فيسأله الطبيب : هل إختبرت هذا بنفسك ؟

فيجيب المريض : نعـم .. أنا أتكلم من واقع الخبـرة .

وفي نهاية الجلسة يكون قد تم الإتفاق بين الطبيب والمريض على الإعتراف بوجود مشكلة حقيقية للإدمان ، ولا بد من مواجهتها والتخلص منها ، والعزم على تغير السلوك الخاطئ ، مع الإستعداد الكامل لتحمل التضحية اللازمة للخلاص من هذا الموت .

وتتراوح مدة الجلسة بين 3. ، 45 دقيقة ، وتتم بواقع ثلاث مرات أسبوعياً مع الطبيب النفسي والأخصائي النفسي والأخصائي الإجتماعي ، وفي الجلسات التالية يخبر المريض الطبيب عن سلوكياته في الفترة السابقة والطبيب يناقشها معه ، فيؤكد على الصحيح منها ، ويكشف القناع عن الخطأ ، ويترك للمريض الحكم على الخطأ ، ويظل الطبيب ينمي في المريض هذه المقدرة على مراقبة نفسه ، مع قبول التصرف الصحيح ورفض التصرف الخاطئ ، حتى يصبح ضمير الإنسان هو الحكم

https://coptic-treasures.com/

والقاضي والميزان الحساس والترمومتر الذي يميز بين الصح والخطأ ، ويظل الطبيب أيضاً يعلم المريض كيف يرفض الأمور الخاطئة ، ويقول للخطأ : لا .. لا ..

ومع تكرار الجلسات قد يحتاج الطبيب إلي تذكرة المريض بالأحداث المؤلمة التي مرت عليه بسبب الإدمان ، ويعمل الطبيب على تحطيم الأفكار التي تدفع المريض للعودة إلى الإدمان ، ويذكي فيه المشاعر والأفكار التي تقاوم الإدمان وترفضه ، وينمي الطبيب أيضاً في المريض الثقة بالنفس ، ويسهل له طريق النجاة ، ويزرع الأمل أمامه ويشدد الركب المرتعشة والأيادي المخلعة حتى يشعر المريض في نهاية الجلسة أنه قد تغيَّر كثيراً عن بدايتها ، وربما تستمر هذه الجلسات ستة أشهر بمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً . ثم بعد ذلك يكون هناك جلسة كل أسبوعين . ثم كل شهر أو كل شهرين ، وأخيراً في مرحلة المتابعة يكون اللقاء مرتين في العام .

7 – خلال فترة التأهيل يتلقى المريض العلاج الأجتماعي عن طريق الأخصائي الإجتماعي الذي يعتبر أحد الأعمدة الهامة في الفريق العلاجي ، فيتولى علاج المدمن إجتماعياً ، ويشمل هذا العلاج :

أ – إعادة التأهيل ب – إعادة الإستيعاب الإجتماعي .

أ – أعادة التأهيل : أى إعادة تأهيل المدمن ليعود إلى عمله مع توجيهه وإرشاده حتى يؤدى نفس العمل بنفس الكفاءة التي كان يعمل بها

https://coptic-treasures.com/

قبل الإدمان ، وإذا لم يمكنه العودة إلى هذا العمل بسبب إرتباطه بأصدقاء السوء مثلاً أو قربه من المخدرات أو إرتباطه بمشاكل يصعب التغلب عليها ، فإنه يتم تأهيل المدمن على عمل جديد.

ب – **إعادة الإستيعاب الإجتماعي :** أى تدريب المدمن في فترة التأهيل على التخلص من العادات والسلوكيات التي إكتسبها خلال فترة الإدمان ، مع التدريب على إكتساب عادات جديدة حسنة ، فمثلاً إذا كان المدمن قد تعود على جلسات الحشيش ، حتى أصبحت هذه الجلسات في حد ذاتها ولو بدون مخدر هي نوع من الإدمان فيجب على الإنسان أن يتخلص منها ، فلا يأخذه الحنين إليها ، وإنما يتعود على جلسات جديدة نظيفة مع أصدقاء مخلصين . كما يجب خلال هذه الفترة أن يتم علاج الأسباب التي قادت المدمن إلي الإدمان .

وبعد أن خلع المدمن نفسه من إسرته ، وترك أصدقائه المخلصين الملتزمين ، وإنزوى عن المجتمع ، يعود يصل الحلقات التي تحطمت ويبني الجسور التي إنهارت ، ويعيد العلاقات الأسرية القويـة متحملاً واجباتـه التي أهملهـا ، ويعود إإلى أصدقائه الأولين ويرتبط بهم أكثر ، ويعود إلى مجتمعه مشاركاً كمواطن صالح في بناء بلده ، وبعد أن تعود المدمن الحياة بالمخدر يتعود على الحيـاة بدون مخدر ، وأيضاً خلال هذه الفترة يتم عمل إجتماع أسبوعي لعائلات المدمنين التي عانت كثيراً من

https://coptic-treasures.com/

متاعب الإدمان ، وخلال هذا الإجتماع يتم تأهيل الأسر للتعامل مع المريض ، وكيفية مواجهة أي أمر طارئ إذا عاد المريض للإدمان ، وسرعة الإتصال بمركز العلاج ..الخ .

8 – خلال فترة التأهيل يمارس المدمن الرياضة التي تقوي عضلة القلب ، وتقوي الإرادة ، وتمنحه الثقة بالنفس ، وتعطيه إمكانية التحدي مع الإحساس بالرضا ، ويشعر أنه ما دام قد إستطاع ممارسة النشاط البدني فهو يستطيع أن يمتنع عن الإدمان ، ولا سيما أنه بعد عشرة أيام فقط من ممارسة الرياضة يستطيع الإنسان أن يسجل تقدماً ملحوظاً في لياقته البدنية ، كما إن ممارسة المدمن للتمرينات الخاصة بالتنفس تجعله يشعر بالتحسن ، فبعد أن كان يعاني من صعوبة التنفس ولا سيما عقب بذل مجهود ولو قليل فإنه يشعر إنه صار للأفضل .

9 – في فترة التأهيل لا نهمل العلاج الروحي ، فإثارة الوازع الديني في نفس المدمن – بعد أن يتقدم في طريق العلاج وتتحسن حالته – تقوي الضمير الذي يعتبر رقيباً على تصرفات الإنسان ، ويقول د . نبيل صبحي " إن تجاهل الجانب الديني في محاربة الإدمان يُضيّع علينا فرصة إستخدام دواء فعال للمقاومة والعلاج والوقاية في نفس الوقت . ذلك إن الناس يثقون في دور العبادة وفيما يقوله رجال الدين ، ويعدلون سلوكهم وفقاً لما يثقون أنه يرضي الله ، ومن المعروف أن هناك كثيرون يمتنعون عن الخمور وغيرها إستجابة لوازع ديني لا أكثر .. ويمكن أن

https://coptic-treasures.com/

يؤدى المفهوم الديني عن قيمة الإنسان إلى إستعداد أكبر لبذل الجهد من أجل النفوس التي تحتاج أن يرعاها ويبذل من أجلها الجهد لكي تخرج من سجنها الإدماني ، ويتحرر الإنسان من أن يصبح حبيس قطعة حشيش أو زجاجة خمر طوال عمره . إن تقديرنا لقيمة الإنسان الذي فداه الله يساعدنا على أن ندرك المعاناة التي يعيشها المدمن وتعيشها أسرته ، فنبذل الجهد من أجل أن نشاركهم الحل " [1].

ويقول أ. د. فيكتور سامي إن أحد المدمنين الذين ذهبوا إلى بيت التأهيل أمضى ثلاثة أشهر ، ولم يجد الدافع الذي يدفعه للتغير ، ولكنه بعد هذه الفترة حلَّ أسبوع الآلام وإستمع إلي لحن " كي بيرتو " بنغمة الحزن فخلق داخله الدافع القوي للتحرر من الإدمان ، وأيضاً يقول الدكتور فيكتور إننا لو علَّمنا المدمن كيف يقرأ الكتاب المقدس ويتفاعل معه ، فإن الكتاب سيعلمه كيف يقلع عن الإدمان ، وفي السويد يوصون المدمن بأن لا يحتفظ بأي سر مع نفسه ، ولذلك يحضر لهم الأب الكاهن في بيت التأهيل ليعطيهم فرصة الإعتراف بكل ما في نفوسهم كنوع من العلاج الروحي .

فالحب والعلاج الروحي قادر على تحويل تاجر المخدرات إلي خادم عظيم يكافح ضد الإدمان ، فقد حكى لنا أ. د. فيكتور سامي في

(1) الشباب والمخدرات ص 40 ، 41

https://coptic-treasures.com/

مؤتمر الإدمان بالفيوم 26 ، 27 /11/ 2..1 عن زيارته لمركز علاج الإدمان في سانت أنطونيوس بتكساس ، وهذا المركز يقع في منطقة موبوءة بالمخدرات مثل حي الباطنية في القاهرة .. البيت مكوَّن من دورين ، عليه من الخارج لافتة كبيرة رُسِم عليها صليب يقطر دماً ، وقطرات الدم تتقاطر على يد مكبلة بالحديد ، فتحطم نقطة الدم القيد الحديدي ، وفي الداخل مُعلَق لوحة رُسِم عليها ثلاث كلاب ضالة تعبر عن الحياة السابقة لصاحب هذا البيت وشقيقاه إذ كان ثلاثتهم يتاجرون في المخدرات . ثم قُبض على هذا الرجل ودخل إلى السجن ، وكان عنيفاً جداً ، وكان يذهب للسجن أحد الخدام كل يوم أحد يجتمع مع المسجونين ويقرأ معهم كلمة الحياة ، فكان هذا الرجل يستخف بذاك الخادم ويستهزء بالمجتمعين.

وفي يوم قال في نفسه أميل من بعيد لأسمع ما يقوله هذا الرجل ، فسمعه يتكلم عن محبة المسيح للكل حتى للخطاة والزناة ، وفي الأحد الثاني حاول أن يسترق السمع أكثر ، وفي نهاية الإجتماع سأل الخادم : هل تقول إن المسيح يحب الخطاة ؟ فقال له الخادم : نعم ، ومهما كانوا ، ومهما كانت أخطاءهم فهو يحبهم فعلاً .

فطلب هذا الرجل من ذلك الخادم أن يترك له الإنجيل لمدة أسبوع واحد ، فقال له الخادم : إنني أتركه لك ليكون معك إلي الأبد .

https://coptic-treasures.com/

وفـي الإسـبوع التـالي كانـت نهايـة فتـرة العقوبـة لهـذا الرجـل ، فخرج مع الخادم ولم يشاء أن يذهب إلي بيته بل ذهب إلي الكنيسة وسجد وصلى بدموع حارة ، وبدأ خدمته للمدمنين فـي هذا البيـت ، فالمدمن فـي أمريكا يظل هائما على وجهه ليس له من يسأل عنه ، فيستقبله هذا الرجل ويستضـيفه ليقضـي ليلتـه بالـدور العلـوي ، ويسـتيقظ ليأخـذ دشـاً ويقـدم لـه الطعام ويقرأ معـه إصـحاح من الإنجيل ويطلـب منـه يـأتي ثانيـة ، فيتـردد عليه ويوماً فيوماً يتغير حال المدمن ويقلع عن الإدمـان الـذي سيقوده إلـي الجحيم .

وأيضاً الحب والعلاج الروحي حوَّل الشـخص السيكوباتي الـذي يصـعب شـفائه إلـي خـادم يكـافح الإدمـان ، فقد حكـى لـي الأسـتاذ الـدكتور فيكتور سامي هذه القصة عن شاب وحيد لأمـه الأرملـة مـع ثـلاث أخـوات بنـات ، وكانـت شخصـية هـذا الشـاب سـيكوباتية ، والطـب يقـول أنـه مـن الصـعب جـداً عـلاج مثـل هـذه الشخصـية ، فكـان قاسـي القلـب بلطجـي يضـرب أخوتـه وأمـه ، ويتعـدى علـى الآخـرين ، بالإضـافة إلـي إنحرافـه للإدمان منذ السادسة عشر من عمره وكان يساعده في هذه البلطجـة بنيتـه القوية .. تعثر في دراسته الثانوية العامة ، وإنحـرف أكثـر فـأكثر إذ صـار موزعاً للمخدرات على أقرانه من الطلبة ، وكان يرفض أي فكرة للعلاج ، والأم لا تكف عن الشكوى والبكاء .

https://coptic-treasures.com/

وفي أحد الأيام إلتف حوله بعض الأشخاص الذين عقدوا العزم على مساعدته ، وهو لا يعرف شخصياتهم ، فظن أنهم من رجال الأمن ، وأنهم سيسحبونه إلى قسم الشرطة ، فأخذوه وذهبوا به إلى المستشفي ، وهناك أحاط به الخدام يخدمونه ، والطبيب المعالج أخذ يحدثه عن الله ، وتم تكثيف الخدمة خلال فترة علاج أعراض الإنسحاب التي إستمرت ثلاثة أسابيع ، وعندما إنتهت هذه الفترة ، إقترح عليه الطبيب إن كان يريد أن يكمل علاجه فإنهم سيساعدونه للذهاب إلى بيت التأهيل ، وأفهمه الطبيب أن هذا البيت ليس سجناً إنما يذهب إليه الإنسان بكامل رغبته ، وفي أي وقت يرغب فيه الإنسان أن يترك البيت ويقرّر هذا ، يصطحبه المشرف إلى وسيلة المواصلات ويقدم له تذكرة العودة أيضاً .. فتشجع هذا الشاب وذهب إلى بيت التأهيل ، وإلتزم بالبرنامج التأهيلي ، وإنتقل من مرحلة إلى أخرى بنجاح كبير ، حتى تخرج من البيت بعد ثمانية عشر شهراً حصل خلالها على الثانوية العامة ، وإلتحق بمعهد سنتين ..

وبعد أن أنهى فترة علاجه بالكامل طلب من الفريق المعالج أن يخدم معهم في مجال مكافحة وعلاج الإدمان فقبلوه معهم ، وصار خادماً ممتازاً له خبرته في هذا المجال ، والأمر المدهش أن شخصيته قد تغيرت تماماً ، فبعد أن كان قاسي القلب عنيف فظ أصبح رقيقاً حتى إن دموعه صارت قريبة جداً ، وإمتلأ قلبه بالحنان وفاض على الكثيرين ممن يساعدهم في العلاج .. خطب وتزوج ، ومازال يعمل في هذا

https://coptic-treasures.com/

المجال الإنساني ، وأصبحت أمه التي أصابها الكثير من أذاه في الماضي فخورة به في الحاضر.

ونعود ونؤكد نفس المعنى من خلال القصة الثالثة ، فقد إستطاع الحب والعلاج الروحي أن يحول المدمن إلى ... ، فحكى لي أحد الآباء الكهنة قصة مؤثرة عن إبن وحيد لأسرة تقية تعيش في أحد أحياء القاهرة الراقية توفي والده وله من العمر خمس سنوات ، وتعلم الإبن في إحدى مدارس اللغات ، وكان مرتبطاً بالكنيسة ، وخلال الفترة من الثانوية العامة للجامعة تسلط عليه مجموعة من الأشرار وأخذوا يشككونه في نسبه لهذه العائلة العظيمة ، فكانوا يداومون الإتصال به تليفونياً ويؤكدون له أنه ليس إبناً لهذه الأسرة لكنه لقيط ، وقد تبنته هذه الأسرة ، فإنزوى هذا الإبن وإنطوى على نفسه وكان على مشارف الجامعة سنة 1975 ، ولكيما يهرب من هذه المتاعب القاسية إذ فقد هويته ولا يعرف أين أبوه وأين أمه وأين إخوته ؟ وكيف تخلوا عنه ؟ ولماذا ؟ ..

ولكيما يخلص من كل هذه الهموم لجأ إلى المخدرات ، وساءت حالته النفسية حتى أنه أمسك في إحدى المرات سكيناً وجرح نفسه ، وبدأ حاله يتغير إلى الأسوء فأصيب بهزال ورعشة وصارت عيناه غائرتان . أما أمه فكانت تتمثل بالقديسة مونيكا التي لم تكف عن ذرف الدموع

https://coptic-treasures.com/

والصلاة من أجل إبنها أغسطينوس حتى قال لها القديس امبروسيوس " ثقي يإمرأة . لا يمكن أن يهلك إبن هذه الدموع " كانت الأم تطلب من الله أن يشفيه ، وأن يقبله قرباناً إليه .. لم تتمنى أن يتزوج وتفرح بأولاده ولا سيما أنه الإبن الوحيد الذي يحمل إسم الأب الغالي ، بل طلبت من الله أن يقتنيه له .

إصطحبه أحد الخدام إلي الدير ، وهناك أمضى فترة الإنسحاب ، وإستعاد ثقته بنفسه وبأسرته ، وبعد أن كان يقول : أنا لا أريد أن يعطف أحد عليَّ .. أين هي أسرتي ؟ إقتنع أنه إبن حقيقي لهذه الأسرة المباركة ، وكل الذين وسوسوا إليه ما هم إلا زمرة من الأشرار .. عاد إلى دراسته وواصل نجاحه حتى تخرج وعمل ، وإستجاب الله لطلبة الأم وقبل قربانها إذ تقدم هذا الشاب لحياة الرهبنة وقدم ذاته قرباناً حيَّاً لله ، فصار راهباً فاضلاً نطلب صلواته عنا .. هذه هي قوة الصلاة وثمارها .

1. – وفي فترة التأهيل لا نهمل العمل كعامل مساعد في العلاج ، فحكت لي تاسوني ففيان (الأسماء مستعارة) وهي إحدى التاسونات المكرسات عن شاب يُدعى بيتر ، وهو شاب في الصف الأول بكلية السياحة والفنادق إنتقل والده الطبيب البيطري بجلطة في القلب بينما كان بيتر في الصف الأول الإعدادى ، وإنتقلت أمه بمرض الفردوس وهو في الصف الأول الثانوي ، وله أخ أكبر منه ، وخمسة أخوات تزوجن

https://coptic-treasures.com/

جميعهنَّ بعد أن أكملن تعليمهنَّ وإحداهنَّ تعمل طبيبة ، والباقيات في وظائف مرموقة ، وكان بيتر يشعر بمدى الصدمة من جراء موت والديه ، فكان كثيراً ما يتغيب عن المدرسة وإنحرف إلي تدخين السجائر والبانجو وليس من رقيب .
طلبت منه تاسوني ففيان أن يشاركهم في خدمة المكفوفين ، وتساءل بيتر : كيف أخدم وأنا ليس لي أى خبرة في الخدمة .. فقالت له : فقط يوم الإجتماع تحضر أحد المكفوفين من بيته إلى الكنيسة ، وبعد الإجتماع تعيده إلى بيته ، ولا سيما أنك تمتلك سيارة .

فرح بيتر إذ وجد من يسأل عنه ويكلفه بعمل ولو بسيط ، وأدى هذا العمل بأمانة كاملة وحب كبير كما أنه وجد كل الحب من الخدام والخادمات ، ولكنه مازال مرتبطاً بالمخدرات .

وكان لبيتر صديق يدعى مجدي وُلِد في ألمانيا من أبوين مصريين ، وكان هناك خلافات أسرية دائمة بين أبيه المهندس وأمه المهندسة ، فلم يرَ مجدي والده إلاَّ بعد ولادته بعشر سنوات ، لأن الأب كان قد ترك الأم مع إبنه مجدي في ألمانيا وسافر إلى أمريكا ، وكان مجدي عنيفاً في تصرفاته بعض الشئ بينما يتمتع بيتر بالهدوء والصراحة ، وكان بيتر قد تعرف على صديقه مجدي عن طريق الكلية .

وفي يوم طلبت تاسوني ففيان بيتر فلم تجده ، فطلبت صديقه مجدي على التليفون المحمول ، فحضر بيتر ومجدي ، وقال لها بيتر

https://coptic-treasures.com/

الذي تعود على الصراحة " في الوقت الذي ضرب فيه الموبايل كان مجدي يكشف ذراعه ليجربوا فيه حقنة ماكس فورت " وكانت نحو الخامسة بعد الظهر فقالت لهما : إنني ذاهبة إلى دير مارمينا .. هل تأتون معي ؟ .. فوافقاها.

وفي الدير جلسوا مع أحد الآباء المحبين فسأله بيتر : هل الحشيش والبانجو حرام ياأبونا ؟ ووقف مجدي مرعوباً .. فما كان من الأب الراهب إلا أنه نهض وأخذهما في أحضانه ، وهو يخفي فزعه مما سمعه .

وجلس بيتر يعترف علناً ، وقد رفض أن تغادر تسوني ففيان المكان " كنا ماشين غلط .. بنأجر شقق مفروشة ونأخذ معانا مجموعة أولاد وبنات مسيحين وغير مسيحين .. ندخن سجائر ، ونشرب بيرة وخمور ، وبانجو وحشيش ، بالإضافة إلى الإنحرافات الجنسية ..إلخ " وإستغرقت الجلسة نحو ساعتين .. كان إعتراف كامل من بيتر الذي إمتلك شجاعة الإعتراف العلني ، وصمت مجدي علامة الموافقة والإقرار بكل ما قيل ، وقدم لهما الأب الراهب الحب والنصيحة والإرشاد ، وصلى لهما وقرأ لهما الحل .

وبعد عودتهما إجتهد بيتر أن يصحح موقفه ، ولكن كان الأصدقاء يضغطون عليه ، وفي أحد الأيام عاد بيتر إلى بيت أخته الذي يقيم فيه الساعة الثالثة فجراً ، وهو مخمور وفاقد الوعي ، فضاقت أخته

https://coptic-treasures.com/

بـه ، وإتصلت في الصباح بتسوني ففيان تعلمها بما كان ، وتطلب منها التدخل لعلاج بيتر ، فقالت لها تسوني : لا بد أن بيتر نفسه هو الذي يطلب العلاج بكامل رغبته حتى لا يضيع المجهود هدراً .

وبعد ساعات قليلة إتصل بيتر بتسوني ففيان يؤكد رغبته في العلاج ، فإصطحبته إلى جمعية كاريتاس ، وهناك تأكد أيضاً الطبيب المعالج من رغبته الجادة في العلاج ، فكتب له أسماء الأدوية التي تساعده على قضاء فترة الإنسحاب وقد أراد بيتر أن يبتعد عن الأسكندرية بالكامل ، وبعيداً عن صديقه مجدي الذي يربطه بالمخدرات ، وفي أثناء هذه اللحظات إتصل الأب الراهب بتسوني ففيان ليطمئن على بيتر ومجدي ، وعلم بما حدث ، وعندئذ طلب من تسوني أن تحضر بيتر إلى الدير بدلاً من بيت التأهيل ، ففرح بيتر بهذا ، وبينما إتخذ بيتر مع تسوني طريقهما للدير كان مجدي مشغولاً بذكرى أربعين والده الذي إنتقل إثر حادث أليم وهوعلى مشارف الأسكندرية عائداً من غربته في أمريكا.

وإتصل مجدي بتسوني ففيان وهي في الدير مع بيتر ، فصارحته إنه لا بد أن يبتعد عن بيتر خلال هذه الفترة الحساسة ، فقال مجدي : وأنا كمان أريد أن أتلقى العلاج ، وفرصة أقضي فترة الإنسحاب مع بيتر في الدير ، فوافق الأب الراهب على حضوره ، وحضر مجدي ،

https://coptic-treasures.com/

وإتصل الأب الراهب بالطبيب المعالج يسأله عما إذا كان علاج بيتر يصلح لمجدي ، فأجابه الطبيب بالإيجاب .

وظل الصديقان بيتر ومجدي في الدير خمسة عشر يوماً يواظبان على العلاج والصلوات والعمل والجلسات الروحية المفيدة ، وشتان بين هذا الجو المقدس المُشبَّع بالروحانية وبين جو الأصدقاء القدامى المُشبَّع بالدخان الأزرق ، وما يحطم النفس ويهد الجسد .. مضت فترة الإنسحاب وعاد الصديقان إلى الأسكندرية يستكملان العلاج التأهيلي لدى جمعية كاريتاس في جلسات نفسية مع الطبيب المعالج ، والأب الراهب كان دائب الإتصال بهما ، يطلب منهما إنهاء أعمال خاصة بالدير حتى أنهما كان يذهبان للدير أحياناً مرتين في اليوم ، وبفضل هذا الحب الأبوي وتحميلهما مسئولية أعمال كثيرة والعلاج الصحيح بدءا يتماثلا للشفاء .

خامساً : صور عن برامج بيوت التأهيل

يمثل بيت التأهيل المجتمع العلاجي الجديد الذي يعيش فيه المدمن بعيداً عن الإدمان بعد إنقضاء فترة علاج أعراض الإنسحاب .. يعيش كفرد من أسرة جديدة متحابة متآلفة ومتعاونة مع الفريق العلاجي لمدة تتراوح بين ستة أشهر وسنة ونصف أو أكثر ، فبيت التأهيل هو المجتمع البديل للأسرة التي كان يعيش فيه المدمن ، وفي هذا المجتمع

https://coptic-treasures.com/

يقوم كل فرد بالأعمال اليومية المكلف بها ، ويخضع للتوجيهات والنصائح التي يقدمها الأخصائيون النفسيون والإجتماعيون ، فيتدرب المدمن على التدقيق ، عندما يحرك الكرسي فإنه يحركـه بهدوء ، وعندما يتكلم فإنه يتكلم بإتزان ، وعندما يتحاور أو يتناقش فبعيداً عن الإنفعال .. يهتم بتنظيف وتنظيم المكان الذي يعيش فيـه ، وله فرصة للإبداع والإبتكار فيهتم بالحديقة ، ورونفة المكان . إذا أخطأ مع أحد يجد الشجاعة لتقديم الإعتذار ، والذي يدقق في الأمور الصغرى لا تفوت عليه الأمور الكبرى ، فالذي يدقق في الخمسة قروش من الصعب جداً أن يخطئ في العشرة جنيهات .

ويتمتع العضو في هذا البيت بقدر أكبر من الحرية مع تحمل المسئولية ، فإذا أخطأ يتم توجيه نظره ، وإذا إنحرف يجد النقد اللاذع من المشرفين ، وإذا عاد إلى التعاطي فربما يُطرَد من هذا المجتمع ، وهذا يمثل أقصى حالات العقوبة ، وعندما نشأت هذه المجتمعات (1964 – 197.) كانت تنتقي الأشخاص بدقة بالغة وتتأكد من صدقهم ورغبتهم الجادة في العلاج ، ولاسيما إن نسبة الإرتداد كانت كبيرة ، فبعد ثلاثة أشهر كان يرتد 5. % وبعد ستة أشهر ترتفع النسبة إلى 7. % وبعد عام تصل إلى 9. % .

https://coptic-treasures.com/

وبيت التأهيل له قوانينه التي يلتزم بها الجميع ، ومن هذه القوانين :

أ- لا تعاطي للمخدرات – لا عنف – لا جنس .
ب- إحترام الإنسان لذاته وللآخرين.
ج – طاعة القوانين والإلتزام بنظام البيت والبرنامج العلاجي اليومي.
د - حل المشاكل بطريق الحوار والمناقشة.
هـ- لا للصراخ – لا للألفاظ البذيئة – لا للتدخين.

(مقدمة في مكافحة الإدمان والإيدز ص 62)

وغالباً ما يشمل برنامج بيت التأهيل عدة مراحل ، فالمرحلة الأولى لا يسمح فيها للعضو بالخروج من البيت ، وأيضاً لا يستقبل أحداً من الزوار ، وفي المرحلة الثانية لا يخرج فيها من البيت ، ولكن يسمح لأفراد العائلة بزيارته ، وفي المرحلة الثالثة يسمح للمريض بالخروج من البيت لزيارة الأسرة يوماً واحداً بصحبة أحد العاملين في بيت التأهيل ، وتزداد هذه المدة بتقدم العضو في العلاج التأهيلي .. إنها رحلة العودة إلى المجتمع.

https://coptic-treasures.com/

فكرة عن برنامج بيوت التأهيل في الخارج :

ومن أمثلة هذه البيوت في الخارج :

أ- برنامج بيوت التأهيل : أقام هذه البيوت الذين تعافوا من الإدمان ، والأمر العجيب إن هذه البيوت لا تخضع للإشراف الطبي . إنما يعتمدون على أمرين أولهما : الإعتراف بالضعف البشري وإلتماس القوة الإلهية ، وثانيهما : إن المدمنين المتعافين هم أقدر الناس على علاج المدمن ، لأنهم جازوا نفس التجربة ، وخرجوا من عنق الزجاجة للحياة ، وهؤلاء يقدمون العون مغلَّفاً بالحب لأخوتهم المدمنين ، ويحذرونهم من المخدر لأن الرغبة في المخدر تعود إلى المدمن من وقت لآخر ، فإن لم يكن يقظاً ساهراً مستعداً فإنه يتعرض للسقوط في الإنتكاسة ولو بعد سنوات طويلة.

ب- **برنامج Day Top** : بدأ في نيويورك سنة 1963م وعالج 53 ألف حالة في خلال 14 سنة وهو ينقسم إلى ثلاث مراحل.

1- الإعدادية : وتتم في مراكز متفرقة في البلاد حيث يتم إستقبال الحالات ، وتحديد الطريقة المثلى لعلاجها . كما تستقبل الأسر وتوجهها لكيفية التعامل مع الشخص المدمن ، وملحق بكل مركز نادٍ ومطبخ

https://coptic-treasures.com/

وفصول دراسية ، فيقضي المدمن في هذه المراكز اليوم كله ، ويعود في المساء إلى بيته للمبيت فقط ، ويتابع المركز المدمن ويجري له التحاليل الدورية للتأكد من أنه لم يتعاطى مادة مخدرة وهو خارج المركز ، وفي المركز يتم تشكيل مجموعات علاجية بالإضافة إلى الدراسة ، ومن يثبت نجاحه في هذا المركز يظل به لمدة عام.

2 - العلاج الداخلي : من لا ينجح في العلاج داخل هذا المركز الخارجي يتم تحويله إلى العلاج الداخلي حيث يتعلم نظام الحياة اليومي تمهيداً لترحيله إلى بيوت التأهيل المقامة في أماكن بعيدة عن البلاد ومهيأة بكل تسهيلات الحياة ، وملحق بها مدرسة للدراسة ، وفصول لتعليم الكمبيوتر ويتوفر فيها العمل اليدوي ، ويبتعد الإنسان عن جميع أنواع المخدرات والمهدئات والمسكنات والمنومات فلا يسمحون له حتى بتناول الإسبرين إلاَّ عند الضرورة .. يظل الشخص في هذا المكان من 8 – 12 شهراً يتلقى فيه العلاج النفساني ، ويتدرب على تغيير عاداته وسلوكياته ، ولكل بيت مديران أحدهما مؤهل علمياً والآخر هو واحد من المدمنين السابقين يساعده في إدارة البيت ، فأحدهما يقدم العلم والآخر يقدم الخبرة ، ويخضع المدمن للتحاليل الدورية للتأكد من عدم تعاطيه أي مخدر ولاسيما في فترة الضعف.

https://coptic-treasures.com/

3- العودة إلى المجتمع Reentry : بعد إنقضاء فترة الإنسحاب ، وفترة التأهيل يخشى المدمن العودة إلى المجتمع لئلا يعود إلى الإدمان ، وخوفه هذا يمثل علامة صحيحة تدل على تماثله للشفاء ، وتتم مرحلة العودة إلى المجتمع على ثلاث مراحل :

1- يُقيم العضو العائد في مبنى خاص داخل المدينة حيث يواظب على الإجتماعات ويبحث عن عمل.
2- يخرج الإنسان للعمل ويعود إلى البيت مساء مع أصدقائه حتى يدخر مبلغاً من المال.
3- يعمل العضو ويعيش خارج البيت ، ويعود مع أصدقائه الذين يمثلون أسرته الجديدة مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً ، ويظل يتابع التحليلات ، فإذا أثبت جدارته يرشح لحفلة تخرج رائعة يحصل فيها على شهادة ، ويُعلن عن ولادة هذا الإنسان من جديد Rebirth .

ويقول أ. د. فيكتور سامي ميخائيل عن هذا البرنامج " تتلخص فلسفة البرنامج في إن الإنسان يساعد الإنسان ، ويواجه (الإنسان) نفسه في عيون الآخرين ، ولا ينكر أخطاءه ، ويتعب لكي يأكل . وهناك يعدُّون لهم كلَّ أنواع العلاج النفسي : مجاميع علاجية وجلسات نفسية فردية وسيكودراما وتحليل نفسي (ماراتون) وأنواع مختلفة من العلاج السلوكي ، ولكل متعالج مرشد يجلس معه عدة مرات في الأسبوع ويقيِّمه ، ويتناقش في حالته مع المديرين والمشرفين لإعادة توجيه خطة

https://coptic-treasures.com/

علاجه على حدى . يتعلَّم المدمن أنماطاًَ أخرى من السلوك وعادات حسنة ويجد ذاته ويقويها ويخدمها كما يتعلم كيف يحترم الآخرين ، ويصبح للحياة عنده معنى وهدف ويدرك قيمة العمل والجهد ، ويتعلم كيف يواجه نفسه بأخطائها وكيف لا يخجل أن يتكلم عن مشاكله وصعوبات حياته وآماله وآلامه ، ويتعلم أيضاً كيف ينمي علاقته مع الله ويستند على قوته العظيمة " [1].

جـ - برنامج مركز التضامن الإيطالي : يعتبر هذا البرنامج أنجح برنامج في العالم كله حيث وصلت نسبة النجاح إلى 54 % بينما النسبة المعترف بها لا تتعدى 25 % ، فمثلاً يقول أحد رؤساء المراكز المتخصصة في ألمانيا إن الذين يأتون للعلاج ينجح منهم 5. % ويعودون للعمل ، فيتعرض النصف للإنتكاسة ويعودون للمركز ، وبحساب النسبة النهائية على مدار نحو ثمان سنوات وصل متوسط النسبة في جميع أنواع المخدرات إلى 2. % ، ومن المعروف إن نسبة النجاح في العلاج من الهيروين أقل من مثيلتها في العلاج من المخدرات الأخرى .. فما هو السر في النجاح الباهر الذي حققه برنامج جمعية التضامن الإيطالية ؟

(1) الوقاية من الإدمان في الشرق الأوسط ص 30

https://coptic-treasures.com/

حكى لي الدكتور طلعت بشرى عن هذه الجمعية التي أسَّسها الراهب ماريو سنة 1979 بالقرب من روما إذ أقام عدة بيوت تصل سعة البيت إلى ثمانون شخصاً ، ويعتمد البرنامج الذي يقدمه هذا الراهب على البعد عن الوعظ النظري ، وتجنب إلقاء اللوم على المدمن ، لأن الوعظ يلهب الضمير أكثر ، وكأن إنساناً يحمل حملاً ثقيلاً وأنت تنهره لكيما يحمل ثقلاً أكثر ، وتزجره وتضربه بالسياط ، فلابد إن نفسيته ستسوء أكثر فأكثر .. إن مثل هذا الإنسان هو في حاجة لمن يخفف عنه الحمل ويشجعه لكيما يستمر في السير .. هو في حاجة لمن يقدم له الحب بدون أي كلمة وعظ أو توبيخ.

ويستضيف هذا المركز الشخص الذي يريد العلاج من الإدمان ، ويضعه مع المجموعة التي تناسبه ، ويمثل المدمنون شكلاً هرمياً على رأسه مدير البيت وهو من المدمنين السابقين الذين تعافوا ونالوا الشفاء ، وكلٍ من المدمنين يتحمل مسئوليتة في الأعمال اليدوية التي توكل إليه ، فمنهم من يهتم بأعمال المطبخ ، ومن يتولى أعمال النظافة ، ومن يتولى الإهتمام بالحديقة ، ومن يهتم بصيانة البيت ، ومن يهتم بالأجهزة داخل البيت .. إلخ ، ويقوم بزيارة هؤلاء المدمنين مجموعة من الآباء الرهبان والأطباء والأخصائيين يحبسون مع المرضى جلسات نفسية ، ويقدمون لهم كل الحب وكل العون ، ويظل الشخص مقيماً في هذا البيت لمدة ثمانية أشهر لا يخرج منه.

https://coptic-treasures.com/

وفـي المرحلـة التاليـة ينتقل الشـخص إلـى المركـز الرئيسـي فـي روما حيث يقيم فيه لمدة ستة أشهر يعمل خلالها طوال اليوم ويعود ليلاً إلى المركز ، وفـي هذه المرحلـة لا ينقطـع أيضـاً الأخصـائيون والأطبـاء عن خدمتهم ، وتستمر الجلسات النفسية مع هؤلاء الذين يسعون للشفاء ، وأيضاً مع أسرهم ، وخلال هذه الفترة يسمح للبعض بالذهاب إلى الأسرة ليقضي يوماً أو يومين كل أسبوع ويعود إلى المركز ثانية .

وعندما واجه هؤلاء الأعضـاء صـعوبة فـي الحصـول علـى الأعمـال التـي تناسبهم لتخوف النـاس منهم ، قـام الراهـب مـاريو بإنشـاء مصـانع ليعمـل فيها هؤلاء المدمنون المعافون ، وعندما رأى الجميع نجاحهم تشجعوا فـي أن يمنحونهم فرص للعمل .

أما في المرحلة الثالثة والأخيرة فيمكن لهؤلاء الأعضاء السكن خارج المركز ، مع المواظبة على الإجتماع الأسبوعي مع بعضهم البعض بالمركز ، والإجتماع الشهري مع الأخصائيين ، وهم مترابطون بدرجة كبيرة ، فإذا شعروا إن واحداً منهم بدأ يتعرض للضعف ويعود للإدمان يسرعون به إلي البيت ، وهذا يمثل ميثاق شرف بينهم ، فإنهم جميعاً يتحدون في مواجهة غول الإدمان الذي ليس له أمان .

https://coptic-treasures.com/

فكرة عن بيوت التأهيل في مصر : ومن أمثلة هذه البيوت :

أ – برنامج مركز الحياة الأفضل : نشأت فكرة هذا المركز سنة 1988 م بين أسقفية الخدمات وأسقفية الشباب ، وبدأ المركز على مستوى منظم سنة199. م حيث تم إفتتاح المركز الرئيسي والعيادات الخارجية بمدينة نصر ، وتم تزويد المركز بخط تليفوني لإستقبال الإستفسارات والرد عليها ، بالإضافة إلى مكتبة مقروءة وأخرى صوتية ومرئية.

وفي نهاية سنة 1991 تم إفتتاح نادي إجتماعي به بعض الألعاب والكمبيوتر ، وقام المركز بتنظيم بعض الرحلات للذين يتلقون العلاج من الإدمان ، وفي سنة 1992 م تم إنشاء بيت التأهيل في وادي النطرون حيث يتم العلاج المجاني تحت رعاية قداسة البابا شنودة الثالث ، بالإضافة إلى الرحلات والحفلات ، وتبلغ سعة البيت نحو 22 شخصاً ، وتبلغ تكلفة الشخص الواحد نحو ألف جنيهاً شهرياً ، وتصل مدة التأهيل أحياناً إلى عام ونصف .. وقد يتساءل البعض لماذا كل هذا الأتلاف ؟ ..

إنه ليس إتلافاً لكنه هو تعبير عن محبة الكنيسة لأولادها ، حتى لو تضاءلت نسبة النجاح فستظل الكنيسة تعمل من أجل أبنائها ، والذي يذهب إلى بيت التأهيل هو الشخص الذي أمضى فترة طويلة في الإدمان ويحتاج إلي إعادة تشكيل سلوكياته.

https://coptic-treasures.com/

أما المركز في القاهرة فإنه يعالج ويتابع مئات الحالات الذين يقضون فترة الإنسحاب في المستشفي ، ويقضون فترة التأهيل في بيوتهم ، ويحضرون للمركز في جلسات جماعية وفردية عدة مرات أسبوعياً ، وفي أي وقت يشاءون وقت الضرورة .

ويبدأ الإعداد لبيت التأهيل بعد إنقضاء فترة علاج الإنسحاب ، وبعد تثبيت المبادئ الآتية بالنسبة للمدمن :

1 – الإحترام الكامل لصف الخدام العاملين في البيت .
2 – الثقة في البرنامج العلاجي .
3 – إدراك حجم مشكلة المخدرات وخطورتها حيث تقود للموت .
4 – معرفة الدوافع التي زجت بالإنسان في طريق الإدمان .
5 – توافر الرغبة الصادقة والعزيمة القوية في العلاج بدون أية ضغوط من أي جهة خارجية مثل الأسرة والأصدقاء وغيرهم ، ولا سيما إن الذين يذهبون للبيت يتعرض 9. % منهم للإنتكاسة .

+ + +

https://coptic-treasures.com/

ويشمل برنامج التأهيتل بمركز الحياة الأفضل على أربعة مراحل هي :

1- المبتدءون (شهرين) 2- المتابعون (شهرين)
3- المجاهدون (3 شهور) 4- التائبون (3 شهور)

1- المبتدءون : **تبدأ رحلة المبتدءين منذ دخول البيت وتستمر لمدة شهرين يتعلم بها الإنسان :**

1- الطاعة والتعود على تقبل السلطة من الرئيس في العمل ومن الوالدين ومن المجتمع0

2- كيفية التعامل مع أخوته في البيت ومع الخدام ، وكيف يقدم الإعتذار متى أخطأ0

3- الإهتمام بالحياة الروحية0

4- الإهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة المكان الذي يقيم فيه0

5- التعود على النظام في النوم والإستيقاظ والتدقيق في أصغر الأمور0

https://coptic-treasures.com/

وخلال هذه الفترة لا يخرج من البيت ولا يستقبل أي زيارات له ، وبعد أن يجتاز العضو هذه المرحلة ويشعر أنه أكتسب صفاتها يتقدم بطلب للإنتقال إلى المرحلة التالية ، فيعقد له إمتحان عن طريق الفريق المعالج ، وقد يرون نقله إلى المرحلة الثانية أو بقائه لأجل فائدته ومصلحته الشخصية فترة أخرى قد تكون أسبوعاً أو شهراً في هذه المرحلة الأولى0

2- المتابعون : **المتابع أي من يتابع غيره من المبتدئين ، وخلال هذه الفترة يتعلم الإنسان كيف يواجه المشاكل التي تواجهه ، وكيف يقف ضد الأخطاء ، ويتخلص من صفة الإنكار التي يتميز بها جميع المدمنين ، وأيضاً يهتم المتابع بعلاقته الروحية مع الله0**

وخلال هذه الفترة التي تستمر شهرين لا يخرج العضو من البيت ، غير أنه يُسمح لأهله بزيارته في بيت التأهيل ، وبعد نهاية هذه الفترة يقرر الفريق المعالج إمكانية إنتقاله إلى المرحلة الثالثة أو إبقاءه فترة أطول في هذه المرحلة0

https://coptic-treasures.com/

3- المجاهدون : **في هذه المرحلة التي تستمر ثلاثة أشهر يتحمل العضو المسئولية في إتخاذ القرار ، ويُسمَح له بالذهاب إلى زيارة أسرته يوماً واحداً بصحبة أحد الخدام0 ثم يوماً بليلة ، وقد يصل الوقت المسموح به للزيارة إلى ثلاثة أيام وبمفرده إذا كان أهلاً لهذا ، ولو إرتكب خطأ خلال هذه الزيارة فبمجرد أن يعود إلى البيت يبوح به للفريق المعالج ، وخلال هذه الفترة يتدرب العضو على كيفية التحكم في تصرفاته وسلوكياته في ضوء الحرية التي يحصل عليها وفي ضوء إحتكاكه بالمجتمع ، وعقب إنتهاء العضو من هذه المرحلة ينظر الفريق المعالج في إمكانية إنتقاله إلى المرحلة الرابعة والأخيرة0**

4- التائبون : **في هذه المرحلة الأخيرة يحاول العضو أن يُثبّت جميع الصفات التي تعوَّد عليها في المراحل السابقة ويبدأ يفكر ويخطط لمستقبله وحياته0**

وتأتي الثمار النهائية في حفلة التخرج التي تمثل فرحة كبرى للخريج ولأسرته وللفريق المعالج ولكل من يعرفه 00 أنه تاريخ ميلاد جديد لحياة جديدة 00 حياة الحرية من المخدرات بعيداً عن العبودية المرة والذل والتعاسة والموت والهلاك الأبدي 0

https://coptic-treasures.com/

ويوجد للبيت برنامج يومي وأسبوعي وشهري يلتزم به جميع المقيمين فيه ، وهناك حرية كاملة للأعضاء للإبتكار في ترتيب البيت وتطويره حسب الإمكانات المتاحة ، ويهتم البيت بالناحية الروحية ، فيقوم بزيارة أسبوعية للأديرة لحضور القداسات والتمتع بصحبة القديسين ، ويهتم البيت أيضاً بالناحية العملية فيعلم الإنسان حرفة أو مهنة يعيش منها ، وإذا كان طالباً يهيئ له البيت الفرصة لإستكمال دراسته في جو من الهدوء ، حتى إن الذين فشلوا في الدراسة وهم في الخارج نجحوا وتفوقوا وهم في داخل بيت التأهيل0

والذين يتخرجون من بيت التأهيل يكونون مجموعة خاصة تدعى " الغالبون المنتصرون " الذين توقفوا تماماً عن الإدمان ، ولهم إجتماع أسبوعي في مركز الحياة الأفضل بالقاهرة ، وبعضهم يشارك في علاج الحالات الجديدة بخبرته العملية التي جاز فيها ، وقد يطلب أحد أعضاء الغالبين العودة إلى المزرعة (بيت التأهيل) في مناسبات معينة مثل ليلة رأس السنة أو عند دعوته لأحدى الحفلات والسهرات خشية منه أن يعود إلى الإدمان ، الذي جاز تجربة الإدمان يجب أن يعيش يقظاً بقية أيام حياته على الأرض0

https://coptic-treasures.com/

ب - جمعية كاريتاس : **كاريتاس كلمة لاتينية تحمل معنى التعاون والتضامن والمشاركة والمحبة ، وتأسست كهيئة دولية سنة 1950م ، وتعمل الآن في 25 دولة ، وقد بدأت نشاطها في مصر سنة 1967م عقب النكسة لتقديم المعونات والوقاية من الإدمان ، والتأهيل المهني ، ورعاية الأمومة والطفولة ، ومكافحة الأمية ، والعمل مع المعاقين ذهنياً 00 إلخ ومقرها في القاهرة 13 شارع عبد الحميد سعيد معروف – ت 762242 – 766723 ومقرها في الأسكندرية 10 شارع محمد طلعت نعمان – محطة الرمل ت 4840138 0 وأنشأت جمعية كاريتاس بيتاً للتأهيل على مساحة 33 فداناً عند الكيلو 72 طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي ، والبيت مجهز بقاعة إجتماعات وأماكن إقامة ، فمساحة الحجرة 3 × 4 م^2 يقيم بها شخصان ، وبالبيت أماكن خدمات وحجرات للعلاج والكشف ، وصالة كبيرة متعددة الأغراض ، ومزرعة ضخمة للكروم والزيتون والموالح0**

ويشمل برنامج التأهيل ثلاث مراحل كل مرحلة تستغرق شهرين ، والإشتراك الشهري سبعمائة وخمسون جنيهاً ، وفي مرحلة المبتدئين غير مسموح للعضو بالخروج من البيت ولا بإستقبال الزيارات من الخارج ، ويلتزم الإنسان

https://coptic-treasures.com/

بالبرنامج اليومي بما فيه من جلسات العلاج الجماعي حيث يتم فتح مواضيع مختلفة مثل : كيف بدأ الإدمان 00 خبراتك السيئة عن الإدمان 00 الندم والإخفاقات وحساب الخسائر 00 الإعتراف بالخطأ 00 تأثير الإدمان على المدمن والأسرة والمجتمع 00 الرغبات الحاضرة والأمل في المستقبل 00 كيفية التخلص من آثار الماضي 00

وفي المرحلة الثانية يتحمل العضو مسئولية أكبر في العمل في المزرعة بالإضافة إلى مساعدة المبتدئين ، وخلال هذه المرحلة لا يسمح أيضاً للعضو بالخروج من البيت 0 أما في المرحلة الثالثة والأخيرة فيسمح للعضو بزيارة الأسرة بمفرده ، وبعد إنتهاء هذه الشهور الستة تكون هناك زيارات منظمة لجمعية كاريتاس لأجل المتابعة0

صورة من البرنامج اليومي في بيت تأهيل كاريتاس **:**

7 - 7ر15	**إستيقاظ**
7ر15 – 7ر45	**إستعداد**
7ر45 – 8ر30	**إفطار**
8ر30 – 9	**إستكمال الإستعداد والنظافة الشخصية**

https://coptic-treasures.com/

9 – 12	فترة عمل (في المطبخ– المزرعة– تنظيم الحجرات)
12 – 1	شرب الشاي (ويمكن تدخين السجائر)
1 – 3	فترة عمل
3 - 4	غذاء
4 - 6	راحة
6 - 7ر30	مجموعات علاج جماعي
7ر30- 9ر30	فترة ترفيهية يتخللها جلسات فردية حسب إحتياجات المرضى
10 - 10ر30	عشاء
11	الإستعداد للنوم
الجمعة	أجازة بدون عمل ولا مجموعات علاج جماعي0

سادساً - مرحلة المتابعة :

وخلال هذه المرحلة يجب مراعات الأمور الآتية :

1- تبدأ مرحلة المتابعة بعد إنتهاء فترة التأهيل ، وتستمر هذه المتابعة لعدة سنوات حيث تتم المتابعة من الفريق المعالج على فترات متباعدة لكيما يشعر الإنسان الذي تم علاجه أن له ذراعاً قوياً يستند عليه ، ولكيما تستمر

https://coptic-treasures.com/

الصداقة التي نشأت بين المريض الذي تعافى وبين الفريق المعالج0

2- إن المجموعة التي تلقت العلاج التأهيلي معاً ، وصارت تعيش حياتها الطبيعية بدون مخدر ، فإنها تظل على إتصال مستمر معاً حيث تكوّن مجموعة المساندة الذاتية ، وهي مجموعة متلاحمة ، يجد فيها العضو أقوى سند على الإستمرار في النجاح ، وإذا ما تعرَّض أحد الأعضاء للنكسة بسبب أو لآخر فإن المجموعة تسرع به إلى مركز العلاج قبل أن تتردى حالته سريعاً0

3- خلال فترة المتابعة إذا تعرض الإنسان للإنتكاسة على الأسرة أن تسرع به إلى مركز العلاج الذي يتابعه ، وإذا رفض تقوم الأسرة بإبلاغ الفريق الذي عالجه وتابعه ، وأيضاً إبلاغ أصدقاؤه الجدد الذين تلقوا العلاج معه ونالوا الشفاء من هذه السموم0

4- هناك أسباب تؤدي إلى الإنتكاسة ومن أهمها مايلي **:**

https://coptic-treasures.com/

أ - الأصدقاء القدامى : **فاللقاء مـع أصدقاء السوء يُذكّر المريض بالنشوة التي كان يتمتع بها ، وجلسات الأنس والصهللة ، وهذا يشعل في جسد المريض اللهفة التي إفتقدها بتخليه عن الإدمان ، ولاسيما لو ذكَّره هؤلاء الأصدقاء باللقاءات الأولى ، وألحُّوا عليه بالجلوس معهم ، وأقنعوه بأنه لا خوف عليه مادام نال الشفـاء ، فلو تجرأ وحضر الجلسة فإنـه سيضعف أمام المخدر ولا يستطيع أن يقاوم0 بل أنه في الجلسات التالية سيزيد من الجرعة كتعويض لما فاته خلال فترة العلاج0**

ب - العمل المعثر : **مثل العمل في مكان موبوء بالمخدرات ، أو بار ، أو على المراكب البحرية حيث تتوافر الخمور0**

ج- معاملة الأسرة : **إذا شعر الإنسان الذي تماثل للشفاء بنقص المحبة الأسرية ، أو إن نظراتهم إليه غير مريحة ، أو أنهم يميزون أخوته عنه ، فمثل هذه الأمور التي تراها الأسرة أنها أمور تافهة يجدها هذا الشخص أمور جارحة جداً له تقوده إلى اليأس فالإنتكاسة0**

د - عدم الإستقرار : **بعد أن يعالج المريض ويتماثل للشفاء ويعود إلـى أسرتـه التي تكثر فيها القلاقل ، والصراع بيـن الوالدين ، ولاسيما لو حاول كل منهما أن يستميله إلى جانبه ، أو وجد هذا الإنسان هذه الظروف المضطربة في مجال العمل ، فانه قد يعود للهروب من الواقع الغير مريح الذي يعيشه ويلجأ إلى**

https://coptic-treasures.com/

المخدرات ثانية ويصاب بالإنتكاسة ، ولذلك فانه يدخل ضمن علاج المدمن تأهيل أسرته وتوعيتها بالطريقة الصحيحة التي تعامل بها المدمن بعد علاجه وشفائه ، وتوفير الجو المريح المستقر له ، وملاحظته بدون أن يشعر أنه مُرَاقب أو أن هناك أحداً يحجر على حريته0

هـ- نظرة المجتمع : **قد يعود الإنسان للإدمان ويُصاب بالإنتكاسة إذ لاحظ أن المجتمع يفقد الثقة فيه ، ويظل المحيطون به يبثون في أذنه أنه لا فائدة ولا علاج من الإدمان ، فقد تعالج فلان وعلان وجميعهم عادوا للإدمان0**

و - القدوة الحسنة : **عدم توافر القدوة الحسنة في الأسرة والمجتمع قد تدفع المدمن الذي تم علاجه للإنتكاسة ثانية0**

ز - إهمال الجانب الروحي : **فالإنسان البعيد عن الله والكنيسة ، والوازع الديني فيه ضعيفاً يسهل للشيطان أن يقتنصه ثانية ويلقي به إلى جحيم الإدمان0**

ونذكر هنا مثلاً حيَّاً على مدى تأثير البيئة والأصدقاء على المدمن الذي تم علاجه في الإنتكاسة والعودة للإدمان ، وأيضاً مدى تأثير مساندة الآخرين وقوة الإرادة في عبور الإنتكاسة والوصول ثانية إلى شط الأمان ، حيث يحكي الأستاذ وجيه أبو ذكري في كتابه شباب في دائرة الموت ص

https://coptic-treasures.com/

283 – 291 قصة إبن سفير من أعظم سفراء مصر في الخارج في الرابعة والعشرين من عمره ، وهو طالب في الجامعة الأمريكية ، وقد بدأ تعليمه في الولايات المتحدة ، وعندما إنتقل والده ليكون سفيراً لمصر في إحدى دول أفريقيا ظل هذا الصبي في رعاية عمه رجل الأعمال المشهور في أمريكا ، فوجد الصبي متسعاً من الحرية بعيداً عن الرقابة الأسرية ، فتعلم تدخين " المارجوانا " في سن السادسة عشر ، وفي العشرين من عمره ترك الولايات المتحدة وذهب مع والده إلى عاصمة أوروبية ، وألتحق بالجامعة الأمريكية فيها ، وكانت نسبة تعاطي الهيروين بين الطلبة تصل إلى 50 % ، وفي كل عام كان يتساقط عشرات من الطلبة والطالبات ويفقدون الحياة بسبب الإدمان ، فأدمن هذا الشاب الهيروين وبدأ بالشم وإنتهى بالحقن في الوريد ، وفي كل هذا لم يشعر والده أن إبنه صار فريسة لإدمان الهيروين0

وفي ذات مرة لاحظ الوالد إصفرار في عيني إبنه ، وتصوَّر أنه مريض بمرض الصفراء ، فاصطحبه إلى الطبيب الذي أجرى له التحاليل وأكتشف إدمانه ، وكانت الصدمة شديدة على الوالد الذي تحدث بصراحة شديدة مع إبنه وأعلمه أن نهاية مدمن الهيروين حتماً الموت ، وطلب منه أن يخبره

https://coptic-treasures.com/

بكل شئ ، فاعترف الإبن برحلته في عالم المخدرات منذ سن السادسة عشر0

فأسرع الوالد بإبنه مع أول طائرة إلى لندن لبدء رحلة العلاج في أحدى المصحات بجنوب إنجلترا ، وعاد الأب إلى عمله ، وكان يزور الإبن مرة كل أسبوع ، وعلى مدار خمسة وأربعين يوماً كان الإبن يتلقى العلاج ، وقد تعافى تماماً ، فكانوا يسحبون آثار المخدر من جسمه ، وهو كان يساعدهم إذ كان صادقاً في رغبته في الشفاء ولاسيما بسبب حزن والدته وغضب أبيه 00 عاد الإبن إلى حياة الأصحاء ، وأحس بعظم الفارق بين عالم الإدمان وعالم الأصحاء ، وعلى حد تعبيره " المدمن يفقد كل عواطفه ، فهو ممكن أن يخون صديقه في سبيل جرعة هيروين ، يفقد الرجولة والشهامة ، والمدمن يرى الحياة سوداء ، ولا يوجد فيها أي نوع من الإغراء ، ولكن بعد أن شفيتُ وجدتُ إن في الدنيا أشياء كثيرة جميلة ، فيها الأمانة ، وفيها الحب ، فيها الأخوة والأبوة والأمومة ، فيها التعاطف والتكامل ، فيها الأمل والطموح 00 إن المدمن يرى العالم أبيض وأسود ، وغير المدمن يراه بألوانه الطبيعية المبهرة 00 المدمن يرى الشيطان ، وغير المدمن يرى الله في كل حياته "0

https://coptic-treasures.com/

ثم عاد الشاب إلى دراسته بالجامعة الأمريكية في إحدى عواصم أوربا ، وعاد إليه رفاق السوء الذين دفعوه إلى أوكار الهيروين ثانية ، فقد كان هذا الشاب يحتاج إلى قضاء فترة تأهيل بعيداً عن هذه البيئة الدنسة وأصدقاء الشيطان ، ويقول هذا الشاب عن فترة التأهيل " في تصوُّري إنها أخطر المراحل00 إن رغبتي في هذه المرحلة للمخدر رغبة هائلة 00 نداء يصرخ في جسدي بدون ألم ، ولكنه نداء قوي ، ولا علاج لعدم تلبية هذا النداء إلاَّ بتغيّير كل أصدقاء الإدمان ، والإلتصاق بغير المدمنين ، ورغم أحساسي بهذا الخطر عقب عودتي من جنوب إنجلترا إلى العاصمة الأوروبية ، إلاَّ أنني لم أخطر والدي بحاجتي إلى تغيير كليتي وأصدقاء السوء 00 ولو أخبرته 00 لفعل 00 عاد إلى الهيروين بصورة أقوى ، وبدأ يسرق من أموال والده ليشتري الهيروين 0 ثم نُقل والده إلى القاهرة ، وتصور الإبن إن نقله إلى القاهرة سيجعله يتوقف عن تعاطي الهيروين ، ولكن في اليوم الذي وصل فيه إلى القاهرة بحث عن الهيروين وتعاطاه ، وكانت حالته تفضحه أمام أبيه ، فيقول " كنت أحس بالإختناق ، وبعدم وجود أي نسيم رغم أننا في شتاء قارص 00 كنت أشعر أنني على حافة الموت " وأدخله

https://coptic-treasures.com/

والـده إلى مصحة بالقاهرة لمدة شهر سحبوا من جسمه سموم الهيروين ، وعاد سليماً طبياً ولكنه لم يكن سليماً نفسياً فعاد إلى الهيروين برغبته فور لقائه مع مجموعة الإدمان بالجامعة الأمريكية0

وخشى الإبن أن يلجأ لوالده للمرة الثالثة ، فطلب مساعدة الأستاذ وجيه أبو ذكري ، وأخبر الأستاذ وجيه أبيه سراً وطلب منه أن لا يفصح عن هذه المعرفة ، وبدأ الأستاذ وجيه يعمل على تقوية إرادة هذا الشاب ، وكان أحد أصدقاء هذا الشاب قد سقط في قبضة الشرطة ، فأخذه الأستاذ وجيه إلى قسم الشرطة ليرى صديقه وهو مسلوب الكرامة ، يمكن لأي حارس أي يبصق عليه ويضربه على قفاه ، وتصوَّر هذا الشاب أنه في هذا الموقف المزري ، وعاد للبيت وتحمل الآلام الرهيبة وهو يئن ويصرخ ويسبح في بحور العرق ، ولكنه كان مصراً على التحدي آملاً في الشفاء ، وبعد أسبوع واحد إنتقل من الموت إلى الحياة ، ومن الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية ، وظل الشاب ملازماً بيته إلى أن تماثل للشفاء ورفض الهيروين ، وأكمل الأيام القليلة الباقية له في الجامعة الأمريكية ، وتخرج منها ، وساعده الأستاذ وجيه في الإلتحاق بأحد الفنادق الكبرى ، وأوصى عليه مدير

https://coptic-treasures.com/

العلاقات العامة الذي كلفه بمهام كبيرة فأنجزها بنجاح فائق ، وأثبت ذاته ، وسار في طريق النجاح 0

للوقاية من الإنتكاسة يتم متابعة المدمن بعد فترة التأهيل لمدة لا تقل عن ستة أشهر 0 أما الذي يتعرض للنكسة فانه يحتاج لفترة متابعة تتراوح بين سنة وسنتين ، وكلما تكرَّرت النكسات ، وكلما أشتدت خطورة المادة المخدرة كلما إحتاج الإنسان لمدة متابعة أطول 0

6- متى تعرض الإنسان للإنتكاسة ولم يجد من يعينه للعبور منها فإن حالته تسوء أكثر فأكثر ، فقد حكى لي أحد الأطباء العاملين في مجال مكافحة الإدمان عن شاب بدأ في تدخين السجائر في سن الحادية عشر من عمره ، والحشيش في سن الرابعة عشر ، وتعاطى برشام الصليبة في سن الثامنة عشر ، وبودرة الهيروين في سن الخامسة والعشرين 00 كان لوالده عمارة في حي راقي من أحياء الاسكندرية ، ومنح كل إبن وكل إبنة من أولاده شقة في هذه العمارة ، وكان هذا الإبن موظفاً في هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية صباحاً ، ومشرفاً على أعمال المعمار بعد خروجه من العمل الرسمي ، وكان يملك مـع شقيقه الأصغر تاكسي ، ويعيش حياة رغدة لا

https://coptic-treasures.com/

ينقصه شئ ، ونتيجة الإدمان فُصِل من عمله ، وإفتقر وإحتاج حتى أنه كان يُنزِل محتويات الشقة إلى بئر السلم في خفية عن أعين أخوته وأخواته المقيمين معه في نفس العمارة ثم يبيعها بأبخث الأثمان ، وللأسف الشديد إن أخيه الأصغر أنضم له في الإدمان0 بل وإنحرف الإثنان إلى تجارة الهيروين ، وقُبض عليهما ثم تم تبرئتهما ، وكان لكل منهما إنحرافاته الجنسية مع بائعات الهوى 00 تقدم الأخ الأكبر للعلاج فأمضى فترة الإنسحاب ثم فترة التأهيل نحو ستة أشهر وإنقطع تماماً عن التعاطي0

ولكن في ظروف ضعف تعرض للإنتكاسة وعاد للهيروين ، ولم يجد من ينقذه فاستسلم لما هو فيه ، وباع الشقة التي يسكن فيها وأخذ يصرف على الهيروين ، ومن كثرة المبالغ النقدية التي حصل عليها مع عدم وعيه كانت تتساقط من جيبه وهو لا يدري ، وتبعه شقيقه الأصغر إذ باع شقته أيضاً ، وإشترى الإثنان شقة واحدة صغيرة 0 ثم باع الإثنان التاكسي الذي يمتلكانه ، ورغم تعب الشقيق الأكبر معهما ولكن تعبه ذهب أدراج الرياح ، والآن وهو في شبه الشارع يعيش على المعونة اليومية التي يحصل عليها من شقيقه الأكبر ، وقد ساءت حالته إلى درجة كبيرة0

https://coptic-treasures.com/

7- **قد يكون للإنتكاسة عواقبها الوخيمة ، فمثلاً مدمن الأفيون بعد أن يقلع عنه إذا تعرض للإنتكاسة وعاد للمخدر ، فإنه يرجع بشغف ونهم ويتعاطى جرعات أكبر قد تؤدي إلى وفاته0**

8- **الذين يتعرضون للإنتكاسة يحتاجون إلى علاج طبي ونفسي وإجتماعي وروحي مركَّز ، ويحتاج الفريق المعالج إلى صبر طويل حتى يعبر من هوة هذا الموت ، فالإدمان مرض مزمن ، والإنتكاسة تعتبر مرحلة من مراحل العلاج قد يتعرض لها الإنسان مرة أو أكثر حتى يصل للشفاء الكامل0**

والآن وفي ختام هذا الباب الذي تحدثنا فيه عن طرق العلاج نود التركيز على بعض المبادئ الأساسية في علاج الإدمان وهي **:**

1- **إن الإدمان يمكن علاجه ، والمدمن يمكنه أن يُشفى تماماً ويعود إنساناً جديداً ، فلا نوافق من يقول أن علاج الإدمان مستحيل ، وإن علاج المدمن بلا جدوى ، وأنه كلما تم علاجه يعود إلى إدمانه مرة أخرى ، فهذا ما يشيعه تجار المخدرات حتى لا يفكر المدمن في الشفاء ، وبالتالي يضمن هؤلاء التجار رواج بضائعهم0**

https://coptic-treasures.com/

2- إنقاذ المدمن من إدمانه يحتاج إلى صبر طويل بدون توقف ، ومثابرة بلا كلل ، وتصميم بلا تراخ0

3- لا يعتبر توقف المدمن عن تناول المادة المخدرة وإجتياز مرحلة الإنسحاب هو كل العلاج 00 كلاً ، فهذه هي خطوة من خطوات العلاج ، فلابد من فترة التأهيل ، وفترة المتابعة ، وعلاج ما بعد النكسة إذا حدثت0

4- الإدمان ليس هو جوهر المشكلة ، ولكن جوهر المشكلة هو الأسباب التي زجت بالإنسان إلى الإدمان ، فالإدمان هو مرض مثل إرتفاع درجة الحرارة التي تنبه الإنسان إلى وجود خلل في الجسم ، فالمشكلة ليست في إرتفاع درجة الحرارة ولكن في الخلل الذي تسبب في إرتفاع درجة الحرارة0

5- من أهم العوامل اللازمة للشفاء هو الحب ، ولا أجد كلاماً أكثر واقعية وأصدق تعبيراً من كلام السادة الأطباء المتخصصون في هذا المجال حيث يقولون " المعالج الحقيقي للمدمن ليس هو الطبيب ، وإنما هو إنسان قريب منه يحبه 0 زوج ، زوجة ، أخ , أخت , صديق ، حبيب ، لايمكن علاج مدمن

https://coptic-treasures.com/

على الإطلاق بدون وجود هذا الإنسان في حياته0 إذ خلت حياة المدمن من إنسان يحبه فلن يُشفى من إدمانه بل سيتمادى حتى الموت ، لأن أهم مبرر للإدمان هو إحسان الإنسان بالنبذ ، وعلى هذا فإن أعظم دواء لشفاء الإدمان هو الحب ، الحب الحقيقي ، الحب المخلص ، الحب بدون مقابل ، أي الحب لوجه الله ، الحب لهذا الإنسان لأنه عزيز علينا ، إذا تناول المدمن كل أنواع العلاج المعروفة وأحدثها إلاَّ علاج الحب فلن يشفى " [1]0

ويقول د0 أميل فهمي حنا " إذا خلت حياة المدمن من إنسان يحبه فلن يُشفى من إدمانه ، بل سيتمادى حتى الموت ، ومن يحب الإنسان غير أسرته وذويه ؟ إذاً لا نلقي اللوم إلاَّ على الأسرة كسبب لإدمان أبنائهم ، ولا نعتمد إلاَّ على الأسرة كوسيلة لعلاج الإدمان " [2]0

6- وأيضاً شفاء المدمن يتوقف على حب الطبيب له " الطبيب النفسي في حالة الإدمان هو صديق ، ويجب أن يشعر المريض أنه يستطيع أن يعتمد على طبيبه وأن يثق فيه ، وأن

(1) الدليل الطبي للعلاج من الإدمان ص 113
(2) الوقاية من الإدمان في الشرق الأوسط ص 48

https://coptic-treasures.com/

يفتح له قلبه ، والثقة تُبنى تدريجياً مع الوقت ، ولا يمكن للطبيب أن يحقق أي نجاح إلاَّ إذا أكتسب حب المدمن وثقته ، والطبيب في هذه الحالة هو الأب ، وهو الصديق ، ولهذا يستطيع أن يكون حازماً وقتما شاء ، ويستطيع أن يضع الحقائق مهما كانت قاسية أمام مريضه ، وعلى الطبيب إلاَّ يعطي وعوداً غير صادقة ، وأن يراعي في علاقته بالمدمن أن يرتفع بالثقة إلى مائة في المائة " [1]0

7- يجب أن تعرف أسرة المدمن كل أبعاد المشكلة ومراحل العلاج ، وتشارك مشاركة فعالة في العلاج ، إذاً علاج الإدمان ليس مثل علاج أي مرض عضوي وليس مثل إجراء أي عملية جراحية ، فمعرفة أو جهل الأسرة للمرض العضوي أو العملية الجراحية لا يؤثر كثيراً على شفاء المريض 0 أما معرفة الأسرة لمشكلة الإدمان بأبعادها ومراحلها فأنه يؤثر تأثير مباشر على شفاء المريض0

8- يجب إشراك المدمن نفسه في وضع خطة العلاج ، وذلك لضمان تحقيقها ونجاحها ، فالمدمن يكون رقيباً على نفسه ،

(1) الدليل الطبي للعلاج من الإدمان ص 116

https://coptic-treasures.com/

والطبيب المعالج يساعده في تقييم تصرفاته والحكم عليها ، ولذلك فإن الطبيب يشرح للمدمن ولأسرته أسلوب العلاج بالتفصيل ، ويجيب على كل الأسئلة التي توجه إليه من المدمن أو من الأسرة بكل صراحة وصدق ، فالمدمن ليس إنسانـــاً فقد عقله وبصيرته ، إنما هو في حاجة إلى من يأخذ بيده ويضعه على بداية الطريق الصحيح بكل حب ومثابرة0

9- الحذر من النظرة للمدمن على أنه مخطئ ومجرم ، ويمثل وباء ، ولابد من نبذه والحذر منه والإبتعاد عنه ، فالإنسان المدمن ليس هكذا ، إنما هو إنسان مريض يحتاج إلى الحب ، ومد يد المساعدة له ، والصلاة من أجله ، والمعالج الحقيقي للمدمن ليس هو الطبيب ، إنما هو الإنسان القريب (مثل السامري الصالح) الذي ينجح في الإقتراب إليه 00 يمسكه بيده ويرويه من نبع الحب الصافي ويقوده من الموت إلى الحياة0

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

الباب الرابع : الشق القانوني للإدمان

مكافحة المخدرات : تشمل مكافحة المخدرات شقين :

1- **تقليل العرض وذلك من خلال الضبطيات المستمرة للمهربين وتجار المخدرات وصغار الموزعين وتقديمهم للمحاكمة0**

2- **خفض الطلب عن طريق التوعية والوقاية والعلاج للمعرضين للإدمان أو للمدمنين0**

ولأجل مكافحة المخدرات تم إنشاء الإدارة العامة لمكافحة المخدرات ، وهي تمثل الجهاز الرئيسي في الدولة الخاص بمكافحة المخدرات ، يعاونه في هذا حرس الحدود التابع لوزارة الدفاع ، ومصلحة الجمارك التابعة لوزارة المالية ، والإدارة المركزية للشئون الصيدلية التابعة لوزارة الصحة ، والإدارة العامة للدفاع الإجتماعي التابعة لوزارة الشئون الإجتماعية0 كما تقوم الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالتعاون والتنسيق مع هيئة الأمم المتحدة ، ومنظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول) في مجال

https://coptic-treasures.com/

مكافحة المخدرات ، ويتمثل عمل الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في الآتي :

1- **ضبط المخدرات على المستوى المحلي0**
2- **ضبط المخدرات على المستوى الدولي بالتعاون مع الدول الأخرى0**
3- **ملاحظة الهاربين من الأحكام القضائية0**
4- **حصر ثروات كبار التجار والمهربين المضبوطين في قضايا المخدرات (راجع د0 مصطفى سويف – المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ص 188 ، 189)0**

تطوير التشريع الخاص بالمخدرات **:**

في 29 مارس 1879 صدر الأمر العالي بتحريم إستيراد الحشيش ، وتحريم زراعته ، ووضع غرامة مالية تبلغ مائتي قرش على من يخالف هذا الأمر العالي بالإضافة إلى مصادرة الحشيش المضبوط0

وفي 10 مارس 1882 صدر الأمر العالي الثاني برفع الغرامة إلى مائتي قرش عن كل أقة بالإضافة إلى المصادرة0

https://coptic-treasures.com/

وفي سنة 1960 صدر القانون 182 الموحد ، وتم تعديله بالقوانين 40 لسنـة 1966م ، 16 لسنـة 1973م ، 61 لسنة 1977م ، وإلحق بالقانون 182 ستة جداول تشمل :

1- بيان بأنواع المواد التي تعتبر من المخدرات0
2- بيان بالمواد المستثناة من المخدرات0
3- تنظيم بعض المستحضرات الصيدلية ، والقيود المفروضة عليها0
4- الحد الأقصى الذي لا يجاوزه الأطباء في الوصفات الطبية0
5- بيان بأنواع النباتات الممنوع زراعتها0
6- بيان بالنباتات المستثناة ويمكن زراعتها0

ولأول مرة يرد الحكم بالإعدام بالإضافة إلى الغرامة لكل من يجلب أو يصدرَّ المخدرات ، أو من ينتج ويستخرج المواد المخدرة بقصد الإتجار ، والحكم بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة بالإضافة إلى الغرامة لمن يجلب أو يصدر النباتات الممنوعة والواردة في الجدول رقم (5) 0

وأيضاً عامل القانون 182 المدمن على أنه إنسان مريض أكثر منه مدمن ، ولذلك سمح بإيداعه المصحة بدلاً

https://coptic-treasures.com/

من الحكم عليه بالسجن ، وتتراوح مدة الإيداع من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات أو مدة العقوبة أيهما أقل ، فإذا إستجاب المدمن للعلاج وتم شفاءه يفرج عنه بقرار من اللجنة المختصة ، ويعتبر الحكم الصادر ضده بالعقوبة كأنه لم يكن0 وإذا لم يستجب للعلاج تطلب اللجنة المختصة من المحكمة تنفيذ العقوبة الخاصة به من دفع الغرامة ومدة السجن بعد أن يخصم منها المدة التي قضاها في المصحة0

ثم صدر القانون 122 لسنة 1989 وجاء فيه **:**

أولاً : الحكم بالإعدام بالإضافة إلى غرامة مالية من مائة ألف إلى خمسمائة ألف جنيهاً في القضايا الآتية :

1- كل من صدَّر أو جلب جوهر المخدر بدون ترخيص ، فتنص المادة 33 على الآتي " يعاقب بالإعدام وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز خمسمائة ألف جنيه كل من صدَّر أو جلب جوهر مخدر قبل الحصول على الترخيص المنصوص عليه في المادة (3) " 0

2- كل من أنتج أو إستخرج أو فصل أو صنع جوهر المخدر بقصد الإتجار ، فتنص المادة 23 على أن " يعاقب بالإعدام أو بغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز خمسمائة ألف

https://coptic-treasures.com/

جنيه كل من أنتج أو إستخرج أو فصل أو صنع جوهراً مخدراً وكان ذلك بقصد الإتجار "0

3- كل من زرع نباتاً من النباتات التي يستخرج منها مادة مخدرة بقصد الإتجار ، فتنص المادة 33 على أن " يعاقب بالإعدام وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز خمسمائة ألف جنيه كل من زرع نباتاً من النباتات الواردة في الجدول رقم (5) أو صدَّره أو جلبه أو حازه أو أحرزه أو إشتراه أو باعه أو نقله أيًا كان طور نموه وكذلك بذوره ، وكان ذلك بقصد الإتجار" 0

4- كل من قام بتأليف عصابة أو إدارتها أو الإشتراك في إدارتها أو الإنضمام إليها بغرض الإتجار بالمخدرات0

ثانيا : الحكم بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة بالإضافة إلى غرامة مائة ألف جنيه إلى خمسمائة ألف جنيه في القضايا الآتية :

1- كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو سلم أو نقل أو قدم للتعاطي مخدرات بقصد الإتجار ، فتنص المادة 34 أ على أن " يعاقب بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز خمسمائة ألف جنيه كل من حاز

https://coptic-treasures.com/

أو أحرز أو سلم أو نقل أو قدم للتعاطي جوهراً مخدراً وكان ذلك بقصد الإتجار" 0

2- من رخص له بحيازة جوهر مخدر لإستعماله لغرض معين ثم تصرف فيه بصورة خاطئة0

3- كل من هيأ أو أدار مكاناً لتعاطي المخدرات بمقابل0

ولكن المشرع شدَّد العقوبة وأوجب الإعدام في إحدى عشر حالة ، ومن هذه الحالات ما يأتي :

1- إذا إستخدم الجاني شباب دون سن الواحد والعشرين ، أو أحداً من أصوله أو فروعه أو زوجه ، أو من يتولى تربيتهم أو له سلطة فعلية عليهم0

2- إذا كان الجاني من الموظفين أو المستخدمين المكلفين بتنفيذ أحكام قانون المخدرات0

3- إذا إستغل الجاني حصانته أو السلطة المخوَّلة له بمقتضى وظيفته0

4- إذا وقعت الجريمة في دور العبادة أو دور التعليم أو النوادي أو الحدائق أو أماكن العلاج أو المؤسسات أو السجون ، أو بجوار هذه الأماكن0

https://coptic-treasures.com/

5- **إذا كانت المخدرات المضبوطة واردة في القسم الأول من الجدول من الكوكايين والهيروين0**
7- **إذا كان الجاني سبق الحكم عليه في قضية مخدرات0**

ثالثاً : الأشغال الشاقة المؤبدة بالإضافة إلى غرامة لا تقل عن خمسين ألف ولا تزيد عن مائة ألف جنيهاً في القضايا الآتية **:**

1- **كل من أدار أو هيأ مكاناً لتعاطي الجواهر المخدرة بدون مقابل0**
2- **كل من سهَّل أو قدم الجواهر المخدرة للغير بدون مقابل0**

رابعاً **:** الأشغال الشاقة المؤقتة بالإضافة إلى غرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد عن خمسين ألف جنيه **على كل من حاز أو أحرز أو إشترى أو أنتج أو إستخرج أو فصل أو صنع جوهراً مخدراً أو زرع نباتاً من النباتات الواردة في الجدول رقم (5) بقصد التعاطي أو الإستعمال الشخصي ، فنصت المادة 37 على أن " يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف ولا تجاوز خمسين ألف جنيه كل من إستخرج أو فصل أو صنع جوهراً مخدراً ، وكان ذلك بقصد التعاطي أو الإستعمال الشخصي في غير الأحوال المصرح بها قانوناً "0**

https://coptic-treasures.com/

وتنص المادة 37 على أن " يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تجاوز خمسين ألف جنيه كل من زرع نباتاً من النباتات الواردة في الجدول رقم (5) أو حازه أو إشتراه ، وكان ذلك بقصد التعاطي أو الإستعمال الشخصي " 0

ويجوز للمحكمة أن تودع مثل هذا الإنسان المصحات العامة خلال مدة تتراوح من ستة شهور وثلاث سنين0

خامساً : الذين لا يتعاطون إنما ضبطوا في مكان أُعدَّ أو هئ لتعاطي الجواهر المخدرة وأثناء التعاطي **يعاقبون بمدة لا تقل عن سنة وغرامة من ألف إلى ثلاثة آلاف جنيه ، وإذا كانت المواد المخدرة من الواردة في الجدول رقم (1) تضاعف العقوبة ، ولا تسري أحكام هذه المادة على أقارب من أعدَّ المكان ، فتنص المادة 39 على أن " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ، وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تجاوز ثلاثة آلاف جنيه كل من ضبط في مكان أُعدَّ أو هُيئ لتعاطي الجواهر المخدرة وذلك أثناء تعاطيها 0 مع علمه بذلك وتزداد العقوبة على مثيلتها إذا كان الجوهر الذي قدم هو الكوكايين أو**

https://coptic-treasures.com/

الهيروين 0 أو أي من المواد الواردة بالقسم الأول من الجدول رقم (1)"0

سادساً : مـن يقوم بالإبلاغ عـن نفسه من المدمنين لا يُحكم عليه ، **فتنص المادة 37 مكرر (أ) بأن " لا تقام الدعوى الجنائية على من يتقدم للجنة المشار إليها في المادة السابقة (39) من تلقاء نفسه من متعاطي المواد المخدرة للعلاج ، ويبقى في هذه الحالة تحت العلاج في المصحات المنصوص عليها في المادة 37 من هذا القانون أو في دور العلاج التي تنشأ لهذا الغرض بقرار من وزير الشئون الإجتماعية بالإتفاق مع وزير الصحة أو ذلك لتلقي العلاج الطبي والنفسي والإجتماعي إلى أن تقرر هذه اللجنة غير ذلك " 0**

وأيضاً لا يحكم على المدمن الذي يقوم أحد أقربائه بالإبلاغ عنه ، فتنص المادة 37 مكرر (ب) بأنه " لا تقام الدعوى الجنائية على من ثبت إدمانه أو تعاطيه المواد المخدرة ، إذا طلب زوجه أو أحد أصوله أو أحد فروعه إلى اللجنة المنصوص عليها في المادة 37 مكرّر من هذا القانون علاجه في أحد المصحات أو دور العلاج المنصوص عليها في المادة 37 مكرر (أ) " 0

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

المراجـــع

1- د0 أحمد عكاشة – الإدمان خطر0
2- د0 مصطفى سويف – المخدرات والمجتمع 00 نظرة تكاملية0
3- د0 مصطفى سويف – مشكلة تعاطي المخدرات (بنظرة علمية)0
4- د0 عادل صادق – الإدمان له علاج0
5- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – الدليل الطبي للعلاج من الإدمان0
6- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – دليل الأخصائي النفسي في الوقاية والعلاج من الإدمان0
7- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – المخدرات أوهام 00 أخطار 00 حقائق0
8- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – الدليل الإرشادي للدعاة للتوعية بمخاطر الإدمان والمخدرات0
9- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – أثر البانجو على الصحة العامة0
10- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – المجتمعات المستهدفة للتعاطي والإتجار في المخدرات0

https://coptic-treasures.com/

11- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لمجتمعات منشأ النباتات غير المشروعة0
12- جمال الدين محمد موسى – عالم الحشيش جـ1 0
13- جمال الدين محمد موسى – عالم الحشيش جـ2 0
14- جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات بالمنوفية بالتعاون مع جميعة كاريتاس مصر – نحو غد بلا إدمان0
15- مجلس كنائس الشرق الأوسط – الوقاية من الإدمان في الشرق الأوسط0
16- مجلس كنائس الشرق الأوسط – مشكلة الإدمان0
17- وجيه أبو ذكري – شباب في دائرة الموت0
18- صلاح منتصر – رسالة إلى أي مدخن0
19- مركز الحياة الأفضل بأسقفية الخدمات – مقدمة في مكافحة الإدمان والإيدز0
20- أسقفية الشباب – الشباب والمخدرات0
21- نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي – رأي المسيحية في المخدرات0
22- القمص يوسف أسعد – حرية المسيحي ضد الخمر والسجائر والمخدرات0
23- القس باخوم عطية شحاته – المخدرات أنت تدمنها وهي تقتلك0

https://coptic-treasures.com/

24- د0 نبيل راغب – بئر الإدمان0
25- ماجد عزت – المسيحية والإدمان0
26- محاضرات مؤتمر الإدمان 26 ، 2001/11/27 بدير العزب بالفيوم0
27- القمص مرقس عزيز خليل – فلنحذر قليل من الخمر0
28- القمص بولس باسيلي – قليل من الخمر0
29- صادق إلياس – تحريم الخمر في الديانة المسيحية0
30- سامح كمال – أحذر هذه الخمر0

https://coptic-treasures.com/